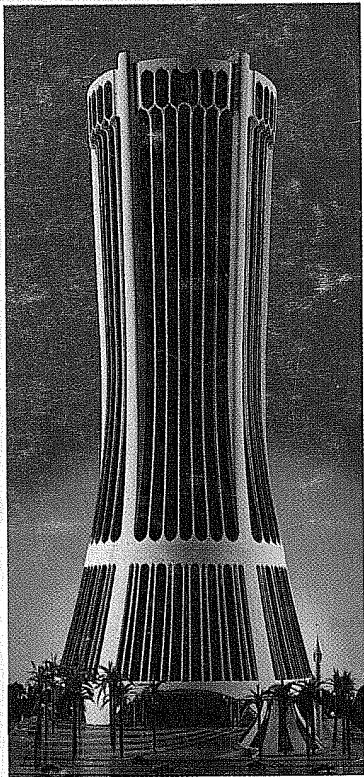


"نابونج حاج" تجربة ماليزية رائدة



نقضية للنقاش:

القرآن يخبرنا
بوجود الحياة
في الكون (!)

الْوَاعِدُ الْإِسْلَامِيُّ
شَهْرَيَّةُ جَامِعَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ
تَأْسِيسُهُ 1285 هـ - 1965 م
al-Waer al-Islami

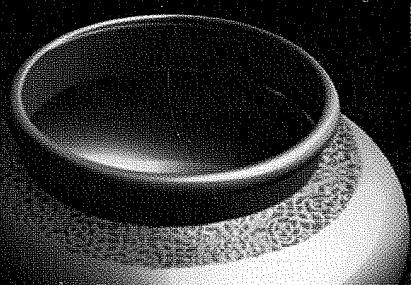
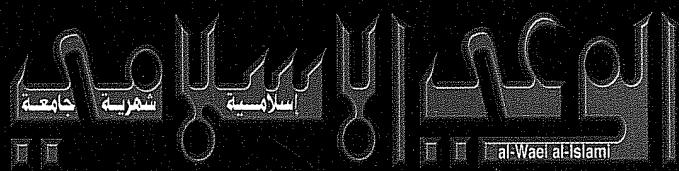
العدد ٤١٧ - السنة ٣٧ - جمادى الأولى ١٤٢١ هـ - أغسطس ٢٠٠٠ م

في ذكرى الغزو

معاهدة أسرى العرب
عن الشريعة الإسلامية
والقانون الدولي العام



اشتراككم في مجلة الوعي الإسلامي دعم لسيره الصكر الإسلامي المعاصر



ص. ب: ٢٣٦٧ - الصفا - ١٣٠٩٧ - الكويت
هاتف: ٥٣٤٨٩٧٤ / ٥٣٤٨٩٥٦ / ٥٣٤٨٩٧٦ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٠٠٩٦٥ ٥٣٤٨٩٥٤

e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR

جاسم محمد مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

إشراف الفن
ART DESIGNER

صالح محمد صالح
SALEH M. SALEH

**سكرتير التحرير
EDITORIAL SECRETARY**

وائل احمد الهندي

WAEL A. AL-HUNAIDI

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

جامعة شهرية إسلامية
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي
Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

العدد 417 - السنة السابعة والثلاثون - جمادى الأولى 1421 هـ - أغسطس 2000 م

المراسلات

الراسلات كافة باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب: ٢٣٦٧ - الصفا - ١٣٠٩٧ - الكويت
هاتف : ٥٣٤٨٩٧٦ / ٥٣٤٨٩٥٦ (٩٦٥+)
فاكس ٥٣٤٨٩٤٥ (٩٦٥+)

al-Waei al-Islami
P.O. BOX 23667 SAFAT
13097 KUWAIT
TEL. 965 5348976 FAX 965 5348954

e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

الاشتراكات

- ٦ داخلكويتية :
 - ٧ للأفراد دنانير. للمؤسسات ١٥ دينارا كويتيما
 - ٨ الدول العربية :
 - ٩ للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او ما يعادلها).
 - ١٠ دول العالم :
 - ١١ للأفراد ٢٠ دينارا كويتية (او ما يعادلها).
 - ١٢ للمؤسسات :
 - ١٣ ٢٥ دينارا كويتية (او ما يعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى
ادارة المجلة باسم مجلة الوعي الاسلامي
(الرجاء عدم ارسال مبالغ نقدية)

**المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة
تلتراها للنشر، والمقالات لا تعبر
بالضرورة عن رأي الوزارة**

مطابع السياسة - الكويت

كلمة العدد

الاسعار



من أشد مسبيات الفرابة هذه الأيام، ذلك الصمت المعيب حيال ما تصرُّ على بثه بعض الفضائيات العربية من ثقافة إباحية هابطة، اشتد أوارها في الأشهر الأخيرة، دون رادع أو وازع، إلى حد ظهور الأجساد العارية مما يعتبر تحدياً بالغاً لقيمتنا العربية وأحكامنا الدينية.

وكيف يسكت البعض عن هذا الانحراف
الهجومي الذي يتسلل إلى كل البيوت العربية دون
أندنى مراجعة للضوابط الإعلامية التي تفترض
وجودها، وضرورة التزام مستخدم قنوات عريضات
بقواعدها الأخلاقية؟

أما الادعاء بأن الفضاء أصبح مفتوحاً، وأن هناك أقماراً أخرى تقدم خدمات أكثر إيجابية، فهذا ليس بحجة، لأن انتشار الفساد لا يعني قبول اعتقاده والتغافل عنه.

ولعل الخطر عندما يأتي من الداخل يكون أشد فتكاً وإيلاماً وتأثيراً، ولهذا فإننا ننادي وزراء الإعلام للتحرك السريع لإيقاف هذا الإسفاف في بعض فضائياتنا.

إنها دعوة للالتزام بمبادئ الإعلام الملزم ... فهل من مجيب

الطباطبائي

الفهرس

التحرير	٣ كلمة العدد : عربسات
رئيس التحرير	٤ الافتتاحية : في ذكرى الاحتلال
التحرير	٦ أنشطة الوزارة
أحمد فرغلي	٨ لقاء ١٣ قسماً في موقع الأوقاف على الإنترنت
تجربة ماليزية رائدة لأداء مناسك الحج خاص - الوعي الإسلامي	١١ تجربة ماليزية رائدة لأداء مناسك الحج خاص - الوعي الإسلامي
رسالة جامعية: معايير الجرح والتعديل عند نقاد المرويات محمد أحمد عويس	١٩ رسالة جامعية: معايير الجرح والتعديل عند نقاد المرويات محمد أحمد عويس
رأم الطنبور	٢٠ موضوع العدد: معاملة أسرى الحرب بين الشريعة والقانون الدولي
د.رفيق الحلبي	٢٨ دراسات قرآنية: بين الأحرف السبعة والقراءات
محمد علي وهبة	٢١ قضايا قانونية: رواد حربة السرقة والاعتداء على حقوق المؤلف
خالد محمد خلاوي	٢٤ الإنترن特 وأفاق جديدة للدعوة الإسلامية
التحرير	٢٧ جامعات إسلامية: الجامعة الإسلامية في النجر
محمد سليم الغزال	٤٠ قصيدة: ما استجمعت الليل إلا ريشما يثب
د.أحمد شرشال	٤٢ تأملات في كتاب الله (٢)
التحرير	٤٥ قضايا فكرية: كلمة رئيس وزراء ماليزيا في مواجهة العولمة الثقافية
د.عبدالعزيز الخطابي	٤٧ بصائر في جانب العبادة (٦)
د.محمد البیانونی	٤٩ حوار: هيفاء العبدالجادر: تجربة جديدة وخطوة طموحة سلوى عبد السلام
	٥١ في المجال التوعوي والوعظي والإرشادي
حسن عبد العال محمود	٥٤ تربية: مشكلة الفراغ في حياتنا
أ.د.محبي الدين عبد السلام	٥٨ قضايا فكرية: العولمة وثوابت الأمة
د.علي حسين عبدالله	٦٠ قضية للنقاش: القرآن يخبرنا بوجود الحياة في الكون
صلاح الدين الأيوبي	٦٢ قضايا فقهية: الإجهاض
عبدالباقي يوسف	٦٦ رقائق: بين الله وبين الإنسان
د. رشيدة أبو النصر	٦٨ البيت المسلم: أنت وابنك المرامنة
	٧٠ اللامبلاة والانتopianية عند الشباب عبد الحميد غزى بن حسن
	٧٤ الخطبة الخطوط الأولى في تكوين الأسرة عبد الرحمن العمراني
د.أحمد الحجي الكردي	٧٨ الزواج بنية الطلاق
محمد عباس عربي	٨٠ ظاهرة فرط النشاط واضطراب الانتباه محمد عباس عربي
مني السعيد الشريف	٨٢ هذا الوطن الأخير
جاك صبرى شمامس	٨٣ عرض كتاب: العبادة في الإسلام
محمد هانى	٨٤ ثمرات الفكر
د.كمال أبو الحمد	٨٦ طب وعلوم: التهاب الجيوب الأنفية
عبدالنعم أحمد	٨٨ ترجمات: كيف سار اليهود من سلاح إلى سلاح
د. جميل الشيشري	٩٠ اقتصاد إسلامي
سالم الشطي	٩٤ حديقة الوعي
التحرير	٩٦ الفتوى
عبد الرحمن قرة حمود	٩٨ سلافة: هذا هو الطريق

في العروض

..... حوار

١٣ قسماً في موقع الأوقاف على الإنترن特

الإنترن特 أصبحت آداة فعالة في نشر الدعوة الإسلامية... وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت اهتمت بهذا الجانب الدعوي وافتتحت لها موقع عدّة على الشبكة كما صرّح بذلك فوزي عبد الملاك مدير إدارة نظم المعلومات الآلية بالوزارة.

طالع تفاصيل الحوار.



8

..... قضايا قانونية

رواد جرائم المركبة الفكرية

جرائم السرقة العلمانية والفكرية ازدادت في عصرنا الحاضر بعد أن فشلت القوانين الوضعية في وضع حد رادع لها ترى ما حكم هذه الجريمة في الشريعة الإسلامية؟

31

..... جامعات إسلامية

الجامعة الإسلامية في النيجر

الجامعة الإسلامية في النيجر صرّح علمي شامخ يعود بالخير والنفع والفائدة على البلدان الإسلامية وشعوبها وبخاصة أبناء القارة الإفريقية الذين يتعرضون لهجمة فكرية تريد اقتلاعهم من جذورهم ومحو هويتهم الإسلامية.

4

..... العنكبوت الإسلامي

العدد 417
جمادى الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000

37

في ذكرى الاحتلال



قبل عقد من الزمان، وتحديداً في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، استيقظ العالم كله على حد عجيب، هزٌ هديره مشارق الأرض ومغاربها، وأسفر عن مدى غباء وقد نظام بغداد، كما كشف في الوقت نفسه عن مدى التضامن العربي، والاحترام الدولي لقضايا الشعوب، وظهر ذلك جلياً في دولتنا المسالمة. وبسرعة خاطفة، لمّا العالم نداء الكويت، واجتمعت جيوش الأصدقاء لتدافع عن شعبنا وتطرد زبانية المجرم من أرضنا الطاهرة، في تكاثف مدهش ينم عن مكانة الكويت وتقدير العالم لها، وحدث تضامن لم يكن في حسبان المعذّي، فأسقطت في يده، مما اضطربه للتقهقر بعدما أعماه الطمع واندفع بباباته ومجازراته ليحتل دولة كانت معه في غاية الكرم، وساندته أيام الشدة رغم كل مواقفه الصلفة التي تمادي فيها لظهور عمّق خبيثه وحقده الدفين.

ولعلنا في هذه الذكرى الأليمة نسترجع الماضي لننظر من خلاله إلى المستقبل، ولنجدد الدعوة الكويتية الحكيمية لإنشاء محكمة عدل إسلامية بإشراف منظمة المؤتمر الإسلامي، تنظر في المنازعات بين الدول المسلمة، وتضع أسس احترام السيادة والحقوق لكل دولة سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، لكيلا تتكرر هذه المأساة.

وريما تكون هذه الذكرى فرصة للدعوة إلى ضرورة تأكيد أهمية احترام حقوق الإنسان في كل مكان في العالم، ولا سيما نحن نشاهد يومياً ما يعانيه الشعب العراقي من ظلم وانتهاك لأبسط حقوق الإنسان، من نظام لا يهمه سوى البقاء ولو على جماجم البشر.

ولا ننسى في هذه الأيام، وغيرها، إخواننا الأسرى، الكويتيين وغير الكويتيين، في العراق وغير العراق، وفي كل أنحاء الأرض، فنحن أكثر من يشعر بمساتهم ومساة أسرهم، فقد عشنا الألم بعمقه وجذوره.

ولا يفوتنا في هذه المناسبة إلا أن نجدد شكر الكويت وشعبها لكل من وقف معها وكل من قدم لها أشكال الدعم المختلفة للتخلص من نير الاحتلال الفاشم، وكان لسان حال العالم بدوره يعكس مواقف الكويت وأعمالها الخيرية في أنحاء الأرض، فما من ناحية إلا وللكربيات فيها يد للخير التي منها بناء المساجد والمدارس والمراكز الدينية والصروح الخيرية... وقد ظهرت النوايا الطيبة من خلال التنديد والظاهرة والمواقف العفوية التي انطلقت وأظهرها الشعب العربي وشعوب العالم بحميمية بالغة، حتى هؤلاء الذين قادتهم العواطف إلى الوقوف مع العراق لفترة من الزمان، اتضح لهم فيما بعد أن شعبنا ظلم وأننا كنا على حق وصواب، فعلّ أكثرهم من مواقفه وأعلن تأييده للحق الكويتي.

إنها الذكرى المؤلمة التي نسترجعها في خاليتنا دائماً لنتعظ منها، كما أننا نناشد الضمير الإنساني للكشف عن مصير الأسرى والمفقودين في سجون العراق.

يقول عز من قائل في كتابه العزيز: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) فهل يتذكر أولوا الألباب؟ ■

رئيس التحرير



الله لا إله إلا

تحت رعاية سمو أمير البلاد

تكريم الفائزين في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده

صباح الأحمد:

أسأل الله
أن يجعل
الكويت دار
القرآن وأن
ينعم أهلها
بالأمن والأمان



رعايتهم لهذه البراعم الشابة.
الشيخ صباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء في ختام كلمته تمنى أن يكلا الله سبحانه وتعالى بعين رعايته الكويت وأن يجعلها دار القرآن، وينعم على أهلها بالأمن والأمان متمنياً أن تتجدد المسابقة على مدى الأعوام المقبلة في ظل القيادة الرشيدة لسمو أمير البلاد وسمو ولي عهده الأمين.

وتحدث بعد ذلك وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور سعد الهاشل فقال: إن مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم كانت منزلة دوحة عظيمة أرسى غرسها سمو أمير البلاد وتعهد رعايتها، فاقبلت جموع المشاركين من الرجال والنساء شباباً وشيباً على هذه

مسابقة دعماً لـ عثمان
الكربي وتجويده والتي تقام للعام الرابع على التوالى تحت رعاية كريمة من حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه.

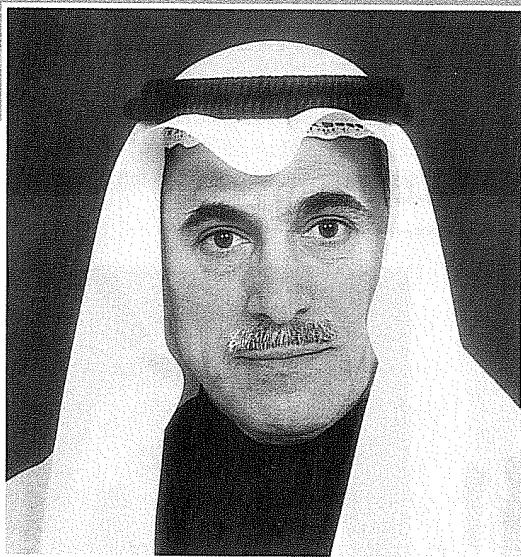
وأضاف الشيخ صباح لا غرو إذا تنافس المشاركون سنوياً في المسابقة وكثر الدارسون والدارسات في دور حفظ القرآن الكريم المنتشرة في محافظات الكويت.

وفي ختام كلمته، هنا الفائزون والفائزات في المسابقة، وحضرهم على الاستمرار في تلاوة كتاب الله لإتمام حفظه والعمل به، مشيداً بجهود أولياء الأمور على حسن تربيتهم ونبذ

أكد الشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية أن رعاية سمو أمير البلاد حفظه الله ورعايه لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده تأتي تجسيداً للاقتناع الراسخ بأن كتاب الله هو القائد إلى العلاج والنجاح تصديقاً لقوله تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

جاء ذلك خلال الكلمة التي ألقاها الشيخ صباح الأحمد نياية عن سمو أمير البلاد، في حفل توزيع جوائز مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن





د، الهاشل: مسابقة القرآن دوحة عظيمة أرسى غرسها سمو أمير البلاد

ال前一天， يتسلقون إلى ظل القرآن الوارف وينهلو من نبعه الصافي. وأضاف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية: «لقد امتن الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى أتباعه بهذا الهدي المبين فقال جلا وعلا: (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف يُسألون)، وتعهد سبحانه بحفظه فقال: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنما له حافظون)... وقد شاعت إرادة الله أن يظل الخير موصولاً على هذه الأرض الطيبة، فقد قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ نشأتها برعاية كتاب الله حفظاً له ودعوة إليه وعملاً به، فأنشأت إدارة متخصصة جعلت حفظ القرآن الكريم محور عملها وميدان جهودها. وتوجه الوزير الهاشل بكلمة إلى ممثل سمو أمير البلاد بقوله: إن قيامكم برعاية مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم تسيّع الجهود الرامية إلى تحفيظ القرآن الكريم ودعم جهود الجهات التي تسهم في الجهود الرامية إلى تحفيظ القرآن الكريم وتعليم تجويده، وإيجاد تنسيق مشترك بين الهيئات القائمة على تنظيم مسابقات تحفيظ القرآن الكريم سواء كانت رسمية أو أهلية، وللكشف عن جيل من القراء والحفظة الذين يمثلون الكويت في المؤسسات العالمية.

وكان لتوجيهاتكم الهافة أكبر الأثر في المسابقة الرابعة، هذه المسابقة التي أصبحت منارة إشعاع وعنواناً للسبق الكويتي، حيث تم إدخال الحاسوب لتحقيق تكافى الفرص بين جميع

ال前一天， يتسلقون إلى ظل القرآن الوارف وينهلو من نبعه الصافي. وأضاف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية: «لقد امتن الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى أتباعه بهذا الهدي المبين فقال جلا وعلا: (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف يُسألون)، وتعهد سبحانه بحفظه فقال: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنما له حافظون)... وقد شاعت إرادة الله أن يظل الخير موصولاً على هذه الأرض الطيبة، فقد قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ نشأتها برعاية كتاب الله حفظاً له ودعوة إليه وعملاً به، فأنشأت إدارة متخصصة جعلت حفظ القرآن الكريم محور عملها وميدان جهودها. وتوجه الوزير الهاشل بكلمة إلى ممثل سمو أمير البلاد بقوله: إن قيامكم برعاية مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم تسيّع الجهود الرامية إلى تحفيظ القرآن الكريم ودعم جهود الجهات التي تسهم في الجهود الرامية إلى تحفيظ القرآن الكريم وتعليم تجويده، وإيجاد تنسيق مشترك بين الهيئات القائمة على تنظيم مسابقات تحفيظ القرآن الكريم سواء كانت رسمية أو أهلية، وللكشف عن جيل من القراء والحفظة الذين يمثلون الكويت في المؤسسات العالمية.

وقد شارك في مسابقة هذا العام

نتائج مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده

المشاركون	ذكور	إناث	ذكور	إناث	اجمالي
القائرون	٥٤	١١٣	٥٩	٨٦٥	٩٨٧

٣٠٤٢ متسابقاً من خلال (١٩) جهة رسمية وشعبية، جاء في مقدمها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فقدمت (١٠٩٣) متسابقاً، ثم تلتها جمعية إحياء التراث بـ(٤٤٢) متسابقاً، ثم (٣٦٩) وزارة التربية متسابقاً... إلى آخر

الجهات المشاركة.

الدرع الذهبية

وحصل على الدرع الذهبية وهي جائزة تمنح عادةً لأكبر جهة قدمت حفظة في المسابقة لهذا العام. - جمعية إحياء التراث الإسلامي، حيث قدمت (٢٠) فائزاً من الذكور بواقع (١٤٩) نقطة، كما حصلت جمعية بيارد السلام النسائية على الدرع الذهبية الثانية، حيث قدمت تسع فائزات من الإناث بواقع (٨٥) نقطة.

الدرع الفضية

وهي جائزة تمنح لأكبر جهة قدمت مشاركين في التصفيات النهائية، وقد حصلت عليها هذا العام وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فقد قدمت (٣٦٣) مشاركاً من الذكور، كما حصلت عليها إدارة الدراسات الإسلامية قسم حلقات البنات حيث قدمت (٣٦٠) مشاركة من الإناث ■

٣٠٤٢ متسابقاً
يمثلون ١٩ جهة
حكومية
وشعبية
يتنا夙ون في
المسابقة الرابعة
لهذا العام

فوزي عبد الملاك مدير إدارة نظم المعلومات الآلية:

١٣ قسماً في موقع الأوقاف على الانترنت

بعد الإنترنت إحدى وسائل الإعلام الحديثة التي أدخلتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للعمل على نشر الدعوة الإسلامية، وتلمس أحوال العالم الإسلامي من خلال توسيع قاعدة الاتصال بهم عن طريق الإنترنت.



• فوزي عبد الملاك

إعداد: أحمد فرغلي

يقول فوزي عبد الملاك مدير إدارة نظم المعلومات الآلية بالوزارة:

إن الإنترنت يمكن الاستفادة منه في مجالات كثيرة وبخاصة في مجال العمل الإسلامي ونشر الدعوة الإسلامية وتعريف الناس بأمور دينهم وللوزارة موقع على الإنترنت تحت هذا العنوان <http://awkaf.net> ويتضمن ١٣ نقطة هي:

١ - صفحة الوزارة: تتضمن تعريفاً بالسيرة التاريخية للوزارة والاختصاصات والأهداف العامة لها بجميع قطاعاتها ودور كل قطاع فيها.

8

٢ - مجلة الوعي الإسلامي: تم إدخال محتواها بدءاً من العدد ٤٠٥ الصادر بتاريخ أغسطس ١٩٩٩م وحتى آخر عدد صدر منها. وهي مطوية شهرية تهتم

العدد 417
جمادى الأولى ١٤٢١ هـ
أغسطس 2000

بالمVASبات الدينية والأخلاقية الإسلامية وغيرها من الموضوعات المتعددة الأبية والإسلامية.

٥ - منابر الفكر: نشرة تصدر عن إدارة مساجد محافظة حولي، وتهتم بالموضوعات الدينية المتعلقة بشؤون المساجد.

٦ - معلومات عن كتاب: يتضمن هذا القسم شرحاً موجزاً عن آخر الإصدارات الحديثة من الكتب.

٧ - الموسوعة الفقهية: وتحتوي هذا القسم على مجلدات الموسوعة الفقهية حسب تصنيفها، وقد تم إدخال الجزئين الأول والثاني طبقاً للخططة الخمسية وسيتم إدخال جميع محتويات مجلدات الموسوعة الفقهية حسب تسلسل أعدادها لكي يستطيع القارئ الاستفادة منها.

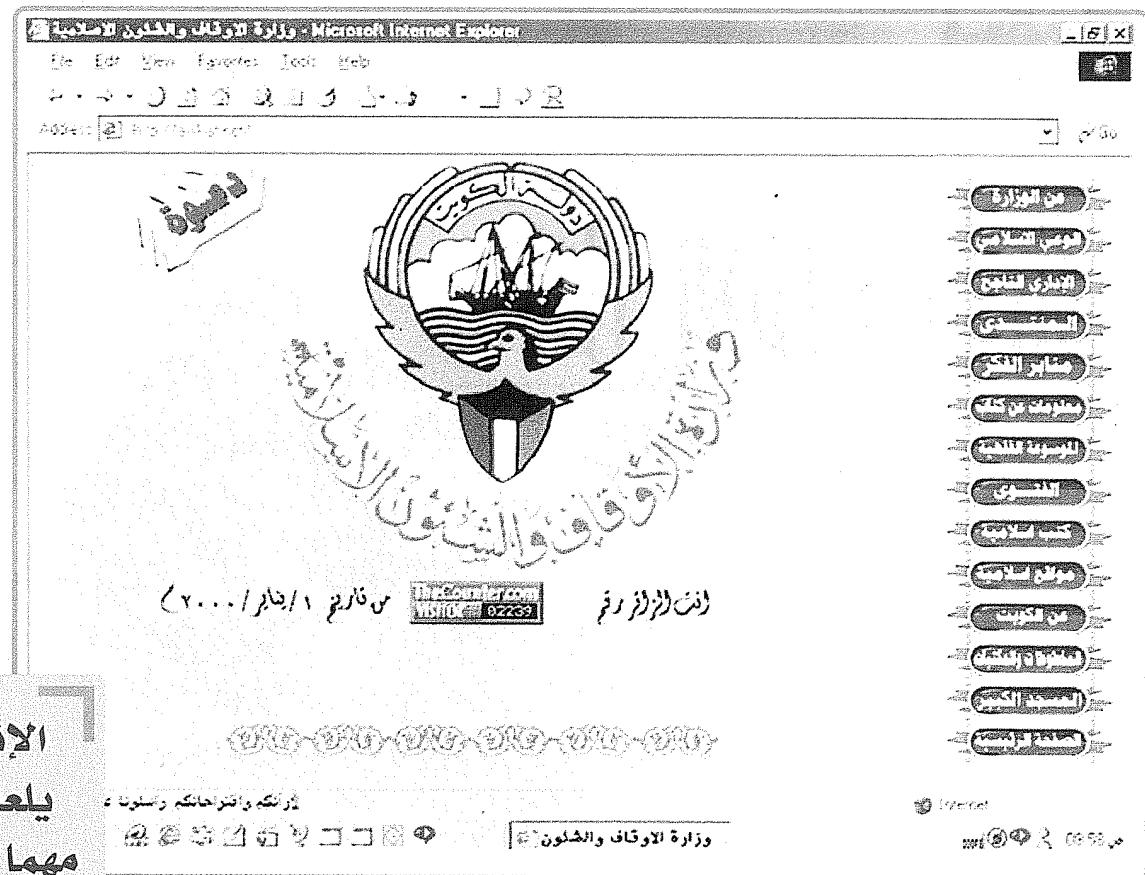
٨ - وعن دورات الإنترنت في معرفة الناس بأمور دينهم من خلال الفتوى التي تصدر عن لجنة

الذى أشرنا إليه من قبل أو من خلال الموقع الخاص بها وهو <http://awkaf.net/alwaei> / ومن ضمن الخطبة أنه سيتم إدخال المجلة بدءاً من عددها الأول وحتى آخر عدد لها.

٣ - الإداري الناجح: نشرة تصدر عن إدارة التخطيط والمعلومات بالوزارة وقد تم إدخال جميع محتوى أعدادها بدءاً من العدد الأول وحتى آخر عدد ويتضمن البحث في هذا القسم حسب الموضوع المطروح أو حسب رقم العدد.

٤ - مطوية المنتدى: تصدر عن إدارة الثقافة الإسلامية، وتم إدخال محتوى أعدادها كاملة حتى آخر عدد صدر منها.

وهي مطوية شهرية تهتم



الإنترنت يلعب دوراً مهما في نشر الدعوة والتعريف بالإسلام

٩

العدد 417

جمادى الأولى ١٤٢١ هـ
أغسطس ٢٠٠٠

١١ - الكويت: هذا قسم خاص بدولة الكويت ويشتمل على معلومات عامة عن دولة الكويت وتاريخها.

١٢ - المخطوطات والمكتبات الإسلامية: ويتضمن هذا القسم أنشطة إدارة المخطوطات والمكتبات في عرض موجز لها، ودور الإدارة في ترميم المخطوطات والحفظ عليها وأيضاً الاستفادة من المكتبات الإسلامية التابعة للإدارة.

١٣ - المسجد الكبير: يتضمن موقع المسجد الكبير نبذة عن المسجد وإنشائه وعدد الزوار الذين يزورونه سنوياً ■

ب - منتدى الفتوى: ويتضمن هذا القسم منتدى حوارياً يتم فيه طرح الفتاوى والردود عليها، وبهذا يمكن جميع القراء من متابعتها والاستفادة منها.

٩ - كتب إسلامية: هذا القسم قيد الإنشاء، وسيتضمن في محتواه الكتب الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وإداراتها المختلفة وقد وصل لهذا القسم حالياً كتابان للشيخ عبدالله نجيب سالم والإدارة بصدده إدخالهما.

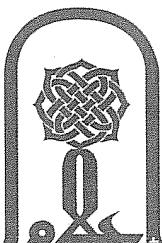
١٠ - موقع إسلامية: ويحتوي هذا القسم على مجموعة من الروابط الخاصة بموقع الهيئات والمؤسسات الإسلامية حول العالم.

الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية يقول مدير إدارة نظم المعلومات الآلية فوزي عبد الله: ينقسم هذا الباب إلى قسمين:

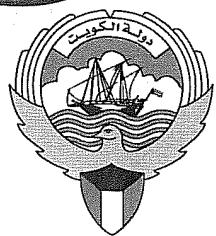
الأول: يتضمن الفتوى الصادرة عن وزارة الأوقاف في الفترة من العام ١٩٧٧م وحتى العام ١٩٨٧م وتعتمد الإدارية إدخال جميع الفتاوى الصادرة عن قطاع الإفتاء متى توافرت لها المادة المراد إدخالها.

الثاني ركن الفتوى وهو قيد الإنشاء حالياً ويتضمن قسمين أيضاً:

١ - الفتوى الإلكترونية: ويعني بذلك إتاحة استقبال الفتاوى عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بركن الفتوى ويتم الرد عليها بكل سرية



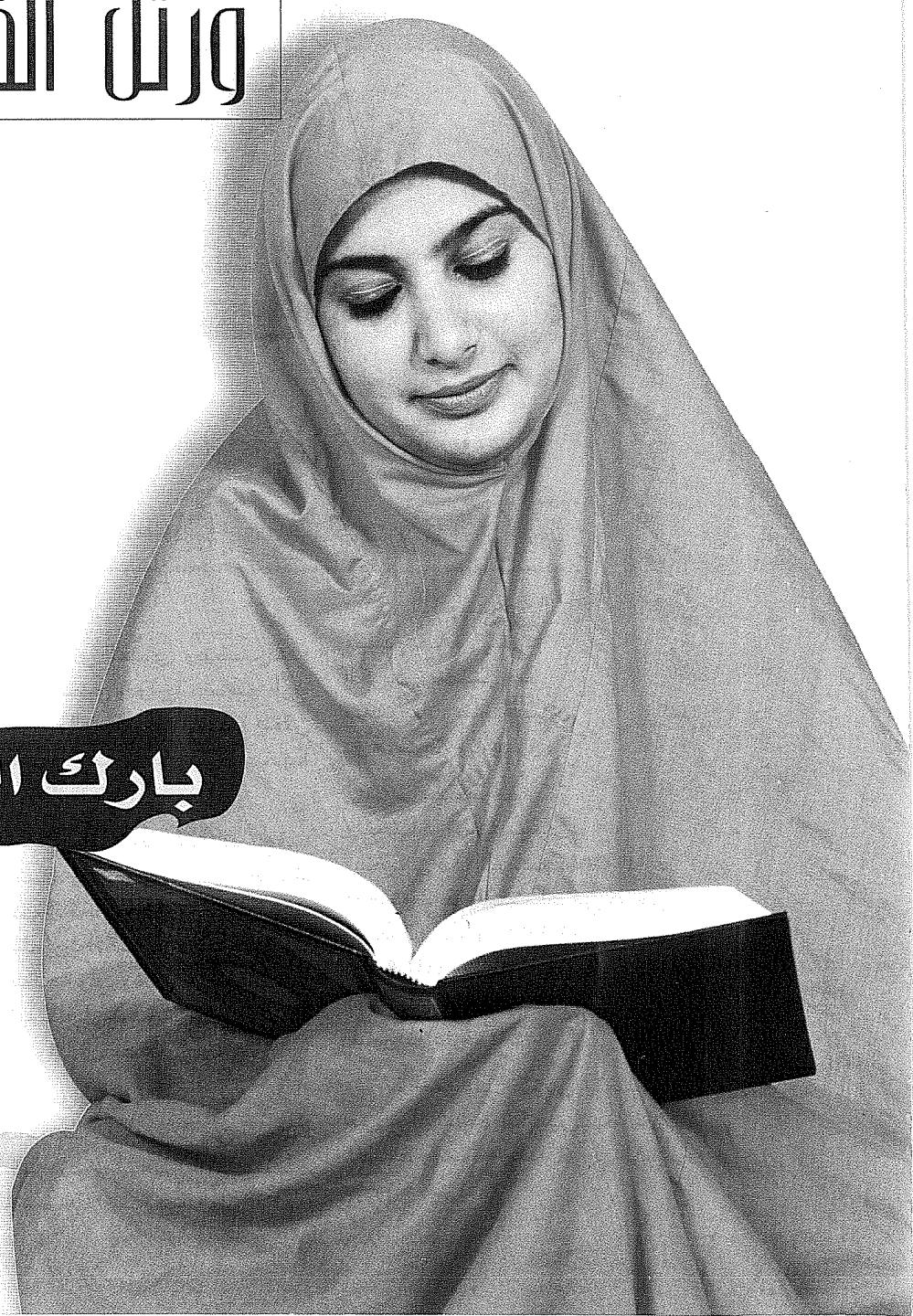
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
إدارة الإعلام الديني

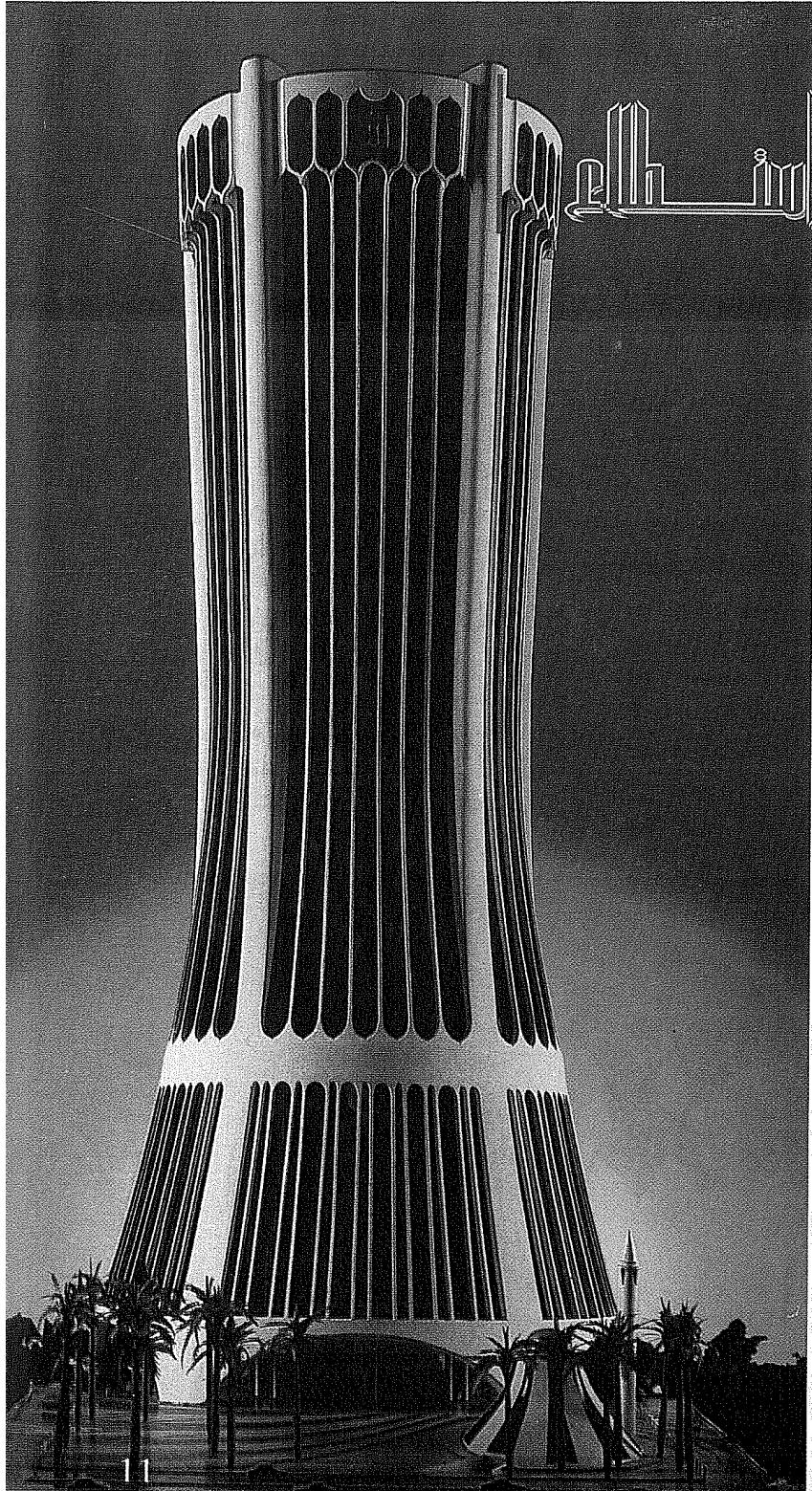


دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

ورثة القرآن ترتيل

بارك الله فيكم





11

في العام ١٩٣٦م، انطلقت فكرة إنشاء مؤسسة الحج الماليزية «تابونج حاج» من فكرة أبدعها البروفيسور «أنكو عبدالعزيزون»،



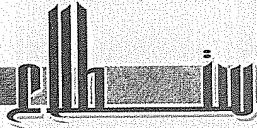
وأضحت الفكرة من خلال اندماج شركة الحجاج الماليزيين، ومكتب شؤون الحج، وهما الجهازان اللذان كانتا تقومان بشؤون الحج آنذاك بهدف تيسير القيام بمناسك الحج، والعمل على استقرار أوضاع الحجاج المالية خصوصاً بعد عودتهم من الأراضي المقدسة.

وفي زيارة خاصة لمجلة الوعي الإسلامي للمؤسسة في ماليزيا فإن أول ما يبهر الزائر هو ذلك المبني الشاهق والجميل في وسط العاصمة كوالالمبور وهذا المبني يحوي نحو ثلاثين طابقاً ما يعطي انطباعاً بشموخ هذه المؤسسة ومكانتها المالية الكبيرة حتى غدت من أكبر المؤسسات المالية الإسلامية ليس على مستوى ماليزيا بل على مستوى جنوب شرق آسيا.

الوعي الإسلامي . خاص

منذ تأسيسها عام ١٩٦٣
مؤسسة الحج الماليزية
(تابونج حاج)

تجربة ماليزية عالية لأداء
مناسك الحج بشكل حضاري



وهناك بحوث وملحوظات أجريت في الخمسينيات، فقد اتضح أن المجتمع الماليزي عمل على إدخار الأموال لأداء فريضة الحج ولكنهم اتبعوا في ذلك طريقة بدائية تقليدية غير منتظمة، كأن يكون الإدخار بوضع الأموال تحت الوسادة أو في حفرة داخل بطن الأرض وربما كانت الأموال توضع في وعاء أو ما شابه ذلك من التصرفات والتي كانوا يقصدون بها التأكد من أن هذه الأموال لن يدخلها شيء من الربا، ومما لا شك فيه أن هذه الطريقة كانت تسبب ضرراً اقتصادياً للدولة إذ إنها تعمل على تحميد سهولة

الأوقاف في الدول الإسلامية، وذلك في شهر سبتمبر الميلادي، وهو مؤتمر يعقد للمرة الأولى خارج المملكة العربية السعودية، ما يوضح الدور الرائد لتجربة ماليزيا في هذا المجال.

تاريخ تأسيس صندوق الحج

اتخذ «أنكوه عبد العزيز بن» هذه الخطوة الجريئة لتأمين أوضاع الحجاج، اعتباراً لما حدث في الماضي فقد اهتزت أوضاع الحجاج المالية اهتزازاً عنيفاً لدى بعض الحجاج إلى بيع أو رهن جميع ما تبقى من ممتلكاته بعد أدائه فريضة الحج

وتعد مؤسسة «تابونج حاج» إحدى المؤسسات المالية الإسلامية التي تم إنشاؤها للقيام بالإجراءات المتعلقة بشؤون الحج للماليزيين واستثمار أموالهم في مجالات متعددة، منضبطة بثوابت الشريعة الإسلامية.

وهذه المؤسسة تسعى للقيام بدور عالمي تجاه تنمية التنسيق بين الدول الإسلامية في مجال مناسك الحج وترعى مؤسسة «تابونج حاج» بالتعاون مع المملكة العربية السعودية مؤتمراً عالياً للحج بحضور وزراء



12

تابونج حاج مؤسسة مالية استثمارية تدير أكثر من ٢ بليون دولار أمريكي وفق أحكام الشريعة

العدد 417
جمادى الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000

كل احتياجات الأقسام الملحة بها، تحقيقاً لأهداف المؤسسة بطريقة فاعلة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الشعبية المالية تلعب دوراً مهماً في كسب أعلى الأرباح الاستثمارية قصيرة المدى وتغيير المباني.

الشعبية الإيداع

تماشياً مع تطلعات رئيس الوزراء الماليزي، فقد عملت الشعبة على تقديم المساعي والتقنيات لاستقطاب ٥٪ من عدد السكان المسلمين في ماليزيا، وذلك لإيداع أموالهم في صندوق الحج قبل نهاية عام ٢٠٢٠م، وركزت الجهود على تشجيع كل مودع لادخار ما يعادل ٢٥٠ دولاراً أميركياً على الأقل لأغراض مختلفة، منها أداء فريضة الحج والاستثمار. كما يمكن استغلال أموال المودعين في شتي أبواب الاستثمار التي يحددها قانون صندوق الحج ١٩٩٥م.

وشعبية الإيداع مسؤولة عن كل الشؤون المتعلقة بالتوفير وسحب النقود التي يقوم بها المودعون في شتى أنحاء ماليزيا من خلال صندوق الحج سواء المركز الرئيسي أو وكلاء المؤسسة.

وقد بذلك هذه الشعبة وماركت بذلت جهوداً واضحة لتنمية وترسيخ العمليات الاستثمارية وتقديم الخدمات للمودعين لرفع ثقة المودعين بها وتأمين مركز صندوق الحج

وتوسيع شبكة حركاتها حتى أصبحت ذات صيت عالمي.

أنشطة متنوعة وقطاعات فاعلة

يتكون صندوق الحج من خمس شعب لكل واحدة منها وظيفة خاصة بها، وذلك لضمان توافر الخدمات المتاحة لكل المتعاملين مع الصندوق.

الشعبية المالية

تمثل إحدى الهيئات التي تتبع الميزانية وتقريرها وتعدها لصندوق الحج. وتعمل هذه الشعبة على تغطية

الأموال. ولوضع بعض الحلول لشكلة تجميد الأموال، قام البروفيسور الملكي «أنكو عبدالعزيز بن» سنة ١٩٥٩م بتقديم ورقة عمل للحكومة الماليزية بعنوان: «تحسين الأحوال الاقتصادية للحجاج»، وتنص على إنشاء مؤسسة مالية خالية من العناصر الربوية وتفق في كل معاملاتها والشريعة الإسلامية، وقد خضع هذا المشروع إلى دراسة من قبل الشيخ محمد شلتوت مفتى مصر الأسبق الذي أقر مشروعه في أثناء إحدى زياته إلى ماليزيا.

وفي أغسطس العام ١٩٦٢م، تم قيام مؤسسة «مسلمي حجاج الملايو» التي أشهرت في شهر نوفمبر من العام نفسه، كما تم قيامها رسمياً في ٣٠ سبتمبر العام ١٩٦٣م، وقد تم انضمامها إلى هيئة شؤون الحج بعد ست سنوات من ذلك التاريخ المذكور آنفاً وأصبحت تعرف باسم هيئة الإدارة وصندوق الحج.

وفي العام ١٩٩٥م، أقيمت دراسة لتوسيع أعمال المؤسسة، ما أدى بالبرلمان الماليزي إلى إصدار قانون جديد لصندوق الحج، هو قانون صندوق الحج للعام ١٩٩٥م، وحل قانون ٥٣٥ من الأحكام الماليزية محل قانون رقم ٨ أي قانون هيئة شؤون الحجاج وصندوق الحج العام ١٩٦٩م، وبهذا القانون الجديد استطاعت المؤسسة أن تتنوع أعمالها

الشركات الفرعية لمؤسسة صندوق الحج

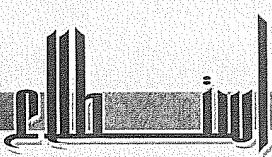
- الشركات التابعة لصندوق الحج:
- مزارع صندوق الحج المحدودة.
- صناعة السفر لصندوق الحج المحدودة.
- الشركة السياحية لصندوق الحج المحدودة.
- شركة الخدمات العالمية لصندوق الحج المحدودة.
- شركة صيانة الكمبيوتر لصندوق الحج المحدودة.
- شركة البناء الدولية لصندوق الحج المحدودة.
- شركة التكنولوجيا لصندوق الحج المحدودة.
- مزارع بونغايا المحدودة.

بلغ عدد المشاركين في المؤسسة

٢٧٠ ألف مسلم ماليزي

تابونة حج ترعى مؤتمراً عالمياً للحج

المرة الأولى خارج المملكة السعودية



وتشرف الشعبة على تحريك القوى العاملة لصدقوق الحج، كما أنها تهتم بمقدرات واحتياجات العاملين وإعدادهم إعداداً مهنياً كاملاً، وذلك بتوافر البرامج التدريبية المخصصة. بالإضافة إلى إعداد الكوادر البشرية، فإن الشعبة تقدم يد العون إلى الكثير من الشعب الأخرى، كما تعمل على نشر وتقديم المعلومات الحديثة عن صندوق الحج لجميع الناس.

الشعبة الاستثمارية

تحمل الشعبة الاستثمارية مسؤولية القيام بجميع المهام المتعلقة بالاستثمار في قطاع الاقتصاد، وتعمل هذه الشعبة ضمن الاحتكام بالتشريعات الإسلامية في كل معاملاتها الاقتصادية التي تحقق أعلى الأرباح.

وتركز هذه الشعبة بشكل أساسي على وضع الخطط لتطوير الأنشطة الاستثمارية، كما وجهت الجهود نحو التعامل مع أموال الأمة، بالإضافة للسعى إلى زيادة الإنتاج والاستهلاك، مع توفر التسهيلات المؤسسات وشركات خارج المؤسسة. وقد اهتمت هذه الشعبة اهتماماً بالغاً بتقديم العون والدعم للكثير من الشركات التي تسعى للنجاح والقدم وتتميز بمهارة إدارية واعية، كما أنها ستواصل جهودها لمساندة القطاع الصناعي القادر والقوى من

الحجاج، وذلك عن طريق برامج تقوم بإعدادها لتهيئة وتعريف الحجاج بشعائر الحج قبل الشروع بمناسك الحج، ومتابعة هذه الخدمة داخل ماليزيا مروراً بآداء مناسك الحج في مكة المكرمة حتى عودتهم إلى ماليزيا.

ومن مسؤولياتها أيضاً أن تسجّل كل راغب في تأدية فريضة الحج وإعداد جوازات السفر لهم وتأشيرات الحج والعمر، والعمل على تنسيق المدفوعات، وتحرص إدارة برامج وخطط الحج على أن يتم كل ذلك وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

شعبة شؤون العاملين

قامت هذه الشعبة بالكثير من الخدمات التي نفذت من خلالها جميع الأنظمة والقوانين التي أعدتها الهيئة تحت قانون صندوق الحج، وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية.

تجاريًّا.

شعبة الحج

وهي من أهم شعب هذه المؤسسة، إذ إنها مسؤولة عن تقديم الخدمات المميزة لكل المعاملين معها، ومن هذه الخدمات:

- توفر الأمن الداخلي.
- تحسين الأحوال الاجتماعية والطبية لكل المعاملين مع المؤسسة.
- بالإضافة إلى ذلك، فإن الشعبة تقدم بعض الخدمات الإدارية لصدقوق الحج، ومن هذه الخدمات: الإشراف المتقن والمنظم لحركة الحجاج، إذ تتبعه الشعبة بتوافر كل أنواع الحماية لبرامج الحج، كما تضمن للحجاج الراحة في السفر، وتتوفر السكن المناسب، والخدمات الصحية، بالإضافة إلى توافر كل المعلومات والإرشادات الازمة لخدمة

ميثاق زبائن صندوق الحج

تعهد المؤسسة أن:

- تساعد الحجاج على نيل فريضة الحج وأدائها بمصروفات مناسبة.
- وتعمل على القيام بتنظيم رحلات جوية منضبطة وأمنة للحجاج.
- توفر خدمات السكن المريحة للحجاج.
- تحافظ على أموال المودعين وتعمل بكل سرية وإخلاص.
- تستثمر الأموال في الأنشطة الاقتصادية النافعة بما لا يتعارض والشريعة الإسلامية.
- تعامل على خدمة الحجاج بكل إخلاص وتفان.
- تعامل على نشر المعلومات بدقة ووضوح.

14

**المؤسسة تسعى للقيام بدور عالمي تجاه التنمية
بين الدول الإسلامية في مجال مناسك الحج**

الشركات حتى يستطيع الصمود والنجاح في دنيا الاستثمار.

وقد أدى إنشاء صندوق الحج إلى فتح فرص أوفر للاستثمار في المجال الاقتصادي وقد اشتراك هذه المؤسسة في الكثير من الاستثمارات الناجحة ذات العائد المُشجع كالصناعة والتجارة والزراعة، بالإضافة إلى الخدمة الملكية.

إن القرارات الاستثمارية تعتمد على الإرشادات وموافقة الهيئة المعروفة بالجلس الاستثماري للاستثمار، وتستثمر المؤسسة أموالها في الكثير من المجالات المشروعة طبقاً لقواعد الشريعة الإسلامية، والتي تضمن العائدات الرابحة للمودعين، وقد كانت القيمة الصافية للاستثمار في العام ١٩٩٧ م تقدر بمبلغ ٥٧٤٢٦ رينغيت.

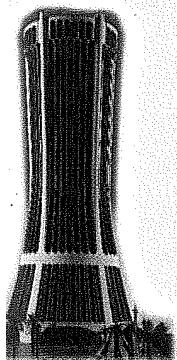
وتعتمد المؤسسة في نشاطها على الاستثمارات ذات الصبغة الإسلامية منها استثمارات طويلة وبعضها قصيرة المدى، والأسهم الملكية، وأسهم الشركات، والسنديات الحكومية، والاستثمار في الشركات، والدخول في الأسواق المالية والمضاربة بأسهم الشركات بالإضافة إلى شهادات الاستثمار الحكومية والمقاولات التجارية.

إن قطاع الاستثمار الملكي يهتم بالاستثمارات قصيرة المدى، ذات المردود العالي لخدمة احتياجاتها

رسالة صندوق الحج

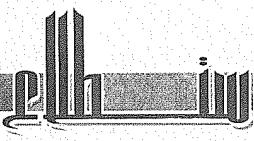
● تعد مؤسسة صندوق الحج من أنشط المؤسسات الإسلامية التي تجاوب مع التغيرات التي تطرأ من حين لآخر في المحيط المحلي والعالمي، فنجدها تبذل الجهد لكي تقدم أرقى الخدمات للحجاج ومعتمري البيت الحرام. كما أن المؤسسة تعمل على توحيد جهودها لوضع كل الموارد الممكنة لتنمية اقتصاد الأمة وتحقيق رسالتها تجاه مواطنها. وتعمل المؤسسة على:

- إعداد الخدمات الراقية والفاعلة لكل المتعاملين مع المؤسسة.
- غرس روح العمل الجماعي والتي تدعمها روح الصدق والإخلاص في العمل والتخلق بالأخلاق الإسلامية الكريمة.
- كسب الاستثمارات ذات الأرباح التنافسية العالية والمحافظة على نموها.
- الاعتماد على الوسائل الحديثة في تأدية الحج والقيام بخدمة الحجاج.



15

توحيد جهود المؤسسة لوضع كل الموارد لتنمية
اقتصادها والبيزنيس لتحقيق رسالتها تجاه مواطنها



بجميع إجراءات السفر للحجاج من
إلى أرض الوطن.

فعندما يسجل الشخص اسمه
لأداء فريضة الحج، تتولى شعبة
الحج إعطاء الإرشادات الالزامية
للحجاج عن إجراءات السفر إلى
الأرض المقدسة، التي منها رسوم
الدفع، وفحص الحال الصحية،
وإجراءات السفر والتأشيرية.

وتحوي دورة الحج برامج

عده، منها دورة الحج
المكثفة، ودورة الحج
الرئيسية، وبرنامج خاص
بالحج من خلال التلفاز
والإذاعة، والتعریف بمناسك
الحج من خلال المقالات في
الصحف والإعلانات
والملقطات الإرشادية.

وخلال هذه الدورات

المذكورة، تقوم الشعبة بتحضير
كتيبات توضيحية لختلف مناسك
الحج، كما تتولى عملية شرحها
نظرياً وعملياً.

ولتسهيل إجراءات سفر الحجاج
إلى الأرض المقدسة، قام صندوق
الحج ببناء مجمع على أرض تبلغ
مساحتها أربع هكتارات مربعة، في
ولاية سلانقون، وقد تم بناؤه في
العام ١٩٨٢م، وزود هذا المجمع
بمختلف أنواع التسهيلات المهمة لكل
شئون الحجاج واحتياجات الدورات
التدريبية، نجد مثلاً السكن المزود
بأجهزة التكييف الحديثة وعدد من

الحقيقة من قبل المؤسسة.

وإذا نظرنا إلى وظيفة المؤسسة
نجد أنها تترأس مجموعة من
المؤسسات الاستثمارية الأخرى في
مالطا، وتعتبر أولى المؤسسات
الإسلامية المتوفقة النجاح ذات
الجهد المتواصل في رفع وتطبيق
الشعائر الإسلامية، وبالتالي رفع
مستوى الأمة، متذكرة بذلك أقوى

الخاصة،

ويعتبر مشروع
«بنك المقاولات»
أحدى الجهود التي
تبذلها المؤسسة في مجال
الاستثمار.

جانب ذلك يوجد قسم خاص
مسؤول عن البحث والتحليل
والتعرف إلى الاستثمارات الجيدة
والفوز بال فرص الاستثمارية

الطويلة والقصيرة المدى،
والتي تتميز بقدرتها على
التطور والإبقاء على روح
التنافس في القطاعات
التجارية ذات النمو المنشج.
في إطار أشطة
الاستثمار، تمتاز هيئة
الإدارة لصندوق الحج
بالحذر فيما يتعلق

باختيارها للأنشطة الناجحة ذات
المروء العالي مع انتظامها بأحكام
الشريعة الإسلامية.

كما تعمل المؤسسة على استثمار
أموالها تبعاً لما تفرضه الشريعة،
حيث تخوض الأسواق بنشاط
وانتظام في شتى الطرق الاستثمارية
الإسلامية، مثل المشاركة والبيع بشمن
الأجل والمضاربة والقرض الحسن،
إذ تأخذ هذه الاستثمارات في شكل
شكوك النقد والكفالات والسنداط
الحكومية والأهلية والأسمون التي
تعطي عائدًا مرتفعاً في الأسواق
التجارية، كذلك هناك إطار المراقبة

16

الإشراف المتن احركة الحجاج يحسن الراحة في السفر ويوفر السكن والخدمات الصحية

القاعات، في جانب القاعة الرئيسة توجد قاعة للمحاضرات وقاعة للاستراحة والمسجد وقاعة مزودة بالأدوات الرياضية وساحة لوقف السيارات، وأهم ما يميز هذا المجمع هو قرينه من مطار السلطان عبدالعزيز شاه الدولي بسوهاج، وتبدأ إجراءات سفر الحجاج من داخل المجمع وتيسّر وصول الحجاج إلى صالة المغادرة في المطار، حيث تتولى حافلات نقل الحجاج إلى الطائرة كما تتأكد من وصول الحجاج في الوقت المطلوب.

وفيما عدا موسم الحج، فإن المجمع والقاعات التابعة له يخصص لإقامة الاحتفالات والمؤتمرات باستئجاره من إدارة المجمع.

وبمجرد وصول الحاج إلى أرض مكة المباركة، يقوم فريق من موظفي صندوق الحج الماليزيين باستقبال الحاج ومساعدتهم في إتمام الإجراءات المتعلقة بالمواصلات والسكن، وقيام الأطباء بالكشف عنهم للتأكد من سلامة صحتهم وتوفير لهم كل أسباب الراحة.

وبصفة عامة، فإن خدمة الحجاج التي تقدمها المؤسسة تعتبر على مستوى عالي، وخير شاهد على ذلك، أن المؤسسة حارت على شهادة تقديرية من وزارة الحج والأوقاف في المملكة العربية السعودية، كثاني أفضل مؤسسة لخدمة الحجاج في العالم الإسلامي.

ماليزيا الاتحاد

- في القرن الثالث الميلادي، أسلم ملك تلك البلاد على يد أحد تجار جدة، وتتابع عليها حكام مسلمون.
- استقلت من الاحتلال البريطاني العام ١٩٥٧ م.
- تنتج ماليزيا الأرز، وتصدر الأخشاب والمطاط الطبيعي، والغاز الطبيعي والنترول، وهي أول مصدر عالمي للقصدير.
- ينتخب ملك الاتحاد الماليزي كل خمس سنوات من بين تسعه سلاطين في ثلاث عشرة ولاية في الاتحاد.
- العاصمة: كوالالمبور.
- المساحة: ٣٣٠٤٤٢ كم².
- عدد السكان المتوقع لهذا العام (٢٠٠٠م): ٢٢,٢٥٠,٠٠٠.
- نسبة المسلمين: ٥٧٪.
- اللغة: الملاوية - الإنكليزية - الصينية - التامول.
- العملة: رينجيت Ringgit.
- كانت تعرف بأسماء متعددة منها «الملايو» و«ملفقة»، و«كله بار».
- وصلها الإسلام مع نهاية عهد الخلفاء الراشدين وتقوئ مع بداية الدولة الأموية فالعباسية.

خدمات الإيداع والسحب
تمثل خدمات الإيداع والسحب واحدة من التسهيلات المصرفية المهمة في المؤسسة، فالمؤسسة تقدم للمودعين فرص استثمار على مدى طويل، حيث يستطيع المودع أن يسحب من نقوده حسب الحاجة.

وقد كانت استجابة المودعين للخدمات تعطي انطباعاً حسناً وذلك بارتفاع مجموع الإيداعات في ٣١ ديسمبر العام ١٩٩٧ م إلى أحد عشر بليوناً وخمسين مليون دولار.

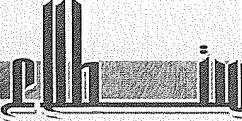
وبلغ عدد المودعين الجدد ٢٥٤٨٨١ مودعاً، أما المجموع العام لعدد

ومازالت المؤسسة تستقبل أفواجاً من الزائرين الأجانب، بهدف دراسة نظام المؤسسة الإداري في إنجاز شؤون الحج للاستفادة منه في بلدانهم. وتقديراً لدور المؤسسة في تدبير شؤون الحجاج الماليزيين، فقد حصل صندوق الحج على شهادة ISO 9002 في ٨ أغسطس ١٩٩٧ م وتمثل الشهادة مقياساً عالياً للكفاءة العالمية في تدبير شؤون الحجاج، بجانب ذلك تقوم المؤسسة بمواصلة الجهود والبذل المتواصل لرفع وتحسين مستوى الخدمات التي تقدمها من حين إلى آخر.

إنشاء صندوق الحج أدى إلى فتح فرص

للاستثمار في المجال الاقتصادي

اشتركت تابوتين حاج في
الاستثمارات ذات العائد المُشعّ



تقوم المؤسسة بتحسين مستوى خدمات الائداع والسحب، وذلك بإلغاء نظام سحب النقود خلال الستة أشهر الأولى إلى إمكانية السحب كل يوم مبلغ من ٧٠٠ إلى ٤٠٠ دولار أمريكي يومياً، وإمكانية إيداع النقود أو سحبها من جميع فروع المؤسسة الرئيسية منها والتي توجد في الولايات، أو الوكالات الذين تم تعينهم من خلال المؤسسة. وبجانب ذلك، يرسل صندوق الحج كشف التوفير إلى جميع المودعين بالبريد مرة كل ستة أشهر، وكذلك الكشف الحسابي للإيداع والسحب فترسله المؤسسة إلى جميع المودعين بالبريد.

وإن إجراءات فتح الحساب في المؤسسة سهلة ومبسطة ويشترط للمودع أن يكون ماليزياً مقيناً في ماليزيا، ولا توجد هناك شروط لأعمار المودعين، فالبالغ يستطيع أن يفتح حساب الائداع بحد أدنى وقداره ٤ دولارات، والأطفال بـ ٤ سنّاً كحد أدنى لفتح الحساب ■

ويرامح لتشجيع المسلمين على التعامل معها، ناظرة بعين الاعتبار إلى الخدمات التي تقدمها لعمليتها الائداع والسحب، كما قامت بعدد من الخطط الاستثمارية، مثل خطة الاستثمار لأعضاء الصندوق لإدخار أموالهم، ومشروع تقديم الجوائز التشجيعية لطلبة المدارس، وخطة توفير المكافأة الشهرية، بجانب خطة توفير شيء من الراتب الشهري للفرد والأسرة.

أعضاء مجلس الإدارة



داتو احمد رازلي



كاملور بن اسماعيل



عبداللطيف محمد



هارون بن يانا



محمد عدنان

18



حزمة بن راملي



مصطفى بن ابراهيم



قرم الدين بن طه



آسيا بنت أحمد



عبد القادر طوفق



معايير الجرح والتعديل عند نقاد المرويات بين النظرية والتطبيق

يتكلم: محمد احمد عويس

كاتب مصرى

- توصل الباحث إلى أن الأخذ بمفهوم «يُعمل بالضعف» في الفضائل والوعظ والترغيب والترهيب «أخذ خطأ» لأن في الحديث الصحيح غُنِيَّته عن غيره من الضعف بدليل أن للمحدثين معيار «النقد والدراءة والانتخاب والانتقاء والتمييز» وأن التساهيل في تطبيق هذا المعيار هو الذي جر الإسرائيليات والمواضيعات إلى منابر المسلمين وينبغي الاحتياط في كل أبواب الشريعة لأن الوعظ من الشرع.
- ركز علماء الحديث على الجانب الأخلاقي للراوي والناقد وأن لهم نظرية تربوية راعت الصدق والأمانة عند الشيخ والتميم وفي حديثهم عن الأثر النفسي للتمذهب والبدعة على مدى صدق الراوي وعدمه ■

والعكس صحيح وأن عملية نقد المتن لا تنفصل عن عملية نقد السندي فالحكم على عدالة الراوي يكون كثيراً من خلال معرفة ضبطه ونقله للمتن، هل شد؟ أو وهم فأصبح حديثه «مُعلاً»، أو «منكراً»؟... إلخ، بدليل أنهم طبقوا قاعدة: «ليس ما صح سندًا صح متناً»، ومارسوا ما يسمى بـ«نقد النفق».

وطبق المحدثون مثل ما يسمى الآن «بالعلوم» وقد كانوا يعرفون «العلمية» لنشر الإسلام والعلم النبوى بدليل أن الذهبى ترجم لسيحيين «ابن التلميذ»، «إسحاق بن حنين»، فى سير أعلام النبلاء، وكان يورد آراء أقرباط، وجاليوس، حكماء الهند فى كتابة «الطب النبوى»، بجوار أحاديث الرسول - ﷺ، وأراء الشافعى وغيره من علماء المسلمين مثل الفارابى، وأبن سينا. وقد توصل الباحث إلى نتائج عده منها:

- أن معيار العدالة نسبي يختلف باختلاف النقاد والبيئات وطبق في أحياناً ليست بالقليلة تطبيقاً سينمائياً، وأن الإمام الذهبى قدّم نظرية لحل هذه الاختلافات والوصول إلى رأى راجح، وهذه النظرية تقوم على تقسيم علماء الجرح

والتعديل، بحسب اعتبار كيفي إلى:
متسهلين
ومتشددين
ومعتدلين، وينبغي تقديم رأى الأخير على الأولين إذا تعارضاً معه.

- درس البحث
علاقة الرواية
المختلف مهم

بمصطلحات مثل:
«الحسن»،
«الصحيح»،
«المنكر»،
«الشاذ»،
«متوسط»،
 وأنه يستحيل دراسة

«الحسن» دون دراسة هذا القسم من الرواية وتلك المصطلحات الخاصة بالحديث أو الخاصة بالرواية.

- توصل الباحث إلى أن الأخذ بمفهوم «يُعمل بالضعف» في الفضائل والوعظ والترغيب والترهيب «أخذ خطأ» لأن في الحديث الصحيح غُنِيَّته عن غيره من الضعف بدليل أن للمحدثين معيار «النقد والدراءة والانتخاب والانتقاء والتمييز» وأن التساهيل في تطبيق هذا المعيار هو الذي جر الإسرائيليات والمواضيعات إلى منابر المسلمين وينبغي الاحتياط في كل أبواب الشريعة لأن الوعظ من الشرع.

- ركز علماء الحديث على الجانب الأخلاقي للراوي والناقد وأن لهم نظرية تربوية راعت الصدق والأمانة عند الشيخ والتميم وفي حديثهم عن الأثر النفسي للتمذهب والبدعة على مدى صدق الراوي وعدمه ■

وقشت في كلية الآداب بـ«جامعة القاهرة» رسالة علمية بعنوان «معايير الجرح والتعديل عند نقاد المرويات بين النظرية والتطبيق» نال بها الباحث خيري قدرى أىوب درجة الدكتوراه بقدر ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

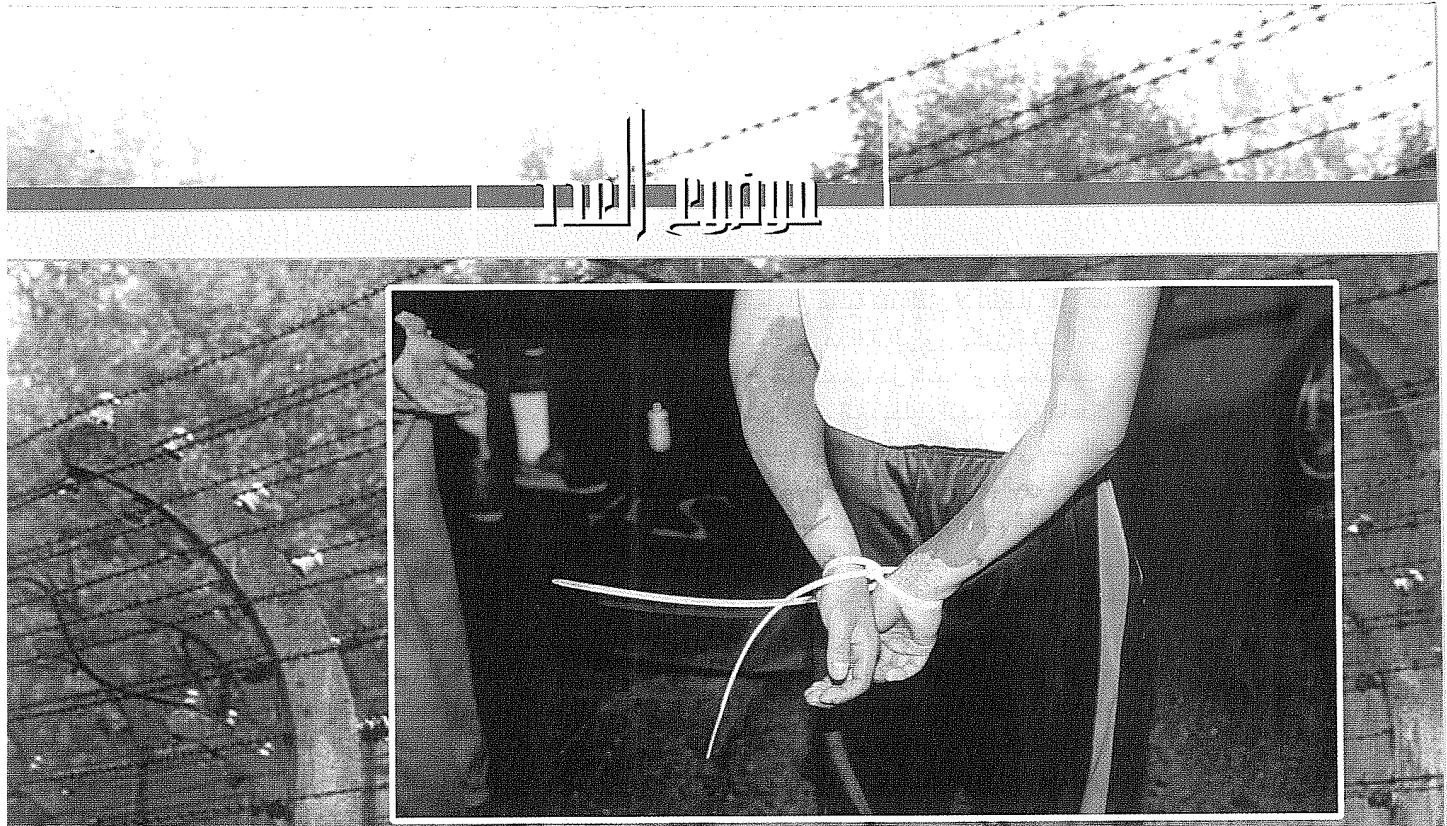
وهدفت الرسالة إلى تقديم قراءة جديدة لكتب الجرح والتعديل والتنظير لمعايير الجرح والتعديل بعد الدراسة والتحليل، ثم تقويم منهج المحدثين من خلال المقارنة بين كلامهم النظري وجهودهم التطبيقية.

اشتملت الدراسة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.تناول الباحث في المقدمة مفهوم المعيار عند أصحاب العلوم الإنسانية والتجريبية وعلماء الحديث، أما الفصل الأول ضمن معايير التعديل من خلال الرواية المتفق على توثيقهم، وأما الفصل الثاني فتعرض لمعايير التعديل والجرح من خلال الرواية المختلفة فيهم، والفصل الثالث تناول معايير الجرح من خلال الرواية المتفق على جرهم، والفصل الرابع استعرض معايير الكم والكيف عند علماء الحديث. وتحتفل هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها بدأت من الواقع العملي التطبيقي لنقد الرواية وليس من الكلام النظري، فاتفاقت مع القديمة واختلفت معهم وسجلت ذلك، وقارنت منهج علماء الحديث في الجرح والتعديل بجميع المناهج التي استطاعت أن تلم بها «قدر استطاعتها» فنبهت إلى القيم الإيجابية في منهج المحدثين والقيم السلبية، كما أنها لم تفرض آراء مسبقة، بل جمعت وحققت ودرست وحللت ثم استنبطت من خلال واقع مادي ملموس ثم حكمت على منهج المحدثين في خبره ما تقدم.

وقد أثبتت البحث أنه يستحيل دراسة معايير الجرح والتعديل دون النزول إلى الواقع النقدي للمرويات في كتب التفاتات والضعفاء والعلل، كما أنه يستحيل دراسة الدلالة الدقيقة للألفاظ دون دراسة المعايير ولا يمكن دراسة كل هذا دون معرفة مناهج النقاد اعتدالاً وتشدداً وتساهلاً، أيضاً يستحيل التنظير في علم الحديث دون دراسة كل ما سبق.

اكتشفت الدراسة بديلاً لمعايير العدالة والضبط، الجانب السلبي لهما وهذا البديل هو معيار الكم والكيف مثل الاستقراء العددى لأخطاء الرواية وأوهامهم ومقارنته بما أصابوا ودققوا في ضبطه، وأشارت أن هذه المعايير الأخيرة هي المعيار والمنهج الإجرائي العلمي الوحيد! «الصادق» و«الثابت» و«الموضوعي» للوصول إلى أشياء مادية ملموسة، إذا ما توصل إليها الدارس ونظر لها ودعا إليها: وجد طلاب العلم سهولة لا حدود لها في تحصيله.

- أثبتت الدراسة أن عملية نقد الرواية والمرويات عملية كلية شاملة فلابد من دراسة علاقة الراوي بغيره في سلسلة السندي لأنه ربما يكون الخطأ من الشيخ لا من التلميذ



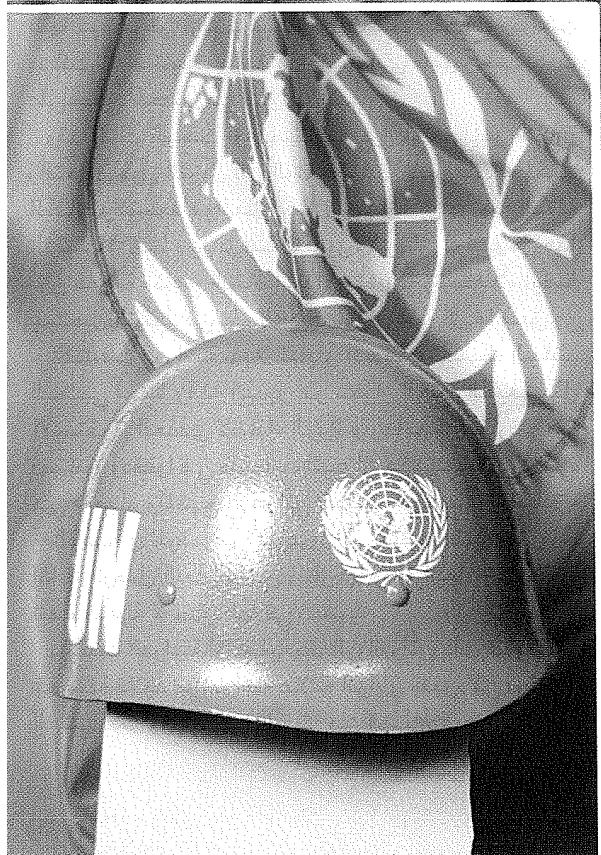
خطابات أسرى العرب

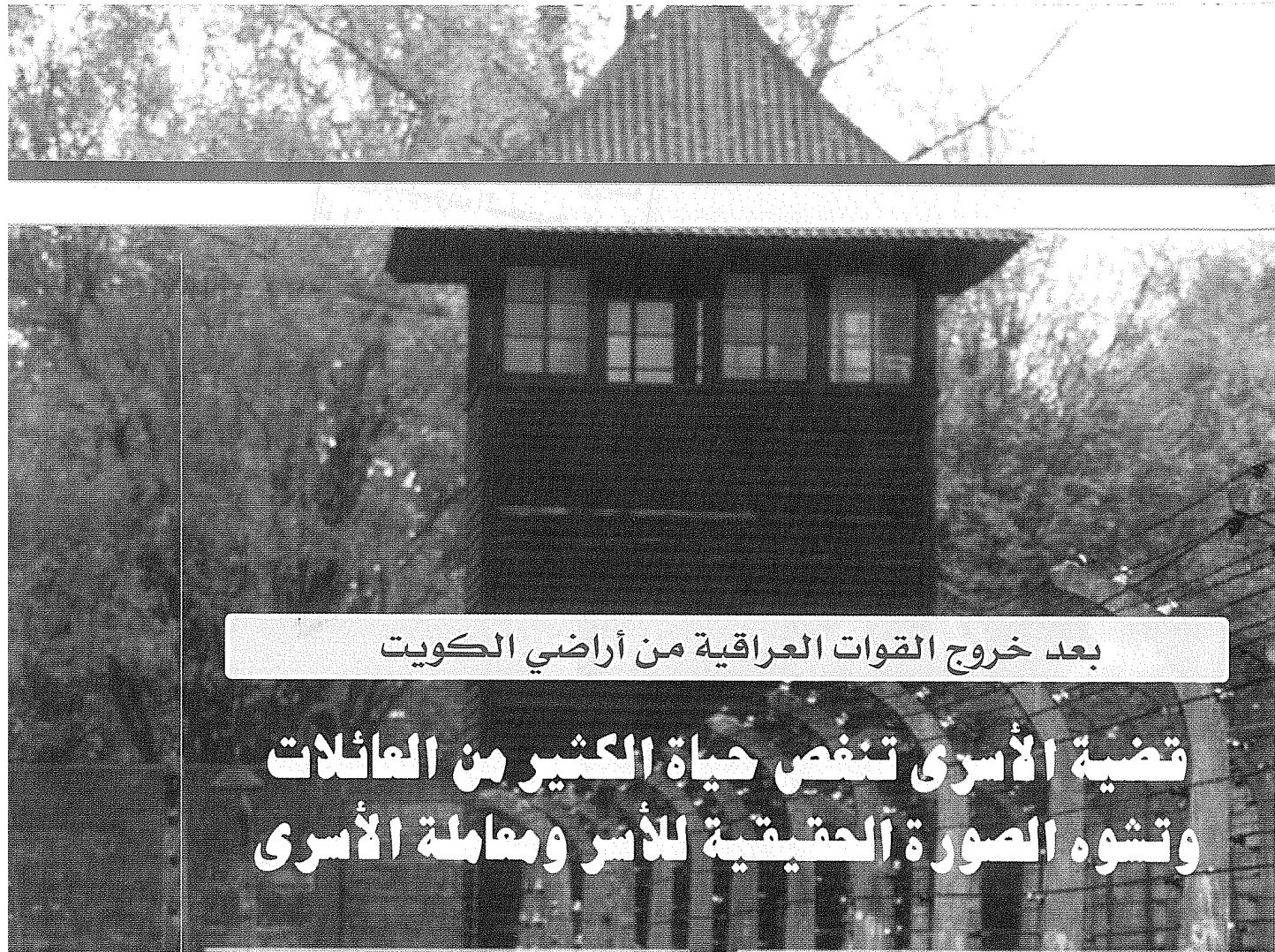
رسائل السرى من الأسرى
والشهيدون العرب العالم

20

العدد 417
جمادى الاولى 1421 هـ
اغسطس 2000

بقلم: رامز الطباور
كاتب لبناني





بعد خروج القوات العراقية من أراضي الكويت

قضية الأسرى تنفس حياة الكثير من العائلات وتشهو الصورة الحقيقية للأسر ومعاملة الأسرى

مدمرة أبعد من مشاكل البلدين... وبعد خروج القوات العراقية من أراضي الكويت لا تزال مشاكل عدة مستمرة، أبرزها قضية الأسرى التي تنفس حياة الكثير من العائلات والتي تشهو الصورة الحقيقية للأسر ومعاملة الأسرى، وما حفل به تراثنا الإسلامي بهذا الشأن من إنسانية عظمى، وما صدر في التاريخ الحديث عن معاملة أسرى في القانون الدولي العام.

إن طرح موضوع الأسرى وإبراز كيفية معاملتهم يعتبر من أهم المواضيع التي يجب التصدي لها لما تشكله من مشكلة حقيقية على امتداد العالم الإسلامي حيث يتم الأسر بين المسلمين فضلاً عن المعاملة الخارجة عن إطار الإسلام ونظمه. فما رأي الإسلام في معاملة الأسرى؟ وما موقف القانون الدولي العام؟



إن النأس الشديد بين أبناء الأمة الواحدة، كان سبباً رئيساً في ابتعدادها عن ريادة الأمم وأدى بها إلى التفكك والتشتت. واستمر ذلك البأس وتضاعفت الأطماء ورأى كل من الدول حقه في الدولة المحاورة. ولم تكن تلك الصراعات نتيجة الرغبة في التوسيع فقط، بل جاءت نتيجة لترسيم الحدود بين الدول العربية والإسلامية التي قام بها الأجنبي بصفة الاحتلال أو بصفة انتداب، حيث ترك مناطق متنازع عليها بين كل الدول تقريباً كفتيل يمكن إشعاله في أي لحظة شاء. وهذا ما حصل وسبب الكثير من الحروب والكوارث كان آخرها وأكبرها حرب الخليج الثانية، أو ما عُرف بالاحتياج العراقي لل الكويت، ونتج من ذلك خراب كبير وأثار



قال الرسول لاصحابه بعد أن فرق بينهم أسرى العدو ليحرسونهم في رحلة العودة إلى المدينة: «استوصوا بهم خيراً»، فأصبح لزاماً شرعاً على المسلمين أن يعمموا هذه الخيرية في كل علاقاتهم ومعاملاتهم مع الأسرى. ولم تقتصر هذه الخيرية على الأمور المعنوية، بل تعدتها إلى قضايا المعاملات بكل أطراها وأبعادها. وحتى لا تكون هذه الخيرية صفة مطاطة تحكم فيها رغبات الأفراد، وضع الإسلام قواعد واضحة وجليلة تحكم معاملة الأسرى، ثم بعدها تأتي الخيرية ليستزيد كل منها حسبما يشاء دون أن ينقص من الحقوق المعلمة للأسرى، بل ليتعداها إذا أمكنه الأمر لا يعتدي عليها.

في القانون الدولي:

في البدء باذرت اللجنة الدولية

في الإسلام :
طلت المعاملة البشرية على مسار التاريخ المعروف معرضاً للاهتزاز بفعل نوازع «الإنسانية» الفردية التي تعصف بالإنسان.
ووالرغم من قيام الدولة المدنية الحديثة ووضعها للنظم الاجتماعية والسياسية التي من شأنها أن تجعل تلك المعاملة أكثر ودية. إلا أن ذلك الميل النفسي المشبع بالأنانية كان يخمد حيناً ويتفجر أحياناً، وهذا ما يحدث ضمن العائلة الواحدة، فكيف الحال ونحن بصدد التحدث عن معاملة الأسرى، وهو من خارج دائرة الوطن وكانوا بالأمس يناصيوننا العداء ويبتلون لنا شرّاً.

لقد وضع رسول الله ﷺ قاعدة عامة في التعامل مع الأسرى، أذاعها عقب الغزوة الأولى من غزوات المسلمين. ففي غزوة بدر

يقي موقف الشريعة
العمق الإيماني الذي
يعلو به عن موقف
القانون الدولي الذي
يفقد سلطته على
المحاربين في أرض الواقع



أغسطس ١٩٤٩ م. (٤)

١ - إطعام الأسير: في الإسلام:

الطعام ضرورة من ضرورات الحياة للأسرى وغير الأسير، وهو غزيرة قوية في الإنسان وبالرغم من أن المسلمين الأوائل كانوا يعيشون في حصن نظرًا لقلة الموارد الطبيعية المعيشية، إلا أن ذلك لم يمنعهم من صفات الجود والكرم والإيثار. وهذا ما تحقق للأسرى من المشركين الذين حظوا بالغذاء الذي لم يحصل عليه كثير من المسلمين. فقد جاء في القرآن الكريم الحض على إطعام الأسرى (ويطعمون الطعام على حبه مسكنًا ويتيمًا وأسيرًا). إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً (الإنسان: ٨). أي يطعمون الطعام مع شهوتهم له، وحاجتهم إليه ابتغاء مرضاه الله وطلب ثوابه.

ويروي أبو عزيز بن عمير، وكان من أسرى بدر: «كنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشائهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها فأستحي فاردتها على أحدهم فيردها عليّ ما يمسها».

وقال الحسن البصري: «كان رسول الله ﷺ يؤتى بالأسرى، فيدفعه إلى بعض المسلمين ويقول له: «أحسن إليه، فيكون عنده

تعذيب الأسير

نهى ﷺ عن تعذيب الجرحى، وإذا كانت قوة الجريح لا تعيشه على المقاومة مُفعلاً قتله وأمر بـأن يقتى ويداوي ويُقْدَى أو يُمْنَى عليه، وفي ذلك قال عليه الصلاة والسلام: «لا تعذبوا عباد الله»

مشاريع الاتفاques، وبخاصة اتفاق معاملة أسرى الحرب، التي وقعت في عام ١٩٢٩ م. (٢)

وسررت اللجنة الدولية في سبيل تحقيق النجاح في مهمتها على خط واقف، وحضرت وعملت وسعت إلى أن انعقد في جنيف فيما بين ٢١ أبريل و١٢ أغسطس ١٩٤٩، المؤتمر الدبلوماسي لوضع اتفاقات دولية لحماية ضحايا الحرب. (٣) وتوصل المؤتمر إلى اتفاقات جنيف. وكان الاتفاق الثالث من اتفاقات جنيف هو الذي اهتم بمعاملة أسرى الحرب، وهي مؤرخة في ١٢

الصايب الأحمر باقتراح أولى اتفاقات جنيف لحماية الجنود الجرحى، ومن ثم تبنت الاتفاques الإنسانية التي كملتها، وتتبع هذه المعاهدات الأساسية جميعها من مبدأ احترام الشخص الإنساني واحترام كرامته، وهي تكرس مبدأ تقديم المساعدة التزهدية دون تمييز إلى ضحايا الحرب، الذين لم يعودوا بسبب الأسر أعداء، وإنما أصبحوا مجرد بشر يعانون دون أن تكون لهم قدرة على الدفاع عن أنفسهم. (٤) وعملت اللجنة في الفترة بين الحربين العالميتين بصورة أساسية لوضع عدد من

كتاب الأسير ضرورة شرعية وواجب قانوني يستفيد منه الأسرى

إطعام الأسرى عملية
إنسانية في عمومها
والشرع أضفى عليها
صفة العبادة لأن فيها
طاعة الله ولرسوله

اليومين والثلاثة فيؤثره على نفسه»،
وقال الفقيه الحنفي، أبو يوسف:
«والأسير من أسرى المشركين لا بد
أن يطعم ويحسن إليه حتى يحكم
فيه»^(١)، إذاً فعملية إطعام الأسير
بالرغم من أنها عملية إنسانية في
عمومها إلا أن الشرع الإسلامي
أضفى عليها صفة العبادة، لأن
فيها طاعة لله ولرسوله. فأصبح
المسلمون يؤثرون الأسير بالطعام
على أنفسهم طاعة لله، وطمعاً في
رضوانه.

وفي القانون الدولي:

نصت المادة ١٥ من اتفاقيات
جيف الثالثة على ما يلي: «تتكلف
الدولة التي تحتجز أسرى حرب
بإعاشتهم دون مقابل، وبتقديم
الرعاية الطبية التي تتطلبها حالهم
الصحية»، إنه تكفل من الدول
نفسها بالتأمين الذي لا بد منه
لاستمرار الحياة دون أن يقابل ذلك
أي ثمن من جهة الأسير من مال أو
عمل.

٢ - كساء الأسير

في الإسلام:

أما عملية الكساء فالرغم من أنها
مظهر من مظاهر المدنية، إلا أنها
ضرورة اجتماعية حفظها الشرع
الإسلامي، إذ أوجب

على الرجل والمرأة
سواء أكانوا أحراضاً أم
أسرى ستر عوراتهم.
وذلك من أجل صيانة
المجتمع وحفظاً على
الأخلاق الحميدة
والأداب العامة فيه.
فالكساء للأسرى كما
هو للحر أمر مطلوب
شرعاً إن لا يجوز النظر

استوصوا بهم خيراً

لقد وضع رسول الله ﷺ قاعدة عامة في
التعامل مع الأسرى، أذاعها عقب الغزوة
الأولى من غزوات المسلمين. ففي غزوة بدر
قال الرسول ل أصحابه بعد أن فرق بينهم
أسرى العدو ليحرسونه في رحلة العودة
إلى المدينة: «استوصوا بهم خيراً»، فأصبح
لزاماً شرعاً على المسلمين أن يعمموا هذه
الخيرية في كل علاقاتهم ومعاملاتهم مع
الأسرى.

إطعام الأسرى

الذكر، وذلك
لمسؤوليتها
المباشرة عنهم
كما سنوضح ذلك
لاحقاً.

٣- تعذيب الأسير في الإسلام:

كان من المعاد

في الأزمات الغابرة أن يمثل المتصارع
بجثث عدوه المغلوب بقصد التشفي،
أما في الإسلام، فقد نهى ﷺ عن
تعذيب الجرحي، وإذا كانت قوة
الجريح لا تعيشه على المقاومة مُنْعَ
قتله وأمر بأن يبقى ويداوي ويُفدي
أو يُمنَّ عليه، وفي ذلك قال ﷺ: «لا
تعذبوا عباد الله»، وهكذا يرى
دوهبة الزحيلي أنه «في ضوء
عموميات الأدلة الشرعية في
الإسلام التي توصي بالإحسان إلى
الأسرى، نرى عدم جواز إكراه
الأسير على الإدلاء بالأسرار
العسكرية لدولته»(٨)، وقد قال الإمام
مالك رحمة الله عندما سُئل: أي عذب
الأسير إن رجي أن يدل على عورة
العدو؟ فقال: ما سمعت بذلك.(٩)

في القانون الدولي:

توضيح اتفاقات جنيف الثالثة أنه
«للتلزم أي أسير عند استجوابه إلا
بالإدلاء باسمه الكامل، ورتبته
العسكرية، وتاريخ ميلاده، ورقمه
بالجيش أو الفرقة التي ينتمي إليها
أو رقمه الشخصي أو المسلسل.
فإذا لم يستطع ذلك فبمعلومات
مماثلة... ولا يجوز ممارسة أي
تعذيب بدني أو معنوي أو أي إكراه
على أسرى الحرب لاستخلاص
معلومات منهم من أي نوع. ولا
يجوز تهديد أسرى الحرب الذين

يرفضون الإجابة
أو سبّهم، أو
تعريضهم لأي
إزعاج أو
إحراج(١٠)،
وياتقى مع
التعذيب ما قد
تلجا إليه بعض
الدول من تشوية

وتمثل في أجساد الأسرى، من هنا
جاءت المادة ١٣ من اتفاقات جنيف
الثالثة لتحظر ذلك، داعية إلى
المعاملة الإنسانية للأسرى، وتنص
على ما يلي: « يجب معاملة أسرى
الحرب معاملة إنسانية في جميع
الأوقات. ويُحظر أن تقترن الدولة
الحاجزة أي فعل أو إهمال غير
مشروع يؤدي إلى موت أسير في
عهدهما، ويعتبر انتهاكاً جسيماً
لهذه الاتفاques ، ولا يجوز تعريض
أي أسير حرب للتشويه البدني أو
التجارب الطبية أو العلمية من أي
نوع كان مما لا تبرره المعالجة
الطبية للأسير المعنى أو لا يكون في
مصلحة»(١١).

٤- مأوى الأسير

في الإسلام:

إضافة إلى تأمين المأكل والملبس
للأسير، كان لابد من تأمين المسكن
الذي يعتبر ضرورة من ضرورات
الحياة. وليس أي مسكن، بل
السكن الصحي اللائق بالإنسان.
فكان هذا المسكن إما في بيوت
الصحابة أو في المسجد وهما أكرم
مكانيين عند المسلمين. فقد جاء عن
الحسن البصري قوله: كان رسول
الله ﷺ يؤتى بالأسير، فيدفعه إلى
بعض المسلمين ويقول له: «أحسن
إليه فيكون عنده اليومين والثلاثة

فيؤثره على نفسه»(١٢).
وروى البخاري عن أبي هريرة
قال: بعث النبي خيلاً قبل نجد
فجاءت برجل من بنى حنيفة يُقال له
شامة بن أثال فربطوه في سارية من
سواري المسجد»(١٣).

وهكذا نرى أن مأوى الأسير كان
موزعاً بين بيوت الصحابة أو في
المسجد، أما بخصوص ما ورد عن
ربط الأسير في سارية المسجد،
فذلك منعاً له من الهرب، لأنه لم تكن
توجد في حينها مبان محسنة
ومخصصة للأسرى.

في القانون الدولي:
في خطوة تكميلية
تجاه معاملة الأسرى
إنسانياً، تأتي ضرورة
اعتقالهم في أماكن
صحية، ولا يجوز تركهم
عبثاً وهملاً قد يؤدي بهم
إلى الموت. وفي هذا
الضمار شددت المادة
٢٢ من اتفاقات جنيف
الثالثة على أنه: «لا
يجوز اعتقال أسرى
الحرب إلا في مبان
مقامة فوق الأرض تتوافر فيها كل
ضمانات الصحة والسلامة. ولا

يجوز اعتقالهم في سجون
إصلاحية إلا في حالات خاصة
تبررها مصلحة الأسرى أنفسهم».

٥- تبعية الأسير

في الإسلام:

الأسير يكون تبعاً للأمير، وليس
لأي طرف كان أن يتصرف به
حسب هواء أو مشيئته، وهذا الأمر
من مصلحة الأسير، لأنه يضع
الأمير أمام مسؤولياته تجاه

وَقَعَتْ أَسِيرَةً فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ،
وَأَنْزَلَتْ بِمَكَانٍ يَمْرِّبُهُ النَّبِيُّ،
فَتَغَرَّضُتْ لَهُ وَقَالَتْ: هَلْكَ الْوَالِدُ،
وَغَابَ الرَّافِدُ، فَامْنَنَ عَلَيْهِ مَنْ أَنَّ اللَّهَ
عَلَيْكَ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتَ، «فَلَا تَعْجِلْي
بِخَرْجِكَ حَتَّى تَجْدِي مِنْ قَوْمِكَ مِنْ
يَكُونُ لَكَ ثَقَةً حَتَّى يَبْلُغَ إِلَيْكَ
بِلَادَكَ»، وَأَقَامَتْ حَتَّى قَدَمَ رَهْطَ مِنْ
عَوْمَهَا، فَكَسَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحْمَلَهَا، وَأَعْطَاهَا نَفْقَةً، فَخَرَجَتْ
مَعَهُمْ». وَبِهَذِهِ الْحَادِثَةِ سَنَّ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمْوِينَ الْأَسِيرِ وَإِحْاطَتِهِ
بِالْأَمْنِ فِي رَحْلَةِ الْعُودَةِ إِلَى دِيَارِهِ
عَدُوِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

في القانون الدولي:

إضافة إلى مسؤوليات الدولة
الحاجزة للأسرى يجب على تأمين
المأكل والملابس... كما يتوجب عليها
أن تهتم بحال الأسرى في رحلة
عودتهم إلى بلادهم. وهذا ما نصت
عليه المادة ٢٠ من اتفاقيات جنيف
الثالثة المؤرخة في ١٢ أغسطس
١٩٤٩ م: «على الدولة الحاجزة أن
ترزد أسرى الحرب الذين يتم
إجلاؤهم بكميات كافية من ماء
الشرب والطعام والملابس والرعاية
الطبية الالزامية. وعليها أن تتخذ
جميع الاحتياطات لضمان سلامتهم
في أثناء نقلهم، وأن تعد بأسرع ما
يمكن قائمة بأسرى الحرب الذين
يتوجهون إجلاؤهم». (٢٥)

مقارنة بين موقف الشريعة
والقانون في معاملة الأسرى
بعد هذا البيان لكيفية معاملة
الأسرى في كل من الشريعة
الإسلامية والقانون الدولي العام،
تظهر أمامنا نقاط التقاء كثيرة
ومهمة تجمع عليها كل من الشريعة
والقانون وهي:

الأسرى. وذلك ما حددته الشريعة
الإسلامية

فالشريعة الإسلامية تعتبر الأسير
الدولة، فهو قيئ لجماعة
المسلمين(١٤)، والمعروف في أول
أمر الإسلام أن الأسر كان يختص
بأسرى، وبعد ذلك قررت آية
الغثاثم (واعلموا أنما غنمتم من
شيء فإن لله خمسة وللرسول)
الأنفال: ٤، أن الأسير حق للجماعة
(١٥) الإسلامية.

وفي القانون الدولي:

حددت اتفاقات جنيف الثالثة
قواعد أساسية في التعامل مع
أسرى الحرب، وذلك بإخضاعهم
لسلطة دولة العدو لا لسلطة الأفراد
أو الوحدات العسكرية التي
أسرتهم (١٦) وبذلك تحدد الجهة
المسؤولة التي يمكن مراجعتها
بشأنهم. وقد نصت على ذلك المادة
١٢ من اتفاقات جنيف الثالثة حيث
جاء فيها: «يقع أسرى الحرب تحت
سلطة الدولة المعادية، لا تحت سلطة
الأفراد أو الوحدات العسكرية التي
أسرتهم» (١٧).

٦ - إعادة الأسير

في الإسلام:

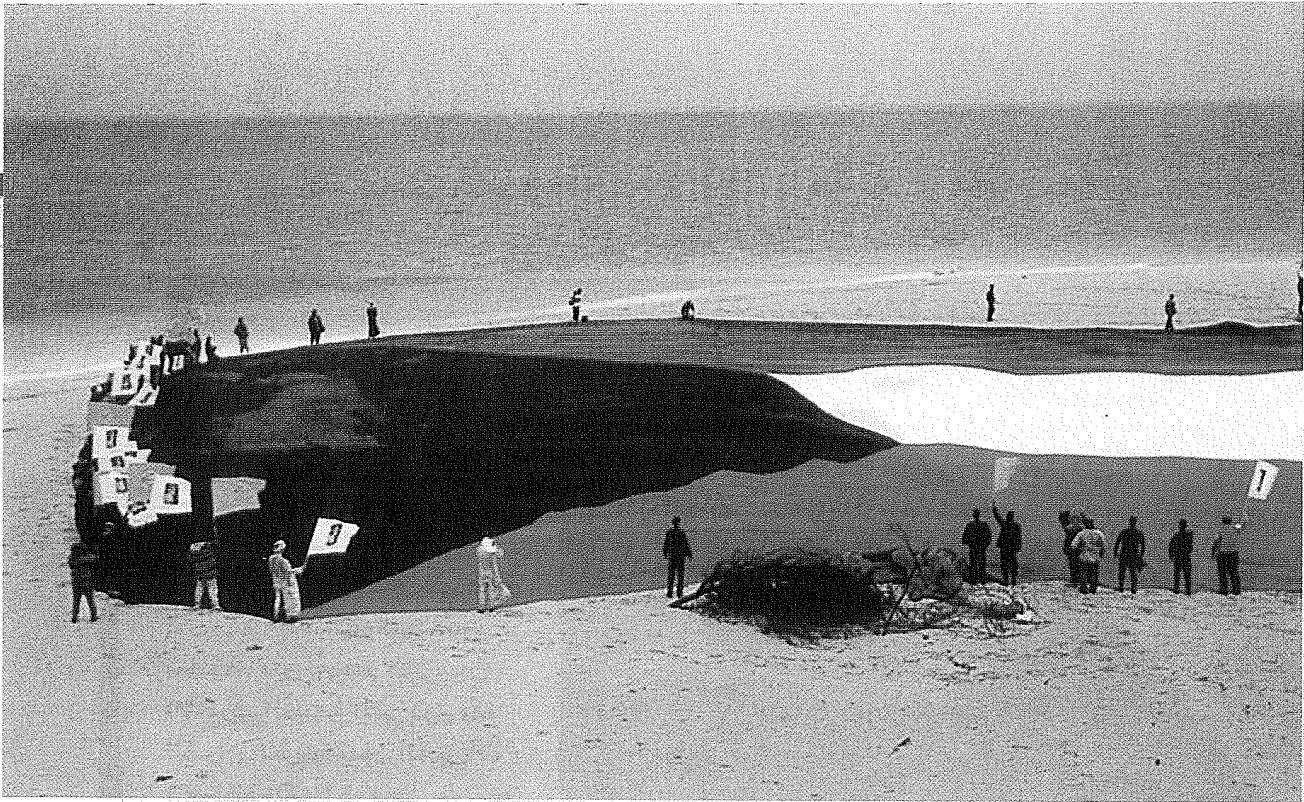
إن تلك المعاملة الطيبة
التي يحيط بها الإسلام
الأسير تستمر معه إلى
حين المَّلْكُ عَلَيْهِ ورده إلى
بلاده، فقد كانت عملية
المن يلازمها تمرين
الأسيير من الطعام
والشراب مما يكفل
وصوله إلى بلاده في
أجواء أمنة. فقد روى
الطبراني في الأوسط:
((أن ابنة حاتم الطائي

حماية الجرحي

في القانون الدولي: بادرت
اللجنة الدولية للصليب الأحمر
باقتراح أولى اتفاقيات جنيف
لحماية الجنود البرجواز، ومن ثمْ
تنبَّت الاتفاقيات الإنسانية التي
كملتها، وتنبع هذه المعاهدات
الأساسية جميعها من مبدأ
احترام الشخص الإنساني
واحترام كرامته

26

العدد 417 جمادى الاولى 1421 هـ أكتوبر 2000



الهوامش:

- (١) اللجنة الدولية للصلب الأحمر، اتفاقيات جنيف المؤرخة في ١٢ أغسطس ١٩٤٩م، جنيف، ١٩٨٧م، ص ٣.

(٢) محمد حمال الدين محفوظ المدخل إلى العقيدة والاستراتيجية الإسلامية، موس، ص ٦٨ - ٦٧.

(٣) الرجحلي، وهبة، آثار الحرب، موس، ص ٤١٤.

(٤) العسقلاني، أحمد بن حسن، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، ج ٧، موس، ص ١٤٤.

(٥) اللجنة الدولية للصلب الأحمر، اتفاقيات جنيف المؤرخة في ١٢ أغسطس ١٩٤٩م، موس، ص ١٠٧.

(٦) الرجحلي، وهبة آثار الحرب، موس، ص ٤١٥.

(٧) (١) اللجنة الدولية للصلب الأحمر، اتفاقيات جنيف المؤرخة في ١٢ أغسطس ١٩٤٩م، موس، ص ١٠٢، وص ١٠٠.

(٨) الصابوني، محمد علي، صفوۃ التقاضی، ج ٢، موس، ص ٤٩٣.

(٩) الشريینی، الخطیب، تفسیر المسراج المثین، ج ٤، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ل ٣، ص ٢٢ - ٢٤.

(١٠) الرجحلي، وهبة، آثار الحرب، موس، ص ٤٧.

(١١) الرجحلي، وهبة، آثار الحرب، موس، ص ٤١٧.

(١٢) اللجنة الدولية للصلب الأحمر، القواعد الأساسية لاتفاقيات جنيف وببروتوكوليهما الإضافيين، جنيف، ١٩٨٧م، ص ٢٨.

(١٣) اللجنة الدولية للصلب الأحمر، اتفاقيات جنيف المؤرخة في ١٢ أغسطس ١٩٤٩م، موس، ص ١٠٠.

(١٤) اللجنة الدولية للصلب الأحمر، اتفاقيات جنيف المؤرخة في ١٢ أغسطس ١٩٤٩م، موس، ص ١٠٤.

- وجوب وضع الأسير تحت سلطة وحماية الدولة الحاجزة وليس تحت سلطة أفرادها أو مجموعاتها.
 - إطعام الأسير واجب وضرورة، وهو حق له في عهدة الدولة الحاجزة.
 - كساء الأسير ضرورة شرعية، وواجب قانوني يستفيد منه الأسير.
 - يمنع تعذيب الأسرى بأي شكل من الأشكال المادية أو المعنوية.
 - تأمين المكان الملائم صحيًا لاحتياز الأسرى فيه، وذلك للحفاظ على أجسادهم من التلف والمرض.
 - تزويد الأسرى في رحلة العودة إلى أوطانهم بما يكفيهم من حاجات السفر.
 - ويبقى لوقف الشريعة العمق لليماني الذي يعلو به عن موقف قانون الدولي الذي يفقد سلطته على المحاربين في أرض الواقع أكبر دليل على ذلك ما جرى في حداثة الوسينة وكوسوفا



طبع
تونس

في حديث جرى مع
أحد المثقفين
المتخصصين في علوم
العربية، كشف عن

تخليط بين، ووهم كبير، بين
الأحرف السبعة التي نزل بها
القرآن الكريم، وبين القراءات
القرآنية التي اختارها. من بين
عشرات القراءات. عالم
القراءات ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ).

وقد رأيت أن أوضح بعض
الأمور المتعلقة بهذه المسألة،
عسى أن يقف عليها العربي
المسلم، فلا يقع في وهم أو
لبس، مما يتصل بهذه المسألة
وغيرها من مسائل تتعلق بأمر
من أمور الدين.

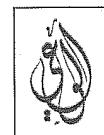
بين الأحرف السبعة والقراءات

28

العدد 417

جامعة الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000

يتكلم: د. رفique حسن الحليمي
كاتب فلسطيني



الأحرف السبعة

نزل القرآن منجماً في بضع وعشرين سنة، بلسان عربي مبين، وقد نزل أول ما نزل في مكة، ثم في المدينة وما حولها بعد الهجرة... إلى أن جاء عام الوفود (سنة ٩ هـ)، وهو عام بدأت القبائل العربية تقدر فيه على المدينة تعلن إسلامها، ومن المعروف أن لهذه القبائل لهجات يختلف بعضها عن بعض، فأراد الله سبحانه التيسير على المسلمين في قراءة القرآن، وهناك أحاديث صحيحة مروية بطرق مختلفة تفيد أن الرسول ﷺ صرّح بنزل القرآن على سبعة أحرف «فاقرأوا ما تيسر منه» (١)، وهنا لا بدّ من التوقف عند ثلاثة أمور:

الأول: أن التيسير لم يكن مطلقاً، ومتروكاً للمرء يقرأ كيفما شاء، وإنما كان مقيداً، بما أخذ مشافهة عن الرسول (ص) ثم عن صحابته الذين تلقوا ذلك عنه... وهكذا، وليس كما توهّم بعض الباحثين المعاصرین من أنه تيسير غير مقيد، بحيث يبيح لكل مسلم أن يقرأ القرآن على وفق عاداته اللغوية وخصائصه اللهجية (٢)، أو على وفق ما يشتهي ويحلو له.

الثاني: أن العدد (سبعة) أريد به حقيقة العدد، وهذا ما يفهم من أحاديث الأحرف السبعة، قال رسول الله ﷺ: «أقراني جبريل على حرف فراجعته، فلم أرل استعيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف» (٣)، ولم يكن هذا الرقم من قبيل البالغة أو الكثرة للتيسير، كما فهمه بعض الباحثين المعاصرين أيضاً. الثالث: هناك اختلاف واضح - قد يحدّث دلاته، وهو اختلاف يعود - كما يقول ابن العربي - إلى أنه «لم يأت في معنى هذا السبع نصٌّ ولا أثر» (٤)، ولعل أصح الأقوال فيه وأقربها إلى ما ساد من مفاهيم، أن «الحرف» بمعنى «الوجه» من وجوه القراءة، «فبائي وجه قرأ القارئ منها أصاب» (٥).

* جمع المصاحف على حرف واحد

ومن ثم، انطلق المسلمون في المشارق والمغارب ينشرون الإسلام، وجاء جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق خوفاً من موت عدد آخر من حفظة القرآن، ثم جُمع مرة ثانية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رض حرضاً على عدم اختلاف المسلمين في قراءته، وهو ما لسه حذيفة بن اليامان عندما كان يغازي في فتح أرمينية وأذربيجان سنة (٢٥ هـ)، ورفع أمر الاختلاف - في قصة معروفة - إلى الخليفة الذي صادف أيضاً أن وقع له نحو ذلك الاختلاف، فخطب، فقال: «أنتم عندى تختلفون، فمن نأى عنى من الأنصار أشدَّ اختلافاً» (٦). ويفهم من جمع عثمان المصحف، أنه أراد به توحيد الأمة وجمعها على قراءة واحدة ورفع الاختلاف الذي وقع ويمكن أن يقع بين المسلمين . «فالذي ثبت أن عثمان لم يكتب

المصحف إلا على حرف واحد ولفظ واحد» (٧) وقد اقتصر من سائر اللغات على لغة قريش، محتاجاً بأنه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم، رفعاً للحرج والمشقة في بادئ الأمر، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت، فاقتصر على لغة واحدة (٨)، وقد نسخ الكتاب بأمر من الخليفة نسخاً عدة (قيل: خمس) عن الأصل الواحد، وهو المصحف الإمام الذي استبقاء الخليفة في المدينة، وبعث بباقي النسخ إلى الأمصار، وعزز مصاحفه بزهاء أثني عشر من الصحابة والتابعين، ليكونوا من حملة هذا الحرف الذي صحّ الإجماع عليه، وقام بحرق الصحف الأخرى، وطالب الأمة بأن تمحو ما عندها مما هو مخالف لرسم المصحف الإمام (٩)، «وصارت القراءة عند جميع المسلمين، بما يخالفه بدعةً وخطأً، وإن صحت ورويت» (١٠).

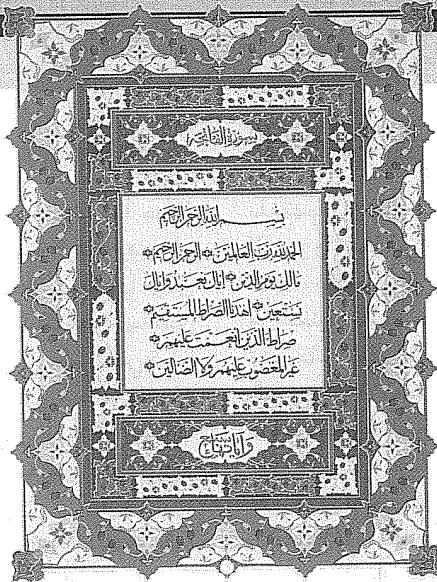
نشأة القراءات

كان نفر من الصحابة والتابعين وحفظة القرآن قد رافقوا جيوش المسلمين في الفتوحات، وقد تلقى المسلمين عنهم اللواناً من «وجوه» القراءة التي تلقواها عن النبي (ص)، وما إن وصلت المصاحف العثمانية الأمصار الإسلامية وإن شئت فقل: العواصم الإسلامية الخمس: مكة - البصرة - الكوفة - الشام - بالإضافة إلى المدينة مقر الخلافة ، حتى التزم المسلمين الحرف الذي قام عليه المصحف العثماني، ولكن هذه المصاحف لم تكن مشكولة ولا منقوطة - وهذه حال الكتابة العربية وقتئذ، حيث لم تعرف النقاط والشكل إلا في مرحلة متاخرة نسبياً - فاحتفلت قراءة المصحف العثماني ما احتملته من «أوجه» القراءة «مما صح عن النبي ﷺ» (١١) ووافق رسم المصحف، حيث قرأ كل مصر مصحفهم على ما كانوا عليه من قراءة قبل وصوله إليهم، وتركوا قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالف المصحف، فاختلفت قراءة الأمصار لذلك، بما لا يخالف رسم المصحف، وسقط من قراءتهم مما يخالفه، ونقل الآخر عن الأول، فاختلف النقل لذلك (١٢).

ومن ثم أصبحت «هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتملها رسمها من الأحرف السبعة» (١٣)، ولكن ليس جميع الأحرف السبعة. ونتج من ذلك وجود أوجه من القراءات المتعددة، أدت إلى قيام جماعة من علماء المسلمين لتبني هذه الأوجه «المحتملة» ونخلها وتمييز ما هو صحيح ثابت ثبوتاً قطعياً بالرواية والإسناد، مما هو من قبيل الاحتمال الذي لا تُنْهِيه روایة، ولا يوثقه إسناد صحيح . وقد وضعت لهذه الأوجه ضوابط وشروط، أهمها: موافقة الرسم العثماني، وصحة الإسناد، وموافقة العربية . وأصبح كل «وجه» من

نتائج من أوجه
القراءات
المتعددة قيام
جماعات من
علماء المسلمين
لتتبع هذه
الأوجه

وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل وثقته فيما روى وعلمه بما يقرأ... فاقرروا في كل مصر وجهه إليه عثمان مصطفى إماماً (واحداً)، هذه صفتة وقراءاته على مصحف ذلك المصر (١٦)، ثم «اشتهر من هؤلاء في الأفاق الآئمة السبعة» (١٧) وهو الذين تُنسب إليهم القراءات السبع المعروفة إلى اليوم، وهؤلاء هم والترتيب من عندنا وفقاً



لسنوات وفاتها» :

- * عبد الله بن عامر البحصبي (ت ١١٨ هـ) مقرئ الشام.
- * عبد الله بن كثير الداري (ت ١٢٠ هـ) مقرئ مكة .
- * عاصم بن بهدلة، ويُكنى أبو النجود (ت ١٢٨ هـ) مقرئ الكوفة وسوانها.
- * أبو عمر بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) مقرئ البصرة.
- * حمزة بن حبيب العجلي (ت ١٥٦ هـ) مقرئ الكوفة وسوادها.
- * نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (ت ١٦٩ هـ) مقرئ المدينة.
- * علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) مقرئ العراق والكوفة.
- وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة وعلى قراءتهم بصورة رسمية مدونة في كتاب شيخ القراء ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) في كتابه: القراءات السبع «موضوعونا في الحلقة المقبلة» ■

الهؤلاء والمراجع :

- (١٠) الآية ص ٣ : د عبد الفتاح اسماعيل شلبي، رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات، ص ١١، مكتبة نهضة مصر - الفجالة د.م.
- (١١) الشرج ١ ص ٢٢.
- (١٢) الآية ص ١٦.
- (١٣) الشرج ١ ص ٢١.
- (١٤) الشرج ١ ص ٩، فتح الباري ج ١٠ ص ٤٠٨.
- (١٥) النشرج ١ ص ٩-٨؛ الاتقان ج ١ ص ٧٣.
- (١٦) الآية ص ٤٧-٤٨ : فتح الباري ج ١٠ ص ٤٠٧.
- (١٧) الاتقان ج ١ ص ٧٣.

- (٤) الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٢١٢ ط الأولى، الحلبي ١٩٥٧.
- (٥) مباحث في علوم القرآن ص ١٠٨.
- (٦) فتح الباري ج ١٠ ص ٣٩١.
- (٧) فتح الباري ج ١٠ ص ٣٩٢: أبو داود السجستاني، الصحاح ص ٢١. (صححه أرش جيفري) ط الأولى ١٩٣٦ مطبعة الرحمانية - مصر.
- (٨) مكي بن أبي طالب القيسي، الآية عن معاني القراءات ص ١٢، مكتبة نهضة مصر - الفجالة د.ت.
- (٩) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٦ ط الثانية، الحلبي ١٩٥١م.

القراءة تتوافق فيه هذه الشروط والضوابط، وجهاً صحيحاً وقراءة صحيحة، ووجب على الناس قبولها، ومتى اختلف ركن من هذه الأركان، أطلق عليها قراءة ضعيفة أو شاذة أو باطلة (١٤). وقد اشتهر في مختلف الأمصار مجموعة من القراء عرفوا بالأمانة العلمية في النقل، والتحرى في الرواية عن سبقهم من الصحابة والتابعين، وفي القرنين الثاني والثالث، لما كثر عدد القراء في كل مصر أراد الناس الإجماع على قارئ واحد أو اثنين أو أكثر قليلاً،

تيسرأ للأخذ عنهم فاشتهر من بينهم قليل من كثير: * فكان بالدينية: أبو جعفر يزيد بن القعاع، ثم شيبة بن نصاع، ثم نافع بن نعيم.

* وكان بمكة: عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن أبي محيصن.

* وكان بالකوفة: يحيى بن ثابت، وعاصر بن أبي النجود، وسلامان الأعمش، ثم حمزة ثم الكسائي.

* وكان بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق (الحضرمي)، وعيسي بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ثم عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي.

* وكان بالشام: عبد الله بن عامر (البحصبي)، وعطاء بن قيس الكلابي، وإسماعيل بن عبد الله المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الذماري، ثم شريح بن يزيد الحضرمي (١٥).

وفي القرن الرابع أراد الناس أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف، على ما يسهل حفظه

تكلفت

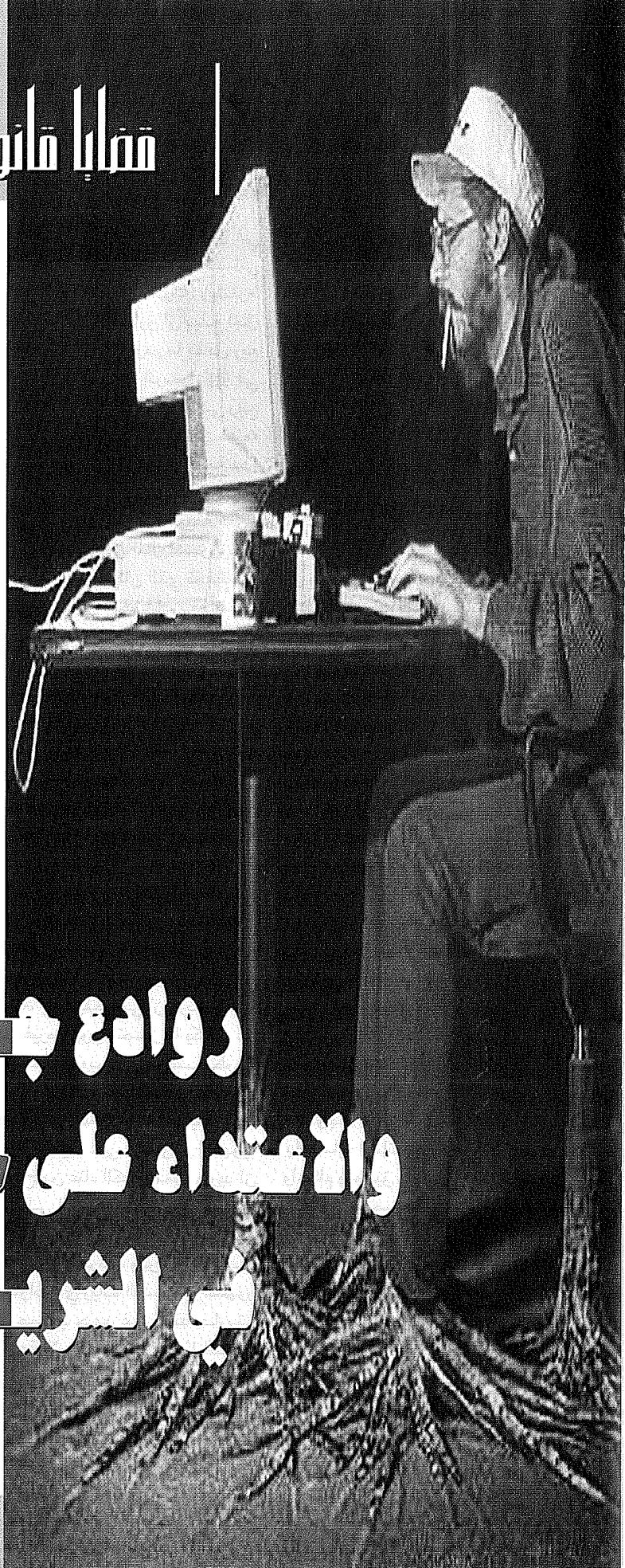
الشريعة الغراء

بوضع الأساس الوقائي

للمجتمع المسلم من جرائم
السرقة، بشكل تحصيني كامل، شديد القوة
والصلابة، غير قابل للانشقاق أو الاختراق.



وقد فشلت القوانين الوضعية فشلاً ذريعاً في
توفير مثل هذا الحد من الحماية للمجتمعات
الحديثة، خصوصاً أن الزيادة المطردة في مظاهر
التطور الحضاري قد أفرزت أنماطاً وأشكالاً
ووسائل جديدة كثيرة من جرائم السرقة، منها
على سبيل المثال ما يعرف بجرائم الاعتداء على
الحقوق الذهنية للمؤلف، وما يعرف أيضاً
بجرائم عصر المعلومات، التي منها . على
سبيل المثال . جرائم القرصنة على برامج
الحاسوب الآلي «الكمبيوتر»، وجرائم
الاعتداء على أمن البيانات، وغيرها
من جرائم مستحدثة.



رواد بجرائم السرقة والاعتداء على حقوق المؤلف في الشريعة والقانون

31

العنوان

العدد 417

جمادي الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000

يتكلم: محمد علي وهبة

كاتب مصرى

جعلت القوانين الوضعية الحبس عقوبة للسرقة، وهي عقوبة أخفقت في محاربة الجريمة على العموم، وجريمة السرقة على الخصوص. والعلة في هذا الإخفاق أن عقوبة الحبس لا تخلق في نفس السارق العوامل النفسية القاطعة، التي تصرفه بشكل نهائي عن جريمة السرقة، لأن عقوبة الحبس لا تحول بين السارق وبين السرقة كفعل محظوظ لإمدة الحبس فقط، فإذا خرج من محبسه، استطاع أن يكسب مادياً ومعنوياً مجدداً بطريق الحال والحرام على السواء، واستطاع أن يخدع الناس، وأن يظهر أمامهم بمظهر الشريف، فيأنروا جانبها، ويتعانوا معه، فيكرر جرائمه في السرقة في الخفاء، بلا وازع من عقوبة رادعة، وبلا وازع من دين أو خلق، أو آداب، فيحصل بسهولة على ما يريد من دون عناء، أو خوف، أو حياء!!.(٣)

● الحماية القانونية لحقوق

المؤلف:

ولن كان الاستعراض السابق قد أوضح جريمة السرقة ومدى خطورتها، والعقوبات المرصودة لمرتكبيها بشكل عام، فقد تكفلت جميع القوانين الوطنية والدولية بتوفير الحماية القانونية لحقوق التأليف والنشر بصفة خاصة، باعتبارها حقوقاً ذات طبيعة مادية ومعنوية خاصة، وذلك لارتباطها بالنشاط الذهني للإنسان، حيث يمثل هذا النوع من النشاط أعلى مراتب الرقي الحضاري للإنسان، وهو ما أوجب على المشرع أن يشملها بالحماية القانونية بواسطة نصوص وأحكام ومواثيق وطنية ودولية على درجة كبيرة منخصوصية.

القانون المصري كمثال

القوانين الخاصة بحماية حقوق التأليف والنشر، وكذلك المواثيق الوطنية والدولية، ويلحق بها أيضاً الاتفاques العربية والدولية ذات الصلة، هي من الكثرة، بحيث يصعب إدراجها تحت حصر لكتتها، ومنها - على سبيل المثال - القانون رقم ٣٥٤ بشأن حماية حقوق التأليف والنشر، الصادر في مصر في

كما قضى بذلك رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام أحمد والنسائي وصححه الحاكم في مستدركه. ويشترط إقامة الحد على السارق أن يبلغ المال المسروق نصاباً معيناً، وهو ما يعادل ربع دينار فأكثر، كما قال الرسول ﷺ في ذلك: «لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً». رواه أحمد وابن ماجه وغيرهما. ويراعي ما يعادل قيمة هذا المبلغ اليوم بالزيادة، وهو ما يختص العلماء بتقديره. وتشترط الشريعة الغراء لإقامة الحد أن يكون المال المسروق في حرز، والحرز هو المكان الذي تحفظ فيه الأموال، والحرز مختلف باختلاف الأموال، ومرجع ذلك إلى العرف المتغير من زمن إلى آخر، وفقاً لقدرة الشريعة الارتقائي للمجتمع، فالدار حرز للدواب، والمراح للغنم... إلخ.(١)

ويمكن أن يُقال: إن الكتب والدوريات الثقافية والعلمية حرز لما فيها من مقالات ودراسات وإبداعات منشورة بأسماء أصحابها، كما سيرد تفصيل ذلك فيما يلي:

● مثالية التشريع الإسلامي
كان التشريع الإسلامي مثالياً في فرض عقوبة القطع لليد عن جريمة السرقة، إذ إن السارق حينما يفكر في السرقة، إنما يفكر في أن يزيد كسبه بكسب غيره، فهو يستصغر ما يكسبه عن طريق الحال، ويريد أن يكسب بطريق الحرام، وهو لا يكتفي بثمرة عمله، بل يطعم في ثمرة عمل غيره، وهو يفعل ذلك ليزيد من قدرته على الإنفاق أو الظهور، أو ليرتاح من عناء الكد والعمل، ويريد أن يركن إلى الدعة والكسل والخمول، والبلاد الذهنية والغضبية. فالدافع الذي يدفع إلى السرقة، ويرجع إلى هذه الاعتبارات، أي زيادة الكسب أو الظهور على حساب جهد غيره، قد حاربته الشريعة الإسلامية الغراء، هذا الدافع، في الإنسان نفسه، بتقوير العقوبة الشرعية المقررة له، وهي القطع أو التعزير على النحو السابق بيانه.(٢)

● عقوبة السرقة في القانون

وفيما يلي استعراض لجريمة السرقة، والعقوبات المرصودة لها في الشريعة والقانون بشكل عام، وكذلك استعراض جريمة الاعتداء على الحقوق الذهنية للمؤلف، والعقوبات المرصودة لها - بشكل خاص - في القوانين والمواثيق والاتفاقات العربية والدولية، وهي تتمثل شكلاً خطيراً من الأشكال المستحدثة لجرائم السرقات. وسيقتصر حديثنا في هذا المقال على جرائم السرقة بشكل عام، وجرائم الاعتداء على حقوق المؤلف بشكل خاص. وسوف نرجئ الحديث عن جرائم عصر المعلومات، لمعالجتها في مقال آخر مستقل، حتى يمكن إعطائهما حقهما من الإيضاح والتبيين، كونها جرائم ذات طبيعة معقدة وأكثر تطوراً، مع بيان قدرة الشريعة الإسلامية على استيعابها بعقرها فقهها، وكمالية أحکامها، وهو ما يضيق عنه المجال في هذا المقال.

السرقة في الشريعة

الغراء:

تشددت الشريعة الإسلامية تشددًا عظيمًا في جريمة السرقة، لما لها من خطورة على أمن وأمان ونقاء وارتقاء المجتمع المسلم، فقضت بضرورة قطع يد السارق، حيث قال تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسباً نكالاً من الله والله

عزيز حكيم) المائدة: ٢٨.

وقد أوضحت الشريعة الإسلامية أن للسرقة نوعين:

- ١ - نوع منها يوجب التعزير.
 - ٢ - نوع منها يوجب إقامة الحد، أي قطع يد السارق.
- والسرقة التي توجب التعزير، هي التي لم تتوافر فيها شروط إقامة الحد، ويكون التعزير بتغريم السارق ثمن المسروق مضاعفاً، أو بضرره ضرب نkal، أي بضرره ضريباً يكون فيه عبرة له ولغيره،

**الاعتداء
على حقوق
المؤلف
جريمة ينص
التشريع
الوطني على
عقوبتها**

32

الكتاب الإسلامي

العدد 417

جمادى الأولى ١٤٢١ هـ
أغسطس 2000

على أنه للمؤلف وحده الحق في أن ينسب إليه مصنفه، وأن يذكر اسمه على جميع النسخ المنتجة كلما طرح هذا المصنف على الجمهور.

ونصت المادة التاسعة من الاتفاقية على: جواز الاستشهاد بغيرات من المصنف في مصنف آخر بهدف الإيضاح أو الشرح أو النقد، وفي حدود العرف المتبع وبالقدر الذي يبرره هذا الهدف، على أن يذكر المصدر باسم المؤلف. وينطبق ذلك أيضاً على الفقرات المنقولة من المقالات الصحفية والدوريات التي تظهر على شكل خلاصات صحفية. كما نصت المادة (٢٥) من الاتفاقية على أن: الاعتداء على حقوق المؤلف جريمة ينص التشريع الوطني على عقوبتها.^(٧) وللعلم الاستعراض السابق لجرائم السرقة، وجرائم الاعتداء

على الحقوق الذهنية للمؤلف، والعقودات المرصودة لها في الشريعة والقانون، وفي الماثيق والاتفاقيات العربية والدولية، يكون قد أوفى الغرض منه، وهو تعليم الفائدة من العلم بأبعادها ومخارطها، وحتى يمكن حماية وصيانة المجتمع المسلم من جريمة بشعة كجريمة السرقة، إن المجتمع الذي أراد له المولى عز وجل أن يكون في أبهى وأنجزى مرتب نقاء وعلو وارتفاعه حقيق بالتزام هذا الشرع الحكيم.

وعلى الله تحدى السبيل ■

العنوان:
عقوبة السجن
للسرقة أخفقت
في محاربة
الجريمة على
العموم والسرقة
على الخصوص

33

المصادر:

- ٣ - المراجع السابق - بتصرف بسيط.
- ٤ - جريدة الواقع المصرية عدد ٤٩ مكرر، ٢٤ يونيو ١٩٥٤م.
- ٥ - مجلة عالم الكتب - الجزء الثاني - القاهرة - عدد يناير وفبراير ١٩٨٢م.
- ٦ - المراجع السابق.

ويغراة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه، ولا تزيد عن عشرة آلاف جنيه مصرى، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من اعنتى على حق من حقوق المؤلف، المنصوص عليهما في المواد (٦، ٥، ٧) من هذا القانون.

الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف

جاء في مقدمة هذه الاتفاقية: أن الدول العربية تحدها الرغبة في حماية حقوق المؤلفين على المصنفات الأدبية والفنية والعلمية، بطريقة فعالة وموحدة وتجابوا مع المادة الحادية والعشرين من ميثاق الوحدة الثقافية العربية، الصادر سنة ١٩١٤م، التي أهابت بالدول العربية أن تضع كل منها تشريعياً وطنياً لحماية الملكية الأدبية والفنية والعلمية ضمن حدود سيادة كل منها. واقتضى منها بالصلاحية العربية في وضع نظام عربي موحد يلائم الدول العربية لحماية حقوق المؤلف، ويضاف إلى الاتفاقيات الدولية النافذة، دون المساس بها، «اتفاقية برن» لحماية المصنفات الأدبية والفنية، و«الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلفين»، المعبدلتين في ٢٤ يوليو ١٩٧١م، واعتقاداً منها بأن هذا النظام العربي الموحد لحماية حقوق المؤلف سوف يشجع المؤلف العربي على الإبداع والابتكار، ويشجع كذلك على تنمية الآداب والفنون والعلوم، فقد اتفقت على ما يلي:^(٦)

أولاً: الحماية: المادة الأولى: ١ - يتمتع بالحماية مؤلف المصنفات المبتكرة في الأدب والفنون والعلوم أيًّا كانت قيمة هذه المصنفات أو نوعها أو الغرض من تأليفها أو طريقة التعبير المستعملة فيها.

كما نصت المادة السادسة من الاتفاقية

سنة ١٩٥٤م، الذي تم تعديله بقوانين عدة لاحقة.^(٤)

وقد نصت المادة (٥) من هذا القانون على أن للمؤلف وحده الحق في تحرير نشر مصنفه، وفي تعين طريقة هذا النشر، ولو وحده الحق في استغلال مصنفه مالياً بأي طريقة من طرق الاستغلال. ولا يجوز لغيره مباشرة هذا الحق دون إذن كتابي سابق منه أو من يخلفه.

كما نصت المادة (٦) من القانون ذاته على أن يتضمن حق المؤلف في الاستغلال بما يلي:
أولاً: نقل المصنف إلى الجمهور مباشرة بأي صورة من صور النقل أو العرض المعروفة، كالنسخ عن طريق الطباعة أو غير ذلك.

ونصت المادة (٧) من القانون نفسه على أن للمؤلف وحده إدخال ما يراه من التعديل أو التحويل على متنه. وله وحده الحق في ترجمته إلى لغة أخرى. ولا يجوز لغيره أن يباشر شيئاً من ذلك... إلا بإذن كتابي منه أو من يخلفه.

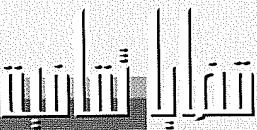
وقد جاء في المادة ١٢ أنه: لا يجوز للمؤلف بعد نشر المصنف حظر التحليلات والاقتباسات القصيرة، إذا قصد بها النقد والمناقشة أو الإخبار، مادامت تشير إلى المصنف والجهة التي نشرته، وتاريخ نشره واسم مؤلفه الأصلي.

كما نصت المادة (١٤) على أنه: لا يجوز للصحف أو النشرات الدورية أن تنقل بالحماية مؤلف المصنفات المبتكرة في الأدب والفنون والعلوم أيًّا كانت قيمة هذه المصنفات أو نوعها أو الغرض من تأليفها أو طريقة التعبير المستعملة فيها.

كما نصت المادة السادسة من الاتفاقية

العقوبات:

كان القانون المذكور يعاقب من يخالف المواد (٥، ٦، ٧) المذكورة بغرامة يسيرة، إلا أنه قد صدر تعديل لهذا القانون، بالقانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٢م، ينص على تشديد العقوبة كالتالي: يعاقب بالحبس



الإنترنت وآفاق جديدة للدعوة الإسلامية

يقول الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي: «إن الإنترت جهاد العصر انطلاقاً من أن الواجب علينا أن نستخدم في دعوتنا أفضل ما انتهى إليه تطور

العلم وتقنياته طبقاً لقاعدة «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، لذا يجب على المسلمين الاستفادة من الطباعة، والتصوير، والكمبيوتر، والإذاعة، والتلفاز، خصوصاً الإذاعات الموجهة، والقنوات الفضائية في الدعوة إلى الإسلام والتوعية به كما يجب على الأمة استخدام هذه الآلة الجديدة الجبار «الإنترنت» التي تخرق الأسوار وتتجاوز القفار، والبحار لتغزو الأقطار، وتغيّر الأفكار». (١)

يُقال: حافظ محمد خلاوى

كاتب مصرى

فتحت شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» آفاقاً جديدة للدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي، حيث أصبحت أقوى وسيلة إعلامية عالمية من حيث التأثير وأكثرها انتشاراً، ووصفها بعضهم بأنها أعظم اختراع عرفته البشرية بعد اختراع الكهرباء.



نصيب المسلمين من الإنترت

أشارت دراسة حديثة إلى أن المنظمات المسيحية هي صاحبة اليد العليا في الإنترت، حيث تحتل نسبة ٦٢٪ من الواقع، وبعدها في الترتيب جات المنظمات اليهودية، بينما تساوى المسلمين مع الهندوس، حيث لم تزد حصة كل منهم على ٩٪ فقط!

ويقدر الخبراء عدد المواقع الإسلامية والعربية على الإنترت بـ ٦٥٠ موقعًا وقد بدأ ظهور هذه الواقع منذ عام ١٩٩٣م، وكانت الواقع الإسلامية الأولى باللغة الإنكليزية، ثم بدأ ظهور

موقع بلغات أخرى وبأحجام مختلفة، ولكن معظمها كان محدود التأثير ويحتوي على معلومات سطحية، والكثير



تقضي خدمة الإسلام على الإنترنت إنشاء موقع إسلامية متميزة

35

(e-mail) من أسرع وأرخص وسائل الاتصال في العالم وتستطيع من خلاله أن تنقل ملفات نصوص تحتوي عشرات الصفحات في أقل من دقيقة لأي شخص في العالم.

٥ - سهولة نقل وتخزين المعلومات والبيانات: فعن طريق الإنترنت تستطيع أن تنتقل بين كميات كبيرة من الصور والمعلومات والوثائق ويسهل عليك تخزينها والاحتفاظ بها في ثوان معدودة في ذاكرة الكمبيوتر.

أثر الإنترت في الدعوة الإسلامية

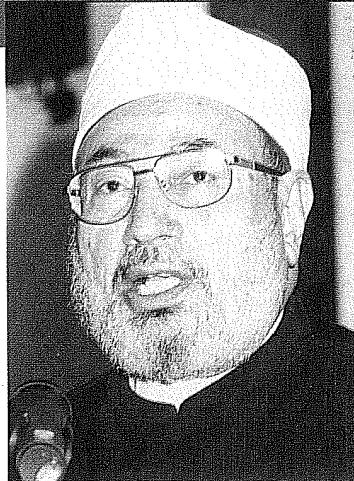
يقول الكاتب الإسلامي فهمي هويدى: «الإنترنت جسر للتواصل والتبلیغ، مفتوح للأبرار بقدر ما هو متاح الفجار وإقبال الآخرين إلى استخدامه ينبغي لا يكمن سبباً لعزوف الأولين عنه، وإذا استسلموا لذلك العزوف فهم واقعون لا ريب في الخطأ وأثمنوا أيضاً ...»

إن المسلمين لا ينبغي أن يفوتهم القطار، وأن يثبتوا حضورهم في الحلبة قبل فوات الأوان.(٢)

ويقول الشيخ يوسف القرضاوى عن القيمة الدعوية للإنترنت: «الحقيقة أن الإنترت هذا منبر عالمي، يعني يستطيع أن يصل إلى كل الناس في أنحاء العالم وفي لحظة واحدة يوصل صوتك وكلماتك إلى كل واحد عنده هذه الوسيلة بعض الأخوة مثلاً في اليابان قالوا: نحن نختار في خطبة الجمعة في أي موضوع نخطب، فلما قامت شركة آفاق - التي تتولى الإشراف على الموقع الخاص بي على الإنترت - بوضع خطب الجمعة على الإنترت قالوا أصبحت مبدأ لنا نستطيع أن نتخير من هذه الخطب ما ينفعنا، وتحدثت مرة عن مشروع إسلامي وطلبت إلى المستمعين والمشاهدين أن يتبرعوا لهذا المشروع، فاتصل بي الأخوة في اليابان وقالوا لي: أنت طلت التبرع، ولكنك لم تذكر رقم الحساب... فهكذا وصل الإنترت إلى أقصى مكان في الأرض وسيلة سريعة الوصول ... سريعة التأثير». (٣)

نصائح لإنشاء الموقع الإسلامي

تقضي خدمة الإسلام على الإنترت إنشاء موقع إسلامية متميزة، ومن خلال زيارة عدد كبير من المواقع



الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي

منها غير صحيح.

وفي الآونة الأخيرة ظهر عدد من الواقع المتميز، والتي يقوم عليها متخصصون في مجالات مختلفة تدعيمهم هيئات وشركات ومنظمات وزارات إسلامية في بلدان مختلفة من العالم الإسلامي.

وهذه الواقع تتميز بحسن التخطيط لها بحيث خرجت في تصميمات جيدة ومادة أفضل مما سبق، ولكن هناك بعض الفصور الذي يجب تلافيه ولا تزال الساحة بحاجة إلى المزيد من الواقع الإسلامية التي تسقى من هذه التجارب لتقدم الجديد دائمًا.

مميزات الإنترت كوسيلة للدعوة إلى الإسلام تجمع الإنترت خصائص عدة تجعلها وسيلة أكثر حيوية وتأثيراً من أي وسيلة إعلامي آخر ومنها:

١ - الاندماج: فقد أحدث الإنترت نوعاً من الاندماج بين خصائص الوسائل الإعلامية الأخرى (إذاعة - تلفاز - صحف ومجلات)، فهي تجمع بين الكلمة المكتوبة والصوت والصورة والفيديو في وسيط واحد هو الإنترت، وتجمع كذلك بين التربية والتعليم والتنمية والترفيه.

٢ - الانتشار: فقد بلغ عدد المشتركين بالإنترنت في العالم أكثر من ٣٠٠ مليون مشترك منهم نحو المليونين في العالم العربي وهذا الرقم في زيادة مستمرة وحسب أحدث الدراسات فإن مستخدمي الإنترت هم أكثر الشرائح الحيوية في المجتمعات، حيث إن ٧٥٪ من هؤلاء المستخدمين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٤٤ عاماً، و٤٥٪ من هؤلاء أكملوا دراساتهم الجامعية.

وتشير دراسة بريطانية إلى أن الراديو أمضى ٢٨ سنة قبل أن يصل إلى ٥٠ مليون نسمة من البشر، أما التلفاز فقد احتاج إلى ٦ سنوات والكمبيوتر ١٣ سنة، أما الإنترت فقد استمرت خمس سنوات فقط لتصل إلى الخمسين مليون نسمة.

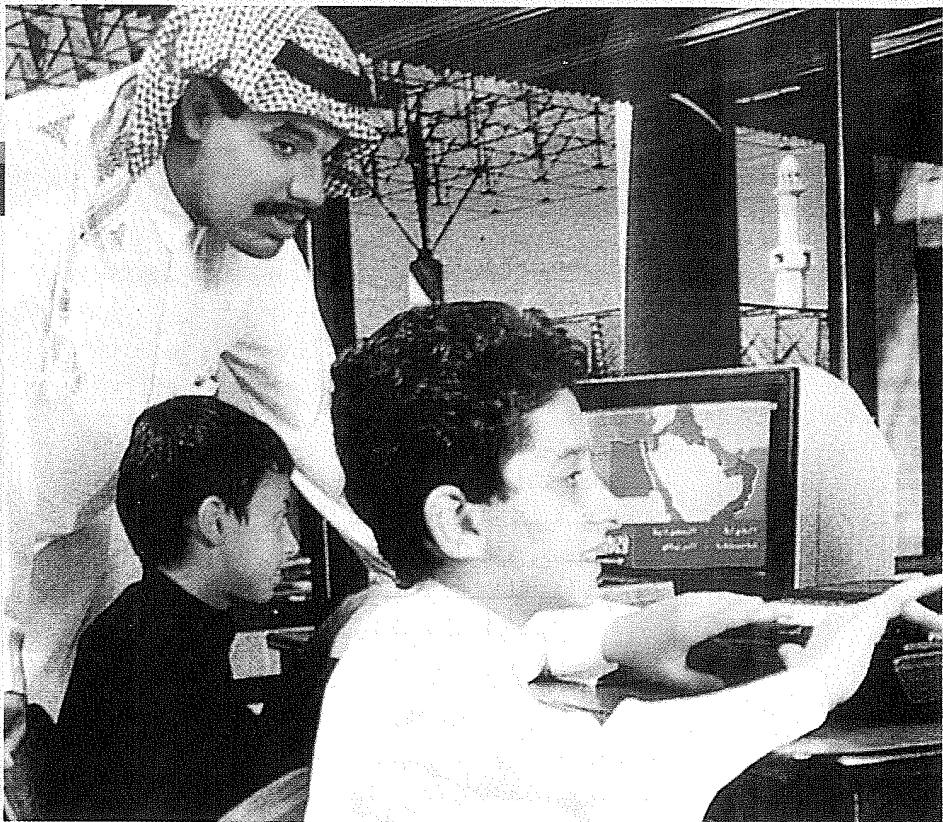
٣ - التفاعلية: أحدث الإنترت نوعاً من التفاعلية بين المشاهد وبين مصدر المعلومات، ففي التلفاز المشاهد مجرد مستقبل لا يستطيع أن يسمع والراديو كذلك، بينما الإنترت تتيح للمشاهد أو المستخدم أن يشارك في هذه المعلومات عن طريق قنوات الحوار (Chatting) والاستطلاعات والإدلاء بالرأي في القضايا المختلفة.

٤ - سهولة الاتصال: فقد أصبح البريد الإلكتروني

موقع مختار

الموقع التالية تعد من أفضل المواقع على الانترنت لما تتميز به من جودة في المحتوى والتصميم والخدمات:

- الرسالة:
WWW.ISLAM-ONLINE.NET
- المنبر «وزارة الأوقاف - قطر»
WWW.ISLAM.GOV.QA
- إذاعة طريق الإسلام
WWW.ISLAMWAY.CMO
- موقع الشيخ القرضاوي
WWW.QARADAWI.NET
- وزارة الأوقاف بالكويت
WWW.AWKAF.NET
- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية
WWW.ISLAM.ORG.SA
- شمس الإسلام
WWW.ISLAMSUN.COM
- مدينة الإسلام على الإنترنت
WW.ISLAMCITY.ORG
- الفنون الإسلامية
WWW.ISLAMICART.COM
- أسئلة وأجوبة عن الإسلام
WWW.ISLAM.QA.COM
- المرأة المسلمة
WWW.MUSLIMAH.NET
- مؤسسة الحرمين الخيرية
WW.ALHARAMAIN.ORG
- المشاكا
WWW.MISHKAT.OVG
- الشيخ كشك
WWW.JANNAH.COM\AKISHK
- الساحة الإسلامية
WWW.ALSAHA.COM
- الموقع الإسلامي لشركة حرف
WWW.AL-ISLAM.COM
- الشبكة السلفية
WWW.SALATI.NET
- بيت القرآن في البحرين
WWW.BEITALQURAN.COM
- شركة سحاب
WWW.SAHAB.COM
- موقع المحدث
WWW.MUHADETH.COM



المميزة وذات الانتشار الكبير على الشبكة تناصح بأن يحتوي الموقع الإسلامي على الخصائص التالية:

- ١ - جودة المحتوى من حيث كم المعلومات المنشورة وشمولها وتطبيقاتها لمجالات تخصص الموقع وأهدافه، وأيضاً تعدد لغات هذا المحتوى ليصل إلى أكبر عدد ممكن من مستخدمي الانترنت.
- ٢ - سهولة تصفح الموقع والتنقل بين أجزائه وهذه السهولة تعتمد على جودة تنظيم صفحاته وترابطها ببعضها البعض وتوافر أدوات بحث داخل المحتويات.
- ٣ - توافر الخدمات التفاعلية مثل الدردشة وسجل الزوار وخدمات أخرى مثل توافر فرص عمل وعروض طلبات راغبي الزواج أو بريد مجاني أو أجندات أو مفكرة أو بطاقات تهنئة.
- ٤ - التكامل مع بقية الواقع الإسلامي الأخرى للبعد عن التكرار مع وجود ربط بهذه الواقع.
- ٥ - بعد عن الخلافات المذهبية والسياسية لتحقيق أكبر قدر من العالية والانتشار.
- ٦ - جودة التصميم وجمال الرسوم والإطارات

36

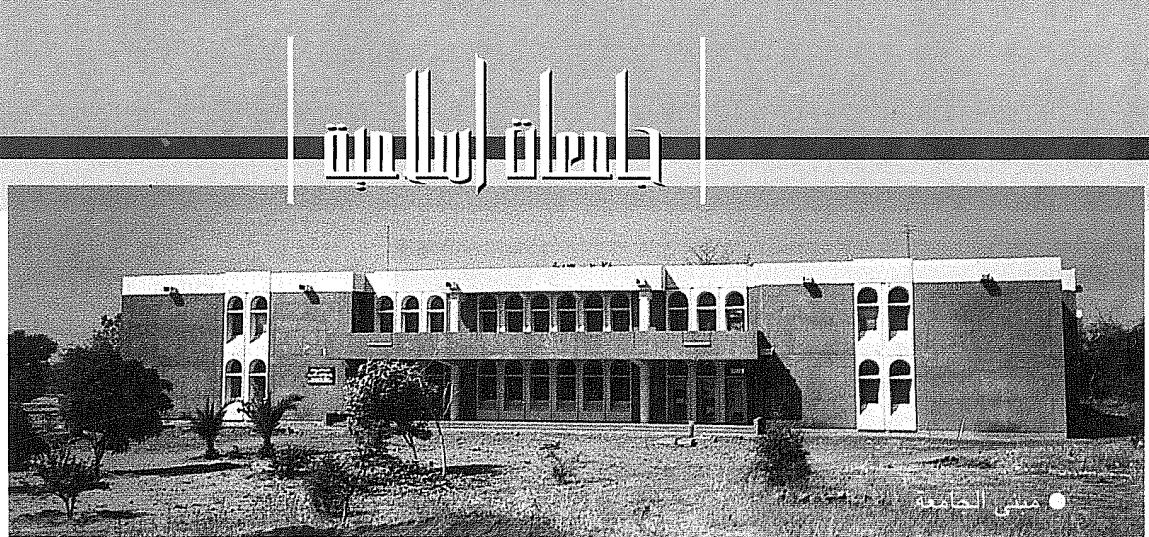
الهوامش :

- ١ - جاء ذلك في كلمة له في الاجتماع التأسيسي الأول للمهيئة العالمية للتعرف بالإسلام عبر الانترنت بالدوحة.
- ٢ - الإسلام على شبكة الانترنت، حلقة من برنامج الشريعة والحياة منشورة على موقع الشيخ يوسف القرضاوي على الانترنت وعنوانه:
WWW.QARADAWI.NET
- ٣ - جهاد العصر عبر الانترنت، صحفة الاهرام المصرية ١٩٩٩/١٠/٥ م.

الكتاب الإسلامي

العدد 417

جمادى الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000



الجامعة الإسلامية في النيجر

إعداد: عبد الكريم حليل

كاتب فلسطيني

التقارب والتفاهم بين شعوبها في إطار فلسفة التضامن الإسلامي.

٤ - رعاية حركة إحياء التراث الإسلامي في القارة الأفريقية ونشره والتعرّف به.

٥ - توفير الإطار الملائم والوسائل الضرورية للتعليم العالي والدراسات العليا في مختلف مجالات العلوم والمعارف، وتنمية الموارد البشرية.

٦ - العناية الخاصة بالدراسات الإسلامية وأبحاثها وتعليم اللغة العربية ونشرها.

٧ - النهوض بالنشاط الثقافي والرياضي والاجتماعي والعلمي.

الهيكل الإداري:

١ - يشرف على رعاية شؤون الجامعة مجلس إداري يجتمع مرة كل سنة، ويسمى «مجلس الأمانة»، ويكون من (١٧) عضواً بالإضافة إلى الرئيس. وهو الذي يرسم السياسة العامة للجامعة ويحدد أهدافها ويرعى شؤونها المالية ويسن قوانينها ولوائحها الأساسية، ويعين رئيسها ونوابه والأمين العام وعمداء الكليات ومديري المعاهد والمراكز وهيئة الرقابة المالية.

أهداف الجامعة:

تعمل الجامعة الإسلامية في النيجر على تحقيق الأهداف التالية:

١ - الإسهام في بناء الذات الإسلامية، وإثراء حياة المسلمين في أفريقيا بمقومات حضارتهم، وتوظيف خصائص هذه الحضارة لخدمة المجتمع والأمة.

٢ - تكين الطالب من استيعاب العلوم والتقنيات، واستخدام حلية المعرفة العلمية فيما يعود بالخير على البلدان الإسلامية وشعوبها.

٣ - القيام بالبحث الأكاديمي والنظر في قضايا المجتمع من خلال المنطقات الفكرية الإسلامية المتفاعلة مع احتياجات البيئة، والسعى لتحقيق

الجامعة الإسلامية

في النيجر مؤسسة عالمية تابعة لمنظمة

المؤتمر الإسلامي، وقد

أنشئت بناء على قرار مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في لاہور في باکستان عام ١٩٧٤، وفتحت أبوابها في نوفمبر عام ١٩٨٦، وهي تحتضن اليوم مئات الطلبة القادمين إليها من نحو عشرين دولة أفريقية.

تقع الجامعة الإسلامية في النيجر في منطقة «ساي» التي تبعد عن نيامي العاصمة بنحو ٥٠ كيلومتراً.





● أحد احتفالات توزيع الشهادات

د - المركز الأفريقي لإحياء التراث الإسلامي: وهو مركز خاص بالبحوث والدراسات، يعني بالتراث الإسلامي في القارة الأفريقية عامة ومنطقة جنوب الصحراء خاصة، فيعمل على جمعه وجرده وفهرسته وتحقيقه ونشره، ويسير سبل الاستفادة منه، وإقامة الندوات والمحاضرات للتعریف به.

ه - مركز «اقرأ» للتدريب المهني: ويحتوي على التخصصات التالية: ميكانيك السيارات - الكهرباء العامة - كهرباء السيارات - السباكة والتحليم - الكمبيوتر.

ويتظر فتح تخصصات أخرى خلال السنوات المقبلة.

و - قسم الدراسات العليا: ويشمل قسم الدراسات العليا بالجامعة على شعبتين اثنتين: شعبة العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية - شعبة اللغة العربية وأدابها.

ز - كلية للبنات - وسيعلن عن فتحها قريباً.

مرافق عامة: توفر الجامعة بالإضافة إلى الكليات والمعاهد المذكورة على:

وفي: قسم للشريعة والفقه - قسم لعلوم القرآن والسنة.

ب - كلية اللغة العربية والدراسات الأدبية وفيها: قسم اللغة العربية - قسم الأدب العربي.

ج - المعهد العالي للتربية وتكوين الأساتذة وفيها شعبتان: شعبة الشريعة والعلوم الإسلامية - شعبة اللغة العربية وأدابها.

ويعمل هذا المعهد على تكوين أساتذة مؤهلين للتدريس في المؤسسات الثانوية، كما يشرف على دورات لإعادة تأهيل العاملين بقطاع التعليم وتدريبهم، وتنظيم دروس خاصة لتعليم الكبار للناطقين بغير العربية، والإشراف على بحوث ودراسات

خاصة بتطوير مناهج تعليم اللغة العربية والسودان الإسلامية في المنطقة الأفريقية.

٢ - يشرف على تسيير الشؤون الإدارية والمالية والأكاديمية رئيس الجامعة يعينه مجلس الأماء.

٣ - يساعد رئيس الجامعة، في تسيير الشؤون العامة، مجلس تنفيذي يتكون من عمداء الكليات ومديري المعاهد والمراکز وممثلين عن هيئة التدريس، يجتمع مرة كل خمسة عشر يوماً، أو كلما دعت الحاجة لذلك.

٤ - تشكل من الإدارة العامة للجامعة «الرئاسة» منصالح الإدارية التالية:

نيابة رئيس الجامعة - الأمانة العامة - السكرتارية الخاصة - إدارة العلاقات العامة -

قسم الشؤون الطلابية - قسم النشاط الطلابي -

قسم الامتحانات - قسم الشؤون الإدارية والمالية والمحاسبة - إدارة المكتبة

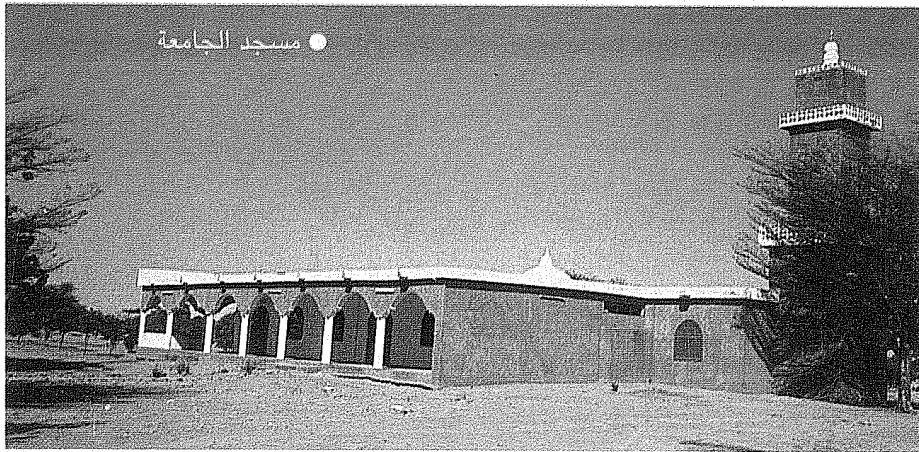
الجامعية - مصلحة المستودعات - مصلحة

السكن الجامعي - المصلحة التقنية - مصلحة النقل والمواصلات - المصححة الجامعية - وحدة الطباعة والنشر والمعلوماتية.

الهيكل الأكاديمي والتخصصات:

١ - يشرف على التسيير الأكاديمي للجامعة عمداء الكليات ومديري المعاهد والمراکز ونوابهم، ورؤساء الشعب والأقسام العلمية.

٢ - تضم الجامعة حالياً: أ - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية



مسجد الجامعة

- ١ - عربية انكليزية.
- ٢ - ألا يقل تقديره العام عن «جيد» أو نسبة ٧٠٪ من مجموع الدرجات.
- ٣ - أن يجيد اللغة العربية إجاده تامة.
- ٤ - أن يحفظ جزءاً على الأقل من القرآن الكريم.
- ٥ - أن ينجح في امتحان القبول الذي تنظمه الجامعة في بدء كل سنة.

عناوين الجامعة

UNEVERSITE ESLAMIQUE AU NIGER
 BP 76 SAY - NIGER
 TEL: 00227/ 784020
 BP 11507 NIAMEY - NIGER
 TEL: 00227/ 723903
 FAX: 00227/ 733796

- ويتحدد عدد الطلبة المقبولين كل سنة تبعاً لقدرة الجامعة الاستيعابية وتتوفر الإمكانيات المادية المتاحة لتسخيرها.
- ب - يشترط في الالتحاق بالمعهد العالي للتربيه وتكوين الأساتذة، وكذا بقسم الدراسات العليا:
- أن يكون المتقدم حاصلاً على الإجازة العليا «الميترizin» أو ما يعادلها في اللغة العربية أو العلوم الإسلامية.
 - - أن يجتاز امتحان القبول بنجاح ■

العليا (= الشهادة الثانوية + امتحان القبول + ٤ سنوات جامعية).

- أما الدراسة في المعهد العالي للتربية وتكوين الأساتذة، فتكلل بمنحة شهادة تسمى: الكفاءة التربوية العليا (الإجازة العليا + امتحان القبول + سنة دراسية).

- وتكلل الدراسة في مركز التدريب المهني ب Diploma تقني.

- أما الدراسة في قسم الدراسات العليا، فتكلل بشهادة تسمى العالمية «الماجستير».

نظام المنح الدراسية:
 ينقسم طلاب الجامعة إلى مجموعتين:
 - طلاب منموhaven من الجامعة أو من دولهم أو من شخصيات معنوية أو طبيعية.

- طلاب غير منموhaven ولكنهم نجحوا في امتحان القبول، ويسمح لهم بمتابعة دراستهم في الجامعة عن طريق الانساب.

شروط القبول:

- أ - يشترط في الطالب الراغب في الالتحاق بإحدى كليات الجامعة:
- ١ - أن يكون حاصلاً على شهادة ثانوية عربية، أو عربية فرنسية، أو

١ - مكتبة جامعية مزودة بأمانت المصادر والمراجع في التخصصات العلمية الموجودة.

٢ - مستوصف جامعي للطلاب والأساتذة والعمال والموظفين.

٣ - مدرسة خاصة بآباء العمال والموظفين والأساتذة، تسمى «مدرسة التضامن الإسلامي».

٤ - مبني للسكن الطلابي.

٥ - مساكن للأساتذة والموظفين.

٦ - مطعم جامعي مجهز تجهيزاً جيداً.

٧ - وسائل لنقل وأساتذة والموظفين.

نظام الدراسة والامتحانات:

١ - نظام الدراسة بالجامعة نظام سنوي يبدأ في أول أكتوبر وينتهي في آخر يونيو من كل عام.

٢ - مدة الدراسة الجامعية في كلية الشريعة واللغة العربية أربع سنوات بعد الحصول على الشهادة الثانوية والنجاح في امتحانات القبول.

٣ - مدة الدراسة في المعهد العالي للتربية وتكوين الأساتذة ومركز اقرأ للتدريب المهني، سنة واحدة.

٤ - مدة الدراسة في السنة التحضيرية لقسم الدراسات العليا ١٢ شهراً، وبعدها يتفرغ الطالب لتخفيض رسالته الجامعية مدة لا تقل عن سنتين وأقصاها أربع سنوات.

٥ - تجرى الامتحانات في كلية الشريعة، واللغة العربية على مرحلتين: امتحان الفصل الأول في منتصف السنة الدراسية، وامتحان الفصل الثاني في نهاية السنة الدراسية.

أما امتحان المعهد العالي للتربيه ومركز التدريب المهني، فتجرى في نهاية العام الدراسي.

الشهادات:

- تكلل الدراسة في كليات الجامعة منح شهادة جامعية تسمى: الإجازة

الله

ما يستحب للذين الارباب

د. محمد سليم الغزال

كاتب لبناني

أسكنت همك قلباً ملئه التعبُ
كنا بضم الجيم بفتح الراء يصطفُ
يا أمي يا انتفاء الحلم متقداً
يضي به الدمع من جفني ينسربُ
كان عيني ثكلى حين ودعها
غدت تثبت في أدياله الهدبُ

40

العدد الإسلامي

العدد 7

جمادى الآخرة 1421 هـ

يناير 2000 م

هم وصمة في جبين الدهر يحجبها
 وخشية العار تخفي رأسها الحقبُ
 ما كنت يوماً لغير الله ساجدةُ
 وما استذلك ترغيبٌ ولا رهبُ
 وما تقهرت إلا قال قائلهم
 ما استجمع الليث إلا ريشما يشبُ
 فكيف أضحى يصول الثعلبان على
 أسد غداً منتهى آمالها الهربُ
 فالعهد بالأسد تخشى وهي نائمةُ
 ويتقى خدرها خوفاً ويختبُ
 واليوم لم يستبع إلا على ثقةٍ
 بأنّ صاحبه أودى به العطُبُ
 يا أمتي ظنها الأعداء قد هلكتْ
 هل رعشة منك تنفي كل ما حسروا
 قالوا بموتك لكنني أراهنهم
 على الحياة وضوء الفجر أرتقبُ

يا أمتي يا انكسار الليث من هرمٍ
 بين الشعالب نضوا هذه التعبُ
 في قلبه من بقايا العزّ شائرةٌ
 تبدو بعينيه حيناً ثم تتحجبُ
 يا أمتي يا عزيزاً قد أهين وفي
 جبينه ألم يسمو به الحسبُ
 كاليلأس في نظرة النسر الجريح وقد
 رنا إلى القمة الشماء ينتصبُ
 قد كنت فوق سلام المجد رابضةٌ
 وكلُّ فخر إلى عليك ينتسبُ
 فكيف هنت على من هان خاضعةٌ
 وفيك عرقٌ من الإسلام يضطربُ
 كيف استباحت حمي أقصاك شرذمةٌ
 لا في النفير ولا في العير تُحتسبُ
 ودنست طهر مسرى المصطفى زمرٌ
 من الصوص فهذا القدس تُغتصبُ

المقررات الجامعية في القرآن الكريم

المقرر الثاني الذي نص عليه كتاب الله وهو من أهم أصول التربية والتعليم، وعليه مدار المقررات الباقية هو المنصوص عليه في قوله: (ويعلمهم الكتاب) الجمعة: ٢٠، وهو معطوف على المقرر الأول في قوله: (يتلو عليهم آياته) عطف جملة على جملة.

كما أثر عنه أنه فسر لهم كثيراً من الآيات منها قوله عز وجل: (أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)

نظام: د. أحمد شرشال
كلية الشريعة. جامعة الكويت

الأناضول: ٦٠

فقد فسّرها بقوله: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»، وكما فسر قوله تعالى: (ولقد أتيتك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) الحجر: ٨٧، بأن السبع المثاني هي فاتحة الكتاب وكما فسر لأصحابه قوله تعالى: (إنما أعطيتكم الكوثر) بأنه حوض ثغر ودعنه ربى عليه خلق كثير... وقد استشكلت بعض الآيات على بعض الصحابة فبينها لهم، روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمان وهم مهتدون) الأنعام: ٨٢، قال الصحابة - رضي الله عنهم -: «وأينا لم يظلم نفسه وشق ذلك عليهم فقال - رضي الله عنه -: إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: (إن الشرك لظلم عظيم) إنما هو الشرك» ابن كثير ١٧٠/٢. من صفات هذا العلم أنه يتلو عليهم القرآن، ويعلمهم معاني الكتاب، وما خفي وأشكل عليهم، وتعليم الكتاب يكون ببيان ما خفي من معانيه وحقائقه وما اشتمل عليه من أحكام وحكم ومواعظ وآداب وأخلاق، وبالجملة، هو بيان المقاصد التي من أجلها نزل القرآن.

وتعليم الكتاب غير تلاوته، لأن تلاوته تكون بقصد حفظ الألفاظ، وتعليم الكتاب يكون بقصد حفظ المعاني

مما لا شك فيه ولا خلاف عند جميع المسلمين أن القرآن الكريم تضمن علوماً ومعارف يعجز

البشر عن الإتيان بها جميعاً أو أشتبها، وتتضمن حكماً وأحكاماً وأسراراً بها يحقق الإنسان سعادته في الدنيا والآخرة، ولا سبيل إلى معرفة هذه العلوم وهذا التشريع، وهذه الهدىيات والوقوف عليها والعمل بها إلا بفهم القرآن وتفسيره وبيانه وتدبره، وإن ملكة الفهم دخلها الفساد فصار الناس لا يفهمون القرآن، ولا يفهمون ما فيه، ومن دون فهم للقرآن وتفسيره لا يمكن الوصول إلى كنزه مما رددنا تلاوته وأقمنا حروفه^٤.

فالقرآن الكريم لم يعد يؤثر في الناس كما كان يؤثر في الجيل الأول، فقد حالت بينه وبينهم غيوم كثيفة وحجب وموانع، ومن أشدتها كثافة عدم فهم اللغة العربية التي هي عواهه، وإن اللسان العربي وملكة البيان دخلهما الفساد قال الحافظ السيوطي: «ونحن محتاجون إليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر: لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة غير تعلم، فنحن أشد الناس احتياجاً إلى التفسير» الإنقان ٢٨٥/٢

وقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - يحتاجون إلى تفسير النبي

١ تلاوة الكتاب
 تكون بقصد
 حفظ الألفاظ
 وتعلمه يكون
 بقصد حفظ
 المعاني والأحكام

تفسير القرآن والتference فيه دون سواه، فهو وحده الكفيل بتحقيق شمولية التربية والتعليم من جميع النواحي، فيجب علينا أن نستغنى بمعانى القرآن وأحكامه وحكمه عن غيره من كلام الناس، (أولم يكفهم أنما أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون) العنكبوت: ٥١.

وهذا الفضيل بن عياض يصح للطلاب توجهم في طلب العلم، فقد ذكر الإمام القرطبي أن الفضيل بن عياض قال لقوم قصدوه ليأخذوا عنه العلم: «لو طلبتم كتاب الله لوجدتم فيه شفاء ما تريدون» فقالوا: «قد تعلمنا القرآن، فقال: إن في تعلمكم القرآن شغلاً لأعمارك وأعمار أولادكم»، فقالوا: كيف يا أبا علي؟ قال: «لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه ومحكمه ومتشابهه وناسخه من منسوخه، فإذا عرفتم ذلك استغنيتم عن كلام فضيل وابن عيينة» ٢٠/١، والمراد بالإعراب في لسان المتقدمين البayan والتفسير، إذا كيف نستغنى عن كتب الناس، وعن مادة الفقه والحديث والعقيدة وغيرها، الجواب والأمر في غاية السهولة، إننا لا نستغنى عن ذلك أبداً، لأن جميع علوم الشرع وغيرها قد استقل ببيانها القرآن الكريم، وقد أدرك هذا المعنى الإمام القرطبي وانقطع للتفسير والتference فيه فقال في مقدمة: «فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع... رأيت أن أشتغل به مدى عمري واستفرغ فيه قوتي» ١٤/١١١.

ومن أهم العلوم التي يتعلمها الطالب في تفسير القرآن هو علم التوحيد، وقد أخذ حيزاً كبيراً من كتاب الله تعالى. قال ابن القيم: «فكلما كان سورة في القرآن، فإن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وهو التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادة الله وحده، فهو التوحيد الإرادي الظليبي، وإنما أمر وبهي والإزام بطاعته بذلك من حقوق التوحيد ومكملاته»، وقال حافظ الحكمي: «والقرآن كله من أوله إلى آخره في تقرير هذين التوحيدتين» معارج القبول ٥٧/١، وقال ابن أبي العز شارح متن الطحاوي: «فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم» ٤١٠.

أقول: وإذا كان القرآن كله في تقرير التوحيد بأصنافه

والأحكام والحكم التي اشتمل عليها وفهمها، ولا يتم ذلك إلا بتفصيل القرآن والتference فيه.

ومن مهمة الرسول - ﷺ - ووظيفته البلاغ والبيان وكل منها يتضمن الآخر، قال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) النحل: ٤٤، وقال: (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) النور: ٥٤، وهذا يتضمن بلاغ المعنى، وأنه في أعلى درجات البيان.

قال ابن تيمية: «إن الصحابة - رضي الله عنهم - نقلوا عن النبي - ﷺ - أنهم كانوا يتعلمون منه التفسير مع التلاوة»، وقال: «وأخذوا عن الرسول لفظ القرآن ومعناه» التفسير ٢٥٣ ١٠٤/٢.

فالرسول - ﷺ - بين لأصحابه القرآن لفظه ومعناه بلغتهم معانيه كما بلغهم ألفاظه، ولا يحصل البيان والبلاغ المقصود إلا ببيان لفظه ومعناه، فنقل معانى القرآن عنه - ﷺ - كنقل ألفاظه سواه، وعلى هذه الطريقة سار الصحابة - رضي الله عنهم - قال ابن القيم: «ولم يكن للصحابه كتاب يدرسونه وكلام محفوظ يتلقون فيه إلا القرآن وما سمعوه من نبيهم، ولم يكونوا إذا جلسوا يتذكرون إلا في ذلك» الصواعق: ٤٤١.

وهكذا تلقى السلف الصالح هذا القرآن لفظاً ومعنى إحكامه لفظاً وفهمها المعنى. وكانوا ينكرون على من انصرف عن فهم القرآن، روى ابن جرير الطبرى عن سعيد بن جبير قال: «من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالأشعى»، وفي بعض الروايات: «كالأشعري يهدى الشعر هذا» ٢٥١/١.

وذكر الحافظ ابن كثير وابن القيم أن عدم فهم القرآن أو التference فيه وعدم تدبره نوع من أنواع هجر القرآن. ٣٤٩/٣ ٢٩٣/٣.

إن تلاوة القرآن تعنى شيئاً آخر غير المرور بكلماته بصوت أو بغير صوت، إنها تعنى تلاوته بفهم وتدبر ينتهي إلى إدراك وتتأثر، وإلى عمل بعد ذلك وسلوك.

وأقول: إن انتفاص المقررات الدراسية كالفقه وأصول الفقه والعقيدة على إطلاعه ليس من طبيعة هذا الدين ولا من شأن عمل السلف، فإنهم كانوا يأخذون بالقرآن كلاماً، ولا يجزئونه، ولابد من ربط كل علوم الشريعة، وهذه المقررات الدراسية بالقرآن الكريم، والذي يحقق هذه الغاية هو

L
**أهم العلوم
التي يتعلمها
الطالب في تفسير
القرآن هو علم
التوحيد وقد أخذ
حيزاً كبيراً
من كتاب الله**



وقال ابن حزم في كتاب الأحكام وهو يتحدث عن السلف الصالح كيف كانوا يتعلمون الدين: «كان أهل هذه القرون الفاضلة المحمودة يطلبون حديث النبي - ﷺ - والفقه في القرآن الكريم» أثار ابن باديس ٧٥/٤ ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى الأحاديث النبوية التي تبين معنى الآية، فالآحاديث الصحيحة المروية في أسباب نزول القرآن وبيان المراد منها وغيرها تشهد باتفاق القرآن والحديث، وتقرن نصوص القرآن، وتكشف معاناتها كشفاً مفصلاً، وتقرب المراد وتدفع عن الآيات الاحتمالات، وتفسر الحكم منه وتبيّنه وتوضّحه، وخير من يمثل هذا الاتجاه في ذكر الأحاديث بعد الآيات من المفسرين الحافظ ابن كثير في تفسيره، بل التفسير الصحيح المقدم على غيره هو ما صَرَّ عن النبي - ﷺ - . وحيثُنَّدَ إن الحديث يندرج في علم التفسير لحاجته إلى البيان.

ومن أولى العلوم التي يتعلّمها الطالب في علم التفسير علم الفقه لأنّه يمر على جميع آيات الأحكام، فيتكامل الموضع لديه، وإنّي أرى عرض مادة الفقه بالطريقة المستقلة عن القرآن لا يؤدي الغرض المطلوب حيث إنّ استاذ الفقه يعرض مقرره بذكر المسألة والتعرّف بها، ثمّ باقوال العلماء فيها، ثمّ بايراد الدليل من القرآن أو السنة أو هما معاً فيقول: دليل هذه المسألة كذا، ودليل هذا القول كذا، ودليل تلك كذا ويسرد الدليل، هذا إذا كان يذكر من الكتاب والسنة، وهو أحسن

أحواله.

فالطالب هنا لا يعرف القرآن إلا دليلاً، ولا يفهم معنى هذا الدليل، وقد كان يعناني الشيء الكثير من ذلك عندما كنا طلاباً حتى إننا لم نستطع إيجاد علاقة بين الدليل والمدلول عليه لجهلنا بمعنى الدليل وهو الآية القراءية، هذه طريقة عقيمة.

فالطالب يحتاج إلى استخراج هذه العقيدة وهذا الفقه وهذه الأحكام، وهذه الحكم من هذا الدليل من هذه الآية نفسها ببيانها وشرحها وأسباب نزولها وأفهام العلماء فيها واستنباط الفقه منها، وحيثُنَّدَ يؤوّل الفقه والعقيدة جميع المقررات الشرعية بهذه الطريقة إلى تفسير وفهم القرآن وربط الطالب به، وهذا له أثره الفاعل في بناء شخصية الطالب العلمية، هذه هي الطريقة المثلثي التي أراها تحقق الغاية المرجوة إن شاء الله ■

وأنواعه وإكرام الله لأهله، وبيان خطر الشرك وذم أهله، فإن تفسير القرآن والتتفقه فيه، هو الذي يغطي هذا المجال الواسع، ويغير التفسير بيقى المجال نافضاً، فالذى يأخذ أحكام العقيدة من القرآن بانتقاء وفصل كل ما يتعلق بالتوحيد لا يستطيع ذلك، وإذا اقتصر على بعض منها فهذا فيه قصور ونقص، لأنّه لم يستوعب كل الآيات، بل هناك بعض الآيات تتعلق ببعض الأحكام وتتضمن مسائل العقيدة، وكثيراً ما تختتم الآيات القراءية بأسماء الله وصفاته الحسنة للتليل على أنّ الحكم الشرعي الذي تضمنته هذه الآيات له تعلق كبير بذلك الاسم الكريم، فخواتيم الآيات مرتبطة بموضوعاتها، وإذا تتبع هذا النوع من علوم القرآن تجد أنّ ما تضمنته الآية من المعانى والأحكام في غاية المناسبة مع خواتيمها، وهذا يدل على ارتباط الأحكام الشرعية بأسماء الله وصفاته، وارتباط أسماء الله وصفاته بالأحكام لا ينفصلان أبداً.

وقد تبه على هذا التعلق والارتباط الشيخ السعدي في قواعده وقال: «وهذا باب عظيم في معرفة الله ومعرفة أحكامه وهو من أجل المعرف، وأشرف العلوم» ثم ساق أمثلة تطبيقية على ذلك، وقد أظهر الاستقراء أن تعييب الآيات

وخواتيمها بأسماء الله وصفاته العليا يكثر في خواتيم الآيات التي تتضمن حدوداً شرعية وأوامر تكليفية وأبرز الاستقراء التام أن هذه الأسماء والصفات تجمع بين وظيفتي التناسب المعنوي والأداء اللفظي، فثبت يقيناً بما قدمنا أن فهم القرآن والتتفقه فيه أكمل وأجمع لجميع علوم الشرع

ومن أولى العلوم التي يتعلّمها الطالب في تفسير القرآن الحديث النبوى الشريف، فإنه المبين لمراد الله من الآية، وهو التطبيق العملى لمعنى الآية، ويشهد بما شهد به القرآن قال الواحدى: «لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقف على قصتها وبيان نزولها»، وقال ابن دقق العيد: «بيان سبب النزول طريق قوى في فهم معانى القرآن» الإنقاٰن ٦٢/١ .



حاجتنا حينها لفهم هذه النظرة الجادة لتحديات العولمة استشرافاً مستقبل يعتمد البناء والصناعة والعلم أساساً للحياة.

رئيس الوزراء الماليزي د. مهاتير محمد له كلمة في العولمة، ألقاها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي في ٢٤ ربیع الأول ١٤٢١هـ، الموافق ٢٧ يونيو ٢٠٠٠م ارتأينا نشرها تحقيقاً لمعنى الوعي الإسلامي وفتحاً لأفاق جديدة في مفاهيم وتحديات العولمة. يقول الدكتور مهاتير:

تحدث كثير من الناس. علماء ومفكرون عن العولمة بين مؤيد ومعارض، إلا أن كلاً الطرفين لم يطّلعوا على ممارسة فاعلة للعولمة إلا في نطاق ضيق ومن خلال شبكة المعلومات «الإنترنت» فقط.

إن حاجتنا لسماع صوت يدعم جهودنا. أمة الإسلام. في مواجهة تحديات العولمة من مارس جزءاً من هذه التحديات، حري بنا أن نفتح لها آذاناً وعقولنا، فإذا كان من بني جلدتنا من يحرص على ما نحرص عليه ويتحفظ مما نتخفّف منه، تكون

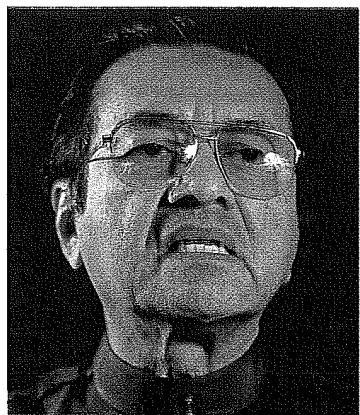
في الجلسة الافتتاحية للدورة ٢٧ للمؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي

رئيس وزراء ماليزيا

الأخوة الإسلامية التي يفرض عليها الإسلام شرط لازم للاستمرار والنجاح في جميع مجالات الحياة

قوافل الجمال والخيول والحمير البضائع إلى مدن الصين وأوروبا. وكانت الدولة الإسلامية قوة عالمية ولها عوامل المسلمين باحترام في كل مكان. لكن عملية أسلمة العالم توقفت لأن المسلمين بدأوا بالعودة إلى أساليب ما قبل الإسلام، لقد رفضوا السعي إلى المعرفة فيما عدا تلك المتصلة بالدين الإسلامي على نحو باتوا عاجزين عن ملاحظة التغيرات التي كانت تحدث في أوروبا، التغيرات حدثت نتيجة للمعرفة التي اكتسبها الأوروبيون من المسلمين. هذه التغيرات التي أدت فيما بعد إلى الثورة الصناعية.

وفي أوروبا الشرقية مرت الإمبراطورية العثمانية بالعملية نفسها، لقد أهملت هذه الإمبراطورية العظيمة طلب المعرفة، وعجزت عن إدراك أثر الثورة الصناعية التي خلقت مراكز القوة للشعوب الأوروبية، واهتمت بالبحث عما إذا كانت السراويل والقلنسوات الأوروبية إسلامية أو غير



إن موضوع المؤتمر «الإسلام والعولمة» يطرح في وقته المناسب حيث تستعد البلدان الإسلامية، الذين هم أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي والمسلمون عامة، لمواجهة تحديات العولمة في الألفية الجديدة.

ولتسمحوا لي أن أقول كلمات قليلة عن العولمة، وهي مفهوم مطروح بيننا هنا بالفعل، وخبرته ماليزيا أخيراً من سوء حظها واكتشفت أن مفهوم العولمة ليس كما قصد بها كنظام يفترض فيه إثراء العالم، بما في ذلك البلدان النامية مثلنا، فعلى التقىض من ذلك أدى النظام المالي لعالم العولمة إلى إفلاستنا تقريراً، وحوّلنا إلى معوزين وشحاذين تقريباً، وأخذتنا لتجوبيه القوى الأجنبية التي يختلف برنامجها عن برنامجنا، وهو بالتأكيد ليس برنامجاً إسلامياً.

لقد أثبت التاريخ مراراً وتكراراً أن الأخطاء التي ترتكب خلال العصور متشابهة إلى حد ما، ونتيجة لهذا ندفع

الثمن نفسه باستمرار، ويبدو أثنا لا تتعلم أبداً من أخطائنا.

بدأت الصناعات في البلدان الإسلامية التي أنتجت أفضل المنتجات من الصلب وغيره من المعادن والأخشاب والزجاج والمواد الخام الأخرى، وبين المسلمين سفناً أبحرت إلى أقصى أرجاء العالم للتجارة والإقامة وهداية الناس، وحملت

**النهاية
التكنولوجي
يؤدي
إلى الاعتماد
الحتمي
على الآخرين**

46

العنوان الإسلامي
العدد 417
جمادى الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000

إسلامية، ومن ثمً أصبحت هذه الإمبراطورية غير قادرة على الدفاع عن نفسها.

إن الدروس التي ينبغي استخلاصها من تاريخ الأمة الإسلامية كثيرة، أولها أن الأخوة الإسلامية التي يحضر عليها الإسلام شرط لازم للاستمرار والنجاح في جميع مجالات الحياة، وبالتأكيد هناك حاجة للقراءة، بمعنى أن تكون الدراسة سعيًا وراء المعرفة، هذه كانت أول جملة أبلغت لحمد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فالقراءة كانت للدراسة، وكما نعرف أن علماء المسلمين الأوائل كانوا درسوا كتابات اليونانيين وغيرهم من العلماء القدماء، لأنهم اتبعوا تعاليم الإسلام، تعلم اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الأوائل وأصبحوا مهرة في إدارة الحرب والسلام، ونجحوا في نشر تعاليم الإسلام، وكسب الانصار والأراضي.

دور الإسلام

وفي داخل كل بلد اليوم قد تصبحكم الدهشة إذا علمتم أن ٥٠٪ من المسلمين عاجزون عن من المعاملات التجارية على الإنترنت هي عن النشاط الإباحي، ونحن المسلمين نخطي أجسادنا بتفوي الطاعة لدينا، في الوقت الذي تتعرض فيه لطوفان من أكثر الصور بذاءة، سواء كانت ساكتة أو متحركة، على شبكة الإنترنت، حيث تتعرض أخلاقنا، وأخلاق أطفالنا، والأجيال اللاحقة، للتخريب بحيث يصبح الإيمان بالإسلام بلا معنى، ونحن لا نعرف ما يكفي عن التكنولوجيا أو الأساليب الالزمة للتصدي لها.

ففي مجال الأعمال، أسفر الاتصال المباشر بين المستهلك والمورد عن عمليات بيع وتسليم مباشرة. فقد كانت الشركات التجارية تستورد البضائع بالجملة ويتم توزيعها بوساطة تجار تجزئة محليين، والآن تأتي البضائع في

كونية وعملت آلة

دعایهم على قبول هذه الفكرة عالمياً، وعدم قبولها يجعل منها متبردين، متخلفين نعيش في الماضي، ومن ثم علينا نحن المسلمين أن ننضم للجنة في مدرج

العولمة.

إنني بكل تواضع أزعم أن ماليزيا تعرف أكثر قليلاً من معظم البلدان العربية، ولكن ما نعرفه، وما خبرناه قد جعلنا على حذر من الوعود الكبيرة التي يقدمها المدافعون عن العولمة. وأشارت أنه يمكننا عكس مسار العملية، ولكن إدراكنا للفكرة، لهذا المفهوم وما يمكن أن يلحقنا وما لحقنا من جرائه يجعلنا أكثر حرضاً، وقد ساعدنا ذلك على أن نعد أنفسنا لواجهة التحديات التي سوف تأتي باسم العولمة.

واقع الأمر

إن أهم التغيرات التي تأتي بها تكنولوجيا المعلومات هي شبكة الإنترنت، فجأة ظهرت أساليب جديدة لعمل كل شيء وانتشار المعرفة حالياً لا يمكن إيقافه، لكن المعلومات ليست دائمًا عن المعرفة، فالمعلومات تتضمن التشهير والبداءة والأكاذيب الصارخة التي ينشرها أناس يريدون تقويض تنمية المجتمع البشري بما في ذلك الأمة الإسلامية.

قد تصبحكم الدهشة إذا علمتم أن ٥٠٪ من المعاملات التجارية على الإنترنت هي عن النشاط الإباحي، ونحن المسلمين نخطي أجسادنا بتفوي الطاعة لدينا، في الوقت الذي تتعرض فيه لطوفان من أكثر الصور بذاءة، سواء كانت ساكتة أو متحركة، على شبكة الإنترنت، حيث تتعرض أخلاقنا، وأخلاق أطفالنا، والأجيال اللاحقة، للتخريب بحيث يصبح الإيمان بالإسلام بلا معنى، ونحن لا نعرف ما يكفي عن التكنولوجيا أو الأساليب الالزمة للتصدي لها.

ففي مجال الأعمال، أسفر الاتصال المباشر بين المستهلك والمورد عن عمليات بيع وتسليم مباشرة. فقد كانت الشركات التجارية

تستورد البضائع بالجملة ويتم توزيعها بوساطة تجار تجزئة محليين، والآن تأتي البضائع في

الاتصال بين المستهلك

والمورد عن طريق

الإنترنت أدى إلى عمليات

بيع وتسليم مباشر

طرود صغيرة مباشرة إلى المستهلك من شركات على بعد ١٢,٠٠٠ ميل من خلال اتصال عبر الإنترنت حيث يتم تجاوز المستوردين والموزعين، وتجار التجزئة جميعاً، وسيتم القضاء عليهم بدرجة كبيرة، لم تعد الحكومات قادرة على تحصيل الرسوم الجمركية على الواردات أو ضرائب الشركات. وما سيحدث لأعمالنا، لعمالنا، ولحكوماتنا، من الصعب تصوره.

هذا بعض ما يمكن أن يرافق العولمة، هل الإسلام والمسلمون على استعداد للحيلولة دون حدوث هذا، الإيجابية بالذئني الصارخ. لسنا قادرين على مواجهة تحديات العصر الصناعي، كما أتنا أقل من ذلك قدرة على مواجهة عصر المعلومات، وما دمنا نتعاني من التخلف في المجال التكنولوجي ومن الفقر في المجال الاقتصادي، فإننا سوف ننزلق أكثر فأكثر نحو الاعتماد على الآخرين للحصول على احتياجاتنا، وسنترعرع للمتنمرين والمحترفين وستنقسم فيما بيننا، وإن يكون لنا دور في حكم الأمة العالمية، وهذا أمر مؤكد.

مكاننا في العولمة

ويبدو أننا سنصبح في العالم «المتعلوم» الذي يسفر عنه عصر المعلومات أسوأ مما كنا عليه في العصر الصناعي. ويبدو أن أفضل شيء لنا هو أن ندير ظهورنا لهذا العالم لأننا بالتأكيد سنجد ملوكنا في العالم الآخر.

لكنني لست متأكداً من أننا سنتحقق هذا، لست متأكداً من أننا سوف نسعد في نهاية المطاف، وفي اعتقادي أننا بفشلنا في تنمية البلدان الإسلامية والدفاع عنها وعن الشعوب الإسلامية، فإننا نرتكب ذنبًا أكبر لمن يغفرها لنا حرصنا الشخصي على الشعائر اليومية لدينا، وإذا كان هذا العالم خاص للآخرين، فلماذا تعلم المسلمين الأوائل الفنون والعلوم ومهارات القتال ما مكّهم من نشر الدين على نطاق العالم. كان أفضل لهم لو اكتفوا بضممان مكان لهم في العالم الآخر بدلاً من خوض معارك دنيوية من أجل نشر تعاليم الإسلام لو أمنوا مثلاً يؤمن المسلمون اليوم لما كان العديد منا من في هذه القاعة، من المسلمين، الحمد لله، لقد

الْعَوْلَةِ الْأَنْتَرِيَّةِ

في مواجهة العولمة الثقافية



بقلم: د. عبد العزيز الخطابي

كاتب مغربي



العولمة كلمة جديدة، وهي تعبير اصطلاحي ولكنها مفازاً ومفهومها العام قديم قدم التاريخ، وتسير بالكيفية نفسها مع اختلاف في الأدوات والوسائل... البعض يرى بدايتها منذ عصر الكشوف الجغرافية، حيث تمكنت الإقطاعات الأوروبية من احتلال الأميركيتين، وأستراليا والقضاء على السكان الأصليين فيهما، بينما يرجع آخرون أن العولمة بدأت ببدء الحضارة العربية الإسلامية، حيث نشر الإسلام في أصقاع الأرض المختلفة، نашراً المحبة والسلام بين شعوب تلك الأصقاع... أي أنها عولمة في الاتجاه الإيجابي بعيداً عن القتل والتشريد ونهب خيرات الشعوب، ثم جاء التيار المحاولين نشر عولمة الفساد والدمار، وبغضهم رأى بدايتها مع خروج الإسكندر المقدوني شاهراً سيفه في وجه العالم.

تابع المسلمين الأوائل تعاليم الحقيقة. نحن نصلی كل يوم من أجل «حسنة» في الدنيا وفي الآخرة، ولا نصلی أبداً لنيل حسنة في الآخرة فقط، ولم يخلق الله العالم لغير المؤمنين فقط، ولم يخلق هذا العالم ليكون المؤمنون مختلفين ومهانين ومقهورين، إن هذا العالم لنا جميعاً، ولا يجب أن تكون الحسنة التي نجنيها في هذه الدنيا أقل مما نجنيه في الآخرة، حتى وإن كانت الآخرة هي الدائمة، لكن علينا أن نعمل لنكسها، ونحن في بداية عصر المعلومات، عصر العولمة، فالمسافة بيننا ليست بالغةبعد، ويوسعنا، إن أردنا أن نلحق به الآن وإذا ظللنا ننتظر سيسبقنا الآخرون كثيراً وسوف يفوتنا القطار مرة أخرى. كلنا مسلمون صالحون لكن من العسير توقيع أن نتحدى فجأة وأن يرعى كل منا الآخر كأخوة، رغم كل ما ننطق به بخشوع عنأخوة الإسلام. لكن يمكننا على الأقل أن نتعلم كيف نفهم ونخاف من الأخطار الخطيرة التي سنواجهها في عالم بلا حدود، وأن نقلص مساحة الانقسام بيننا، الانقسام، داخل بلداننا وفيما بينها. الحل بين أيدينا، وقادمنا، ولانا أن نختار بين مناقساتنا التافهة أو نصرف جهودنا، مجتمعين أو كل منا على حدة، إلى التصدي للخطر الحقيقي الذي يتهدد الإسلام. باستطاعتنا وبإمكاننا تعزيز قضية الإسلام والأمة الإسلامية والدفاع عنها، وإذا لم نختر ذلك، يجب لأنقى اللوم على الآخرين، فاللوم يقع على المسلمين. لقد منحنا الله الهداية في القرآن والسنة، وبيث لنا بالنبي محمد ﷺ ليوحد بيننا ويهدينَا إلى الطريق المستقيم: إلا إنتا نحن الذين نتجاهل كلام الله. وأتجرأ فاتمني أن يدرك هذا الاجتماع، لوزراء خارجية البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ما طرحة العولمة من مخاطر وتحديات، ومن ثم تتخذ الخطوة الأولى نحو تقليل الانقسامات القائمة فيما بيننا، ونرتكز اهتمامنا على اكتساب المعرفة الالزامية لكافية استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدمير قيمنا أو عقيدتنا وما تبقى من حضارتنا. وأدعوا الله سبحانه وتعالى أن يهبني بما أوثي من حكمة ورحمة توفيقاً وهداية من عنده، حتى لا نزيع عن دينه الحنيف ونتمر أنفسنا ■

هدف أوروبا وأمريكا من عولمة الثقافة السيطرة على اللغة والتفكير

ومن خلال ذلك نرى أن «العولمة هي معنى عام» وإن كان في السابق يأخذ طبائع الفتح أو الرحلات أو الهيمنة أو الاستعمار الذي يعتبر الأب الحقيقي للعولمة، حيث أتاحت الحقبة الاستعمارية التي تعرضت لها آسيا وأفريقيا والأميركيتين فرصة ذهبية لأوروبا لكي تستحوذ على خيراتها وكنوزها والتي حرمت حياتها بشكل كامل صناعياً وتجارياً واقتصادياً، ومع ظهور الوعي القومي والتحرري في الدول المستعمرة وارتفاع أصوات المعارضين للحروب والقتل، تم تهذيب هذا الاستعمار وحل محله أنظمة الوصاية والمعاهدات والأحلاف التي نمت وترعرعت في كنفها الشركات المتعددة الجنسيات وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وذلك لأجل استمرار الهيمنة، كما صاحب ذلك ظهور منظمة التجارة العالمية، وما صاحب ذلك من نزاعات وحروب مختلفة. كما ظهرت الفرانكوفونية كعلمة ثقافية واضحة للمناطق بالفرنسية من غير الفرنسيين والأنجلوфонية للمناطق الإنكليزية ما جعل اللغة الإنكليزية اللغة الأكثر انتشاراً في العالم. ومما لا شك فيه، أنبقاء الثقافة الاستعمارية في أي بلد هو بقاء للاستعمار، والأمثلة كثيرة على ذلك، - وذات مرة قال ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا: «إن بريطانيا على استعداد للتخلص من مستعمراتها في كل مكان، ولكنها ليست مستعدة للتخلص عن أدب «شكسبير»، وهذا ما جعل الثقافة الإنجليزية واللغة الإنكليزية واسعى الانتشار رغم انحسار النفوذ البريطاني في العالم، إنها صناعة الثقافة ودعم انتشارها والمحافظة عليها حتى إن بعض الإحصاءات تشير إلى أن ٦٥٪ من البرامج الإذاعية في العالم باللغة الإنكليزية، وأن ٧٠٪ من أشرطة الخيال، وأكثر من ٨٥٪ من المكالمات الهاتفية عبر العالم باللغة الإنكليزية. أما فرنسا فهي متخرفة إلى حد كبير على هويتها الثقافية رغم انتشار لغتها عالمياً، وقد طالب الكثير من مفكريها بالوقوف في وجه الغزو الثقافي الأميركي لها والتحذير من مخاطر ومضار هذا الغزو على الثقافة والشخصية الفرنسية، حيث صدر قانون عن البرلمان الأوروبي يتعلق بضرورة أن تكون البرامج الرئيسية الأوروبية «لكل دولة» المعروضة في الإذاعة الرئيسية بنسبة ٦٠٪ والتصنيف مازال جارياً.

وفي مؤتمر لأعلى هيئة ثقافية في العالم «اليونيسكو» صدر في عام ١٩٩٦م إعلان لمبادئ التعاون الدولي تضمن الكثير من البنود المتعلقة بحماية الثقافة وتنميتها واحترامها

لكل الأمم ولكل الثقافات، كما طالب الإعلان بالمحافظة على الهوية الثقافية وضرورة الاعتراف بالتقاليدين المميزة لكل حضارة، ولكن ماذا عن نحن العرب في خضم هذا التلاطم، تقول الإحصاءات: إنه فيما يسمى بإسرائيل يوجد ١٥ مركزاً للدراسات الاستراتيجية والسياسية موجودة في جامعاتها المختلفة، بينما لدى العرب اثنان فقط، وتتشتت أكثر من ٤٠٠ كتاب في السنة، بينما يبلغ إنتاج أكبر دولة عربية وهي مصر في حدود ٣٨٠ كتاباً، ويستورد الوطن العربي ما بين ٣١ - ٥٧٪ من المسلسلات المرئية من مصادر أجنبية وبخاصة أميركا.

ويستمر مسلسل الإحصاءات، حيث تقول إحادها: إن أكثر من ٦٢٪ من الدول المتقدمة يقرأون الصحف بانتظام، بينما في الوطن العربي لا تتعدي النسبة ١٠٪، والأسباب كثيرة، ويبلغ عدد الصحف في الوطن العربي في (٢٢ دولة) ١١٠ صحف، بمعدل ٥ صحف لكل بلد، والمسلسل لا ينتهي. ومن الجدير بالذكر أن أول معاهدة عربية هي المعاهدة الثقافية والتي صدرت بالتحديد يوم ٢٧/١١/١٩٤٥م، أي عمرها أكثر من نصف قرن، وفي عام ١٩٦٤ صدر ميثاق الوحدة الثقافية العربية، اشتتمل على بنود تتعلق بمستويات واحدة للتعلم والمناهج الدراسية، بالإضافة إلى الاستراتيجيات المختلفة لتطوير شتى مناحي الثقافة والتعليم لطبقت لكانت الثقافة العربية واللغة العربية تحتل مكانة مرموقة ولاستطاع العرب أن يكونوا دولة واحدة. فهل يعاد إحياء تلك الاتفاقيات الاستراتيجية، وبخاصة نحن أمام خيارات لا ثالث لها، إما أن نتمكن من حصار العولمة في أخطر أبعادها وهو البعد الثقافي الذي نملك زمامه بالكامل من خلال مكوناته المختلفة (الدين، اللغة، العادات، ... إلخ) أو القبول بالمسخ الثقافي الذي تسعى له العولمة الغربية جاهدة لكي تصنع ثقافة عالمية لتطمس الهويات الأخرى ولتجذر بالتالي الهيمنة في أقصى حدودها.

إن محاولات الغرب وبخاصة أمريكا عولمة الثقافة هي في حد ذاتها محاولة للسيطرة على أسهل الطرق وهي طرق التفكير واللغة والعادات، إلى آخر مكونات الثقافة وبوساطة دعايات تافهة مثل حقوق الإنسان والديمقراطية، والأقليات، واستخدامها كفزاعة لتحقيق أهدافها في السيطرة الكاملة على مقدرات الآخرين.

إن إحياء مشروع الثقافة العربية الواحدة ومقاومة الغزو الإعلامي بوسائل فعالة والتثقيف المستمر للأجيال العربية عبر منهج واحد هو وحده الكفيل بتقوية صمودنا في وجه هذه الموجة الجديدة من الهيمنة الاستعمارية تحت اسم «العولمة».



إن البصيرة الثالثة في جانب العبادة تكمن في ضرورة تبصير الناس ب حاجتهم إلى عبادة الله وضرورتها لهم، ليزيد حرصهم عليها، وتمسكُهم بها، ولا يتصرّونها عبناً ملقي على ظهورهم... فكثيراً ما يتعامل بعض الناس مع بعض العبادات الربانية، ولا سيما الشعائر التعبدية، معاملتهم مع واجب

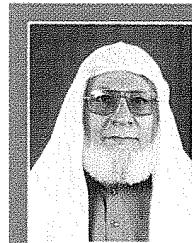
شقيل على نفوسهم، بدلاً من تعاملهم معها، كضرورة حياتية لهم، أو حاجة أساسية من حاجياتهم!! لذا كان من واجب الدعاء إلى الله عز وجل أن يُعنوا بتبصير الناس بهذه الضرورة، وإرشادهم إلى هذه الحاجة، ليحسنوا التعامل معها، وينزلوها المنزلة الثالثة بها.

ولعل مما يساعد على الوصول إلى هذه البصيرة، تعريف الناس بطبيعة العبادة في الإسلام، وتحليل عناصرها المكونة لها، ذلك لأن جهل المرء بشيء يرهده فيه، و يجعله غير حريص عليه، ولا سيما إذا كلفه هذا الشيء نوعاً من الجهد، و شيئاً من المشقة.

فإذا عرف الإنسان عناصر العبادة، وعلم أنها تتكون من عناصر ثلاثة مهمة، وهي: الرقي الروحي، والتأمل والتفكير، والخضوع الجسدي الإرادي، واكتملت في نفسه ووعيه هذه العناصر، ذاق حلاوتها، وليس آثارها، وحرص عليها بداع ذاتي، أكثر من حرصه عليها بوازع خارجي.

ولنأخذ على ذلك مثلاً من «الصلوة» أم العبادات، وعمود الدين... فإن عنصر «الرقي الروحي» فيها ممثل بتعلقها بجانب القلب والروح، الذي يشعر المرء بصلة بخالقه، ويقوى فيه جانب الروح على جانب الجسد، فتسمى روحه على جسده، ويرجح فيها جانب الخير على جانب الشر. كما أن عنصر «التأمل والتفكير» فيها ممثل بتعلقها بجانب العقل والفكير، الذي يدفع بالمرء لاعمال عقله، والتعرف على خالقه، وحقيقة نفسه، فيشعر دائمًا بعబوديته لله، وافتقاره إلى مولاه، يعتمد عليه، ويستعين به.

وإن ما يغذي هذا العنصر في الصلاة، القراءة فيها وفي خارجها، والتفكير في معانيها، كما يتجلى في الدروس التي يقتبسها الفكر من أعمال الصلاة وحركاتها، وفهم الحكم



كلية الشريعة، جامعة الكويت

بقلم: د.
محمد أبو
الفتح
البيانوسي

بصائر في جانب العبادة (٦)

الشرعى من مشروعيتها، وهكذا فى غيرها من العبادات.

ومن هنا، جاء عن ابن عباس رضي الله عنه أته قال: «ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها»، وجاء في المسند^(١) مرفوعاً: «إن العبد ليصلّى الصلاة، ولم يكتب له إلا نصفها، أو ثلثها، أو رباعها... حتى بلغ عشرها».

وروى الترمذى وغيره مرفوعاً: «إن الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل»^(٢).

هذا عنصر التأمل الفكري، أما عنصر «الخضوع الجسدي الإرادي» فيتمثل في الجانب المتعلق بجانب الجسد وحركاته، الذي يُمْرِنُ العبد على الطاعة والاتباع لكل ما أمر الله به، أو نهى عنه، ويدفعه إلى العمل الصالح، ويحجزه عن العمل القبيح. فإنه بهذا الخضوع الإرادي، يتميز عن غيره من المخلوقات، التي تخضع خضوعاً جبارياً فطرياً.

ويظهر هذا جلياً في الركوع والسجود، والقيام والقعود في الصلاة، وفي جميع أعمالها وحركاتها... كما يظهر في غير الصلاة في معظم مناسك الحج وأعماله، من تجرد، وطقواف وسعي، ووقف ورمي، كما يظهر في الإقدام على الإنفاق في الزكاة والصدقات، وفي الإمساك عن الطعام في الصيام.

فإنه لا يمكن أن تتجرد عبادة من العبادات عن هذه العناصر الثلاثة جميعها، وقد يبرز عنصر منها أكثر من غيره في عبادة دون أخرى، وإن أصبحت العبادة دونها «عادة»، أو عملاً لا شعورياً أشبه ما يكون بعمل الحيوان وحركة الجماد.

ومن هنا نصل إلى أن العبادة في الإسلام، ليست مشاعر نفسية غريبة، ولا حركات جامدة لا شعورية، وإنما هي: رقي روحي، وتأمل وتفكير، وخضوع وانقياد.

فهي أشبه ما تكون بمدارس تربوية، تتتنوع مناهجها،

كان من
واجب الدعاة
أن يُعنوا
بتبصير
الناس بهذه
الضرورة

والإرشاد من العليم الخبير.. ومن حيث كونه مركباً من روح وجسد: تتجلى حاجته إلى تغذية كل من الجانبين، وضرورة إعطاء كل جانب حقه.

والى هذه الحاجات مجتمعة: أشار إبراهيم عليه السلام وهو ينافق قومه في عبادة الأصنام، ويدعوهم إلى عبادة الله وحده، فقال: (الذي خلقني فهو يهدين). والذي هو يطعنوني ويسقطني. وإذا مرضت فهو يشفيني. والذي يمتنعني ثم يحييني. والذي أطمع أن يغفر لي خططيتي يوم الدين) (الشعراء: ٨٢٧٨).

أما الجانب المتعلق بطبعية العبادة: فإن حاجة الإنسان المركب من الجسد والروح، ومن عقل وفكرة، ومن فطرة على الخضوع والتذلل، إلى العبادة المكونة من العناصر الثلاثة السابقة قائمة مسلمة... فإذا كان الغذاء المادي، يسد حاجة الإنسان الجسدية، فإنه لا يسد حاجة الروحية والفكيرية والفتيرية إلا عبادة الله عز وجل.

وما يؤكد هذه الضرورة واقع البشرية حال ابعادها عن عبادة الله أو تجاهلها لها أو انحرافها عنها... كما يظهر جلياً من أحوال الناس في زمن الفترة بين الرسالات، وفي عصر الجاهليات القديمة والحديثة على السواء، حيث تخطيطوا في شؤونهم كلها فاختلت موازينهم، وفسدت أخلاقهم، وأصبح المعروف فيهم منكرًا والمنكر معروفاً.

وفي بيان هذه الحاجة إلى العبادة، وتحليلها تحليلًا دقيقاً، يقول العلامة الذهبي - رحمه الله -: «فإن قيل: من أين وجب على الإنسان أن يصلي، ومن أين وجب عليه أن ينقاد للرسول؟ ومن أين حرم عليه الزنى والسرقة؟ فالجواب:

وجب عليه هذا كله، وحرم عليه ذلك: من حيث وجب على البهائم أن ترعى الحشيش، وحرم عليها أكل اللحم، ووجب على السباع أن تأكل اللحم ولا ترعى الحشيش، ومن حيث وجب على النحل أن يتبع اليهود.

إلا أن الحيوان استوجب تلقي علومها، وإهاماً جلياً، واستوجب الإنسان تلقي علومه كسباً ونظرأً، أو وحيأً وتقلیداً... (حجۃ الله البالغة: ٥٠/١).

إن على الدعاة أن يفهموا هذه الحاجات، ويقروا على هذه الضرورات، ليبصروا الناس بها، ويشعروهم بضرورتها.

أسئلة سبحانه أن يبصرينا في أمر ديننا، وأن يعيننا على أداء واجبنا، وأن يعيننا على إحسان عبادتنا إنه ولـي التوفيق.

وإلى حديث آخر إن شاء الله في حلقة مقبلة عن بصيرة أخرى من البصائر الدعوية في جانب العبادة ■

وتختلف أساليبها، تربى هذا الإنسان، وتدرّئه على السير في الطريق المستقيم، الذي رسمه له خالقه، وتهذّب له غرائزه وشهواته، وتوجهها في الطريق الأقوم... فإذا استطاع الدعاة أن يصلوا بالناس إلى هذا التحليل لعناصر عبادتهم لله،أشعروههم ب حاجتهم إليها، وضرورة مشروعيتها لهم.

وتتجلى هذه الضرورة وتلك الحاجة الماسة في ثلاثة جوانب أساسية هي:

١ - جانب يتعلق بالله عز وجل وصفاته.

٢ - جانب يتعلق بطبعية الإنسان.

٣ - جانب يتعلق بطبعية العبادة نفسها.

أما الجانب المتعلق بالله عز وجل وصفاته: فإن من المعلوم أن لكل اسم من أسماء الله جل جلاله وصفاته، أثراً في هذا الكون، ودلالة تدل عليه.

ولا يمكن أن تبرر أثار جميع هذه الأسماء والصفات، إلا بمخلوقات تمارس العبادة لله، وتفضح له، وتستعين به، وترغب بعطايه، وترهب عقابه... لهذا كان من أنواع العبادة: الدعاء بهذه الأسماء ومناجاة الله بها... كما سبق أن أشرت إلى ذلك في البصيرة العقدية الثالثة... ومن هنا جاء الترغيب بإحصاء أسماء الله تعالى وحفظها.

وقد أشار الإمام ابن القيم رحمة الله تعالى إلى هذا الجانب من جوانب ضرورة العبادة للعباد، فقال: «فاعلم أن سر العبودية وغايتها وحكمتها، إنما يطلع عليها من عرف صفات الرب عز وجل، ولم يعطليها، وعرف معنى الألوهية، وحقيقةها، ومعنى كونه إلهًا، بل هو إله الحق، وكل إله سواه فباطل، بل أبطل الباطل، وأن حقيقة الألوهية لا تنفي إلا له، وأن العبادة موجبُ الألوهية، وأثرها ومقتضياتها، وارتباطها بها كارتياط متعلق بالصفات، وكارتياط المعلوم بالعلم، والمقدور بالقدرة، والأصوات بالسمع، والإحسان بالرحمة، والعطاء بالجود...» مدارج السالكين (١٠/١).

أما الجانب المتعلق بطبعية الإنسان: فإن الإنسان كما نعلم: مخلوق مكلف متدين، ضعيف قاصر، مركب من روح وجسد... فمن حيث كونه مخلوقاً: يتجلى فيه عنصر الخضوع والطاعة لخالقه. ومن حيث كونه مكلاً: تتجلى حاجته إلى بيان ما كلف به واستعداده للقيام بالوظيفة التي كلف بها وهي العبادة. ومن حيث كونه ضعيفاً قاصراً: تظهر حاجته إلى العون والتقوية من القوي، وإلى التوجيه

إذا كان الغذاء المادي يسد حاجة الإنسان الجسدية فإنه لا يسد حاجته الروحية وال الفكرية

الكلمة

إدارة التنمية الأسرية بالأوقاف تجربة رائدة للتحاور مع الطالبة الأم

أكملت مراقبة الدراسات الحرة في إدارة التنمية الأسرية هيفاء العبدالجادر، أن الإدارة منذ نشأتها أولت الاهتمام بقضايا الأسرة، وإعداد المواطن الصالحة وذلك بالتأكيد على ثبات هوية المجتمع المسلم من خلال برامج متخصصة ودورات ومحاضرات وندوات لتعزيز القيم الإسلامية عند المرأة المسلمة وفق نهج إسلامي واضح، وأضافت أن إدارة التنمية الأسرية تبحث عن كل جديد يخدم الأسرة وأفرادها، فكانت مراقبة الدراسات الحرة تقدم الثقافة الشرعية وفروع العلوم المتعلقة بالأسرة والحياة والمهارات المعاكبة لتطور الحياة والعصر... والإدارة تقدم الكثير من الخدمات وفق المبادئ الأخلاقية القائمة على أساس من الإيمان الراسخ، وهذا نص الحوار:



هيفاء العبدالجادر لـ **العبيدي الإسلامي**

تجربة حريّة وخطوة طموحة في المجال التوعوي والوعظي والارشادي

51

بالثقافة الإسلامية التي تعدّها للمواطنة الوعية حيث توضح لها حقوقها وواجباتها وتقدر مسؤوليتها الاجتماعية، كما تقوم الإدارة بالمشاركة والتنسيق مع الجهات والمؤسسات الأخرى في المجتمع التي تقوم بتوعية المرأة بقضايا الأسرة والمحافظة عليها، للتأكد على ثبات

أجرت الحوار سلوى عبد السلام

الاهتمام بالأسرة

- بدءاً ... ما الدور الذي تقوم به إدارة التنمية الأسرية؟
- التنمية الأسرية إحدى إدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وهي تعنى بشؤون وقضايا الأسرة

الصداقة بوجه عام، وتوضيح اللبس الذي يحيط بمفهوم الصداقة ولا سيما الصداقة بين الجنسين وانشارها بين الأبناء والشباب في هذا الجيل، وخطورة هذه القضية التي تشغله الأسرة والمجتمع وكل التربويين والمحترفين.

الجمهور النسائي

• وماذا تقدمون للمرأة وربة البيت؟

- الإدارة تهتم اهتماماً بالغاً بتوعية المرأة العاملة، وبالمرأة ربة المنزل وتبحث الموضوعات التي تهمها وتشغلها وتغذى تفكيرها وتوجهها لما يدور حولها من متغيرات عالمية واجتماعية وفكرية وحضارية وذلك من خلال الصالة الاجتماعية للمناسبات مثل: صالة حمود الزين، ودار الشیخ سالم العلي، والصالات التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وستفتح إدارة التنمية الأسرية صالات جديدة تهيئة للعام الدراسي المقبل في محافظات الوجهاء، ومبرك الكبير، والأحمدية، وذلك لاستيعاب كل الشرائح النسوية، مراعية التوزيع الجغرافي لدولة الكويت.

مراقبة الدراسات الحرة

• وما الجديد لدى إدارة التنمية الأسرية؟

- الجديد هو تشكيل مراقبة حديثة، أي مراقبة الدراسات الحرة، وهذه المراقبة تهتم بالجانب التثقيفي بالدرجة الأولى، مبتدئة بافتتاح المركز الرئيس للدراسات الحرة في محافظة العاصمة «منطقة الدسمة»، وهذا المركز يرحب بالسيدات المتحمسات لهذا النشاط الذي سيكون مميزاً في شكله وطرحه،

إلى أن تستمع لها وتحاور معها ونقدم لها المشورة والفكير الصائب، ونقترب منها أكثر، لأنها بحاجة إلى من يهتم بعواطفها وعقولها ومشاعرها، بحاجة إلى الاحترام وتقدير ذاتها، لهذا رفعت إدارة التنمية الأسرية شعاراً لها في

الفصل الماضي من العام الدراسي من خلال حلقة نقاشية كبرى متعاونة مع المدارس الثانوية، وهي الحلقة النقاشية الأولى «تحاور فنتقارب» بين الأمهات والتربويات ومديرات المدارس والطالبات، وتم تقديم أوراق عمل وطرح المواضيع التي تهم كل بنت وأم، ببساطة، وكان الحوار راقياً، أتت نتائجه فوق ما كنا نتوقعه، وبدت آثاره على الطالبات أنفسهن، حيث حضرت أربعين طالبة من مختلف الثانويات على مدى ثلاثة أيام، شاركن واستمعن، وتحاربن مع الأمهات والنازرات والجمهور، وكان لهذه الحلقة النقاشية أصداء عالية، أكدت ما توصلنا إليه من خلال خطة عملنا ونشاطنا، كمحاضرات في الثانويات... لأن هذا الجيل حيل المستقبل ويحتاج لرعاية مكثفة، وإحاطة واستيعاب روحي ونفسي وفكري، فالطالبات يبحثن في عقولهن عن إجابات لأسئلة كثيرة، وقلوبهن في فراغ لا يشغلها إلا الاحتواء النفسي والاقتراب الأسري، والإيمان بالله عز وجل، والتأكيد على الجوانب الشرعية لتكوين الشخصية المسلمة لفتاة القرن المقبل، لأنها الأم والزوجة والعضو العامل المنتج المتنامي في المجتمع مع أخيها الرجل، ولهذا فإن إدارة التنمية الأسرية تضع كل عام خطة عمل، مع التركيز على بعض القضايا والاهتمامات لهذه الفئة العمرية، ونحن بصدق التركيز على محور

هوية المجتمع الإسلامية مع مراعاة مستجدات بعد الحضاري، وصياغة شخصية الفتاة والطالبة صياغة مميزة وفق الإطار الأخلاقي الإسلامي، وإعداد البرامج التنموية للأسرة وللأبناء.

وأكملت العبدالجادر، أن عمل الإدارة يقوم وفق برامج معدة ومتخصصة لطلابات المرحلة الثانوية وذلك من خلال دورات ومحاضرات وحوارات مشتركة للتعرف على هموم وأفكار الفتاة في هذه المرحلة ومن ثم تعزيز القيم والاتجاهات المعاصرة مع مراعاة القيم والنهج الإسلاميين، وتأصيل العقيدة الإسلامية في نفوسهن، من خلال برنامج «عطاء وبناء - إلى جانب دورة ثلاثة الأهداف - تقدم للمدارس الثانوية خلال أيام محددة لمجموعة معينة لقياس مدى الاستفادة من محاور الدورة والتميز، والإنتاجية، والإيجابية... والانطلاق مع مدارس وزارة التربية في مختلف المراحل المتوسطة والثانوية للطالبات، والابتدائية والرياض للأمهات وأولياء الأمور، إضافة إلى المشاركة في الحالات والندوات النقاشية التي على مستوى المناطق التعليمية.

عالم المراهقة

وأوضحت العبدالجادر، أن الدخول إلى عالم البنات أو الطالبات والاقتراب منها، والتحاور معهن جعلنا في الإدارة نخرج بانطباع قوي، وهو أن هذه الفتاة بحاجة ماسة

هدفنا بناء
شخصية
الطالبة
وتربية
قدراتها

52

و الجديد على الساحة النسائية والثقافية، أملين المشاركة في برامجه للعام المقبل، وسيعلن عنه في حينه إن شاء الله. كما تصدر الإدارة سنويًا كتيبات بشكل دوري تتميز باختيار موضوعات ومعالجات لشكالات وقضايا على الساحة الاجتماعية والشبابية والسلوكية والأسرية. والجديد أيضًا هو المنتدى الشهري، وهو عبارة عن ندوة شهرية متخصصة لمستجدات المجتمع واهتمامات الأسرة والقضايا الاجتماعية كأوليات المنتدى.

الدراسات الحرة

● مراقبة الدراسات الحرة

هي إحدى المراقبات التابعة لإدارة التنمية الأسرية... ما طبيعة هذه الدراسات؟

- مراقبة الدراسات الحرة نظام مستحدث يعتمد أساساً على تقديم وتدريس المقررات المعروضة على شكل مجموعات وحقائب دراسية تختارها الدراسة الراغبة بالتزود بالمقررات التي ترغب بالاستزادة والتنقيف منها دون التقيد بنظام دراسي سنوي، فهو تعليم غير مقيد، إنما يلبي حاجات الراغبات بالعلم الشرعي، وفروع العلوم المتعلقة بالأسرة والحياة والمهارات الالزمة مع تطور الحياة والعصر... وهذا النظام بطبعته لا ينتهي بحصول الدراسة على مؤهل دراسي معترف به علمياً وقانونياً، إلا أنه يمنح شهادة باحتياز المقررات التي تم الالتحاق بها وتجاوزها، وهذا نظام من يتيح المجال لأكبر قدر ممكن من القطاع النسوي التعرف إلى جوانب الثقافة الإسلامية وفروعها دون قيد دراسي، فهوأشبه بنظام خدمة المجتمع والدورات التخصصية، كما أنه يعتمد على التنوع في طرح المواد



في الراغبات بالدراسة لمختلف جوانب الحياة الخاصة وال العامة، المهنية والعملية، وتزويد الدراسات بالمعارف الشرعية ومعرفة أمور دينهم، مستدين إلى أصول الشريعة الإسلامية وفروعها المتعددة، كما يهدف المركز إلى تنمية الاتجاهات الإيجابية عند الدراسات وذلك بالتعايش مع الحياة العصرية من منظور وإطار إسلاميين مرنين، يحقق بهما تطوير قدراتهن ومهاراتهن، والعمل على خلق التوازن الفعلي لدى الدراسات بين متطلبات الشريعة الإسلامية والحفاظ على الهوية الإسلامية على أنها طريق وأساس لبناء حياة ناجحة، مع التعامل مع معطيات الحضارة الإنسانية ومتغيرات العصر المتسارعة، وتزويد الدراسات بالمهارات والصيغ اللازمه للوصول لأنجح السبيل لحياة أسرية سعيدة وذلك بتعلم فنون التعامل الأسري والتربوي وفنون حل المشكلات مع النفس والحياة ■

الهوية الإسلامية

● ما أهداف مركز الدراسات الإسلامية الحرة؟

- بث الوعي والتفقيف لأكبر قدر ممكن من القطاع النسائي في المجتمع الكويتي، والتشجيع على التعلم الذاتي، وإحداث تطور نوعي

مراقبة الدراسات الحرة تهتم بالجانب التحقيقي الشعري

53

العنوان الإسلامي

417

العدد 1421
جمادى الأولى 2000
أغسطس 2000

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ»

رواه الإمام البخاري

الوقت هو الحياة، هكذا يدرك أصحاب
الهم العالية والطموحات الغالية أن الوقت
هو الحياة، فما هذه الدقائق والثوانى فضلاً
عن الساعات والأيام إلا العمر الإنساني إلا
الحياة الإنسانية.



والحقيقة أن البون شاسع بين موقف الإسلام من
الوقت وهو الموقف الذي يحصي كل دقيقة ويحاسبه
عليها إن عملاً أو كسلاً وبين أسلوب المسلمين في الحياة
في وقتنا الحاضر، وهو الأسلوب الذي يتغنى في إهدر
قيمة الوقت بكل الطرق.

وفي الوقت الذي تفينا فيه التقارير أن عطاء الإنسان
الأوروبي اليومي يتجاوز السبع ساعات تفينا أن عطاء
الإنسان المسلم لا يتجاوز ثلثين دقيقة فهل يمكن أن
تكون حياة المسلمين على هذا المستوى الرديء ودينهم هو
هذا الدين الذي يقول كتابه الكريم على لسان المجرمين
يوم القيمة:

(ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
ويقولون يا ولتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا
كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم
رب أحد) الكهف: آية ٤٩.

فهذا المستوى له يعد يقبل السكوت عليه في عصر
تنتحر فيه القوى الكبرى على استغلال كل دقة في
البحار والفضاء.

معنى الوقت

ولو نظرنا إلى معنى الوقت نجد أنه يمثل عند بعضنا
الدقائق والثوانى وال ساعات ويستشعرون بعداً واحداً هو
الفترة الزمنية وهذا المفهوم للوقت أكثر المفاهيم ضحالة،
 فهو يدمر روح المبادرة ويعبط البواعث والعزائم، وهناك
من يعطون معنى حقيقياً للحياة، وذلك من خلال إعطاء
الوقت صفة العمق، فالوقت لديهم ليس أثير الساعات أو
التقويم، فإنجازات هؤلاء تحكمها روح الإخلاص
والحماسة لا الساعات أو الأسابيع فهم يؤمنون بقوة ما
يفعلون، وينجذبون تجاه الهدف بدافع روحي لا يعترض
بالوقت.

مشكلة الفراغ في حياتنا



الهم! فاختصره في نحو ما اختصر التفسير.

وهذا الإمام أبو الوفاء بن عقيل الحنفي يقول:

إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لسانني عن مذاكرة أو مناظرة، وبصري عن مطالعة أعملت فكري في حال راحتني وأنا منظر، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطرته، وإنني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عمر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن العشرين وقد صنف كتاب الفنون.

ويبلغ كما يقول بعضهم ثمانين مئة مجلد.

- أما الإمام النووي فكان أمره عجباً.

يقول أحد تلامذته: ذكر لي شيخنا رحمة الله أنه كان لا تضيع له وقت لا في ليل ولا في نهار إلا في الاشتغال حتى في الطرق وأنه دام على هذا سنتين ثم أخذ في التصنيف والإفادة والتصحية وقول الحق، وكان يأكل في اليوم والليلة أكله واحدة ويشرب كذلك شربه واحدة عند السحر، ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والأوراد والصوم والذكر، والصبر على العيش الخشن في المأكل والملبس ملزمة كلية لا مزيد عليها.

- ويقول الإمام الحسن البصري:

«أدركت أقواماً كان أحدهم أشجع على عمره منه على دررمه، وكان الإمام يحيى بن محمد شيخ الإمام ابن الجوزي يقول:

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه

وأراه أسهل ما عليك يضيع

ويقول ابن قيم الجوزية رحمة الله:

وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة وهو مادة حياته الأبديّة في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم. وهو يمر من السحاب فما كان من وقته لله وبحاله فهو في حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته وإن عاش فيه عيش البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة واللهو والأمناني الباطلة كان خيراً ما قطعه به النوم وبالبطالة فموت هذا خير له من حياته.

يقول الشاعر:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها

وكل يوم مضى جزء من العمر

ولقد سئل أَحْمَدُ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ قِولِ الرَّسُولِ ﷺ:

لقد ألموا قلوبهم بمهمة يحبونها تشع بالأهداف والغايات، هذا الفهم للوقت يُعد تحدياً لنا جميعاً.

إن الاستخدام الصحيح للوقت يقدر إخفاق أو نجاح الموظف العادي، وعليه فإن تدبير وقته أهم من معرفته الفنية لإنجاته.

حرص الصحابة والسلف على الوقت:

لقد كان الصحابة والسلف رضوان الله عليهم أجمعين وهم خير قرون هذه الأمة - أحرص ما يكونوا على أوقاتهم لأنهم كانوا أعرف الناس بقيمتها.

وكانوا يقولون: من علامات الملت إضاعة الوقت، ويقولون: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك.

وكانوا يحاولون دائماً التوقي من حال إلى حال أحسن منها، بحيث يكون يوم أحدthem أفضل من أمسه، وغدراً أفضل من يومه، ويقولون في هذا: من كان يومه مثل أمسه فهو مبغون، ومن كان يومه شر من أمسه فهو ملعون، وكانت يحرصون كل الحرص على أن لا يمر يوم أو برهة من الزمن، وإن قصرت دون أن يتزودوا منها بعلم نافع أو عمل صالح أو مجاهدة للنفس، أو إسداء نفع إلى الغير حتى لا تتسرّب الأعمال سدى وتضيع هباء وهم لا يشعرون.

يقول ابن مسعود رض: «ما ندمت على شيء كندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجيلى ولم يزد فيه عملي».

فكان الصحابة رضوان الله عليهم شديدي الحرص على الوقت يقطعونه في الطاعة والعمل فقد تربوا على أيدي الرسول ﷺ الذي كان أححرص ما يكون على وقته. حتى أن الخليفة عمر بن الخطاب رض تنبه إلى ذلك فكان يقول: «إني لأكره أن أرى أحكم سبلاً أهي فارغاً لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة.

قيمة الوقت عند العلماء:

يروى أن الإمام ابن جرير الطبرى شيخ المفسرين والمحدثين قال لأصحابه يوماً: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا كم يكون قدره؟ قال ثلاثة ألف ورق، فقالوا: هذا ما تفني الأعمار قبل تمامه! فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة وأملأه في سبع سنين ثم قال لهم: أتنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟

قالوا: كم قدره؟ فذكر نحواً مما ذكره في التفسيرين، فأجابوا بمثل ذلك فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! ماتت

عطاء الإنسان

الأوروبي

اليومي يتجاوز

السبعين ساعات

وعطاء المسلم

لا يتجاوز

ثلاثين دقيقة

ونهضتها هو حُسن استغلالها لوقت أفرادها وإدارتهم له. فلو تأملنا بعين الحقيقة ما وصل إليه الغرب من تقدم وازدهار في شتى المجالات قياساً على تقدمنا نحن وما وصلنا إليه لا يكاد يصل إلى نسبة ٥٪ بالنسبة لهم.

فأصبحنا نأخذ منهم ولا يأخذوا منا وعكسنا صورة الماضي أيام حضارة ومجد المسلمين في شتى بقاع الأرض ونحن الآن ضياعنا وقتنا فيما لا فائدة فيه فوصلنا إلى هذه الصورة المتدينة، كذلك فإن أهم ما يساعد على اغتنام الوقت تنظيم الأعمال واجتناب المجالس الفارغة الخاوية، وترك الفضول في كل شيء ومصاحبة المجدين النبهاء والأذكياء المتقيظين للوقت والدقيقة، وقراءة أخبار العلماء الأفذاذ أصحاب التراجم الحافزة فإن ذلك يعرفك بقيمة الوقت ويلهب في الإنسان الحفاظ عليه.

وعليينا أن نعلم جيداً أن العمر الطويل ينضي يوماً بعد يوم وكثير ما ننسى أنه يمضي مسرعاً ولا يعود فتغفل عن اكتسابه والانتعاش به.

الشباب والفراغ:

ومما لا شك فيه، أن الشباب هو سن الهمم المتوجة والدماء الفائرة، والأمال العريضة، سن العطاء، والبذل والفاء، سن التقى والتآثر والانفعال.

ومن هنا كان سن الشباب في منطق الإسلام مسؤولة وقيمة خاصة... لطالما حرص النبي ﷺ على إشعار الشباب بها، ومن ذلك قوله ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك، وفراugas قبل شغلك» رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما.

إذا استطاع الشاب المسلم أن يغتنم فترة شبابه بأن يُحسن صلته بالله، ويجهد نفسه ويهذبها ويحاول أن يفهم الإسلام فهماً صحيحاً دون غلو ولا ترخص فيسهل عليه بعد ذلك الاستمرار في هذا الطريق دون توقف.

أما من ضاعت منه هذه الفترة ولم يغتنمها ولم يحاول تحقيق ما ذكرناه فسيصعب عليه تحقيقه بعد ذلك.

لأن الشباب في أغلب الأحيان ليس مطالبًا بتكميل دنيوية كثيرة ومن كان خالياً من أعباء التكاليف المعيشية ليس كمن تخرج وتزوج وصارت عليه أعباء وتكاليف جمة، وهذا ما يعنيه الرسول ﷺ، في قوله، وذلك لأن العمر قصير واللحظات محسوبة على الإنسان

«طلب العلم فريضة على كل مسلم».

قال: علم الحال، وعلم الوقت، وعلم السر، فإن جهل وقته وما عليه فقد جهل العلم الذي أمر به.

كيفية اغتنام الوقت:

إن التنظيم السليم للوقت يعد أحد البنود الأولى في أي صيغة من صيغ النجاح، ولكي نصل إلى التنظيم السليم لابد من معرفة خصائص الوقت حتى يُحسن لنا أن نتعامل مع الوقت على ضوء هذه الخصائص وهي كالتالي:

- إنه نفس ما يملك الإنسان:

فهناك مثل يقول «الوقت من ذهب».

وحقيقة الأمر أنه أغلى من الذهب واللؤلؤ والماس ومن كل جوهر ثمين وحجر كريم، فالوقت كما يقول بعض الصالحين: «هو الحياة فما حياة الإنسان إلا الوقت الذي يقضيه من ساعة الميلاد إلى ساعة الوفاة».

وفي هذا يقول الإمام الحسن البصري

رضي الله عنه :

«يا بن آدم إنما أنت أيام مجموعة كلما ذهب يوم ذهب ببعضك ويوشك إذا ذهب ببعضك أن يذهب الكل وأنت تعلم فاعمل».

٢ - سرعة انقضائه:

فالوقت سريع الانقضاء فهو يمر من السحاب ويسبق الريح مع ما يحمله من فرح أو كدر.

وفي هذا يقول الشاعر:

مرت سنين بالوصال وبالهنا

فكانها من قصرها أيام

ثم انشت أيام هجر بعدها

فكانها من طولها أعوام

ثم انقضت تلك السنون وأهلها

فكانها وكأنهم أحلام

فالوقت يسرق الإنسان ولا يحس به إلا بعد انقضائه وفواته لحظتها يحس بقيمتها ويندم على ما فرط فيه ولكن في هذه اللحظة لا ينفع الندم، ولا يجدي بفائدة فالإنسان الذكي لا يسرقه وقته بل عليه أن يقطعه فيما يُجدي ويفيد.

٣ - حُسن استغلاله يزيد من قيمته:

فالمهام العظام يمكن إنجازها حين يستغل الإنسان وقته بكفاءة كذلك فإن مقياس تقدم الأمم وازدهار حضارتها

والملكرات فإذا خلص ما للأخره وجد فيه من الرياء والغفلة الكثير.

فبماذا نشتري الحياة الأبدية؟ وما الثمن إلا هذه الساعات. وكم رأينا شباباً يتجرع كؤوس الندم لأن لم يستغل فتره شبابه فراغه... ويقول لنفسه: لماذا لم تحاول الاقتراب من الله والتلذ على الطاعات المقربة إليه من صلاة ليل وصيام وذكر؟

ولماذا لم تعرف وتحاول معرفة الطريق الصحيح للعمل بالإسلام والسير فيه ولماذا؟؟؟

كل هذه أسئلة وجهها ويوجهها كثير من الشباب المنشغل بدنياه لنفسه وهو يغض أنامله ندماً.

فلتخيل أنفسنا مكان هذا الشاب الذي يتمنى العودة إلى أيام الفراغ لكي يحقق هذه الأمنيات.

تخيل نفسك وأنت مشغول فلا تجد وقتاً تقرأ فيه قرآنًا أو تقوم فيه الليل تهجدًا لله تبارك وتعالى، أو تتزود فيه بالاطلاع والتفقه في الدين، تخيل نفسك وأنت تتنفس العودة إلى أيام الفراغ وقلة المسؤوليات كي تتحقق ما تمناه.

وعند هذه اللحظة قل لنفسك: أنت الآن في الأمنية وما زلت في أيام الفراغ وقلة المسؤوليات، فهيا يا نفس إلى العمل قبل فوات الآوان.

فعلى الإنسان أن يحذر ضياع الوقت وأن يفتتن فرصة الفراغ ولا تجره نفسه إلى ساعة الندم، ويرجع ويقول ياليتي يا ليتي لما ينفعه وقتها الندم أو غيره.

وما أجمل ما قيل:

دقائق قلب الرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثوان

فاعمل لنفسك قبل موتك ذكرها

فالذكر للإنسان عمر ثان

كان الصحابة رضوان الله عليهم شدیدی الحرص على الوقت يقطعنوه في الطاعة والعمل

والواجبات أكثر من الأوقات، واللحظة التي تمضي لن تعود مرة أخرى ولن يعرف الإنسان قيمتها إلا في يوم الحساب الذي يجب أن يعمل له من الآن ألف حساب ولهذا كان لابد وأن يكن هناك افتتان لفرصة الفراغ، فربما لا يستطيع الإنسان بعد ذلك أن يعمل بالطاقة نفسها التي كان يعمل بها قبل ذلك بسبب انعدام الفراغ في حياته.

فإليسان بعد أن يطول به العمر، إما أن يشغل بأولاده أو ينشغل في كبره بمرضه أو شيخوخته فأحسن فتره يستغل فيها الإنسان فراغه ووقته هي فترة الشباب فترة الفتولة والقدرة على التحمل.

نصيحة أب لأبنته:

وينصح الإمام ابن الجوزي أبنته فيقول له: «علم يا بني أن الملkin يحصيان الفاظك ونظراتك وأن أنفاس الحي خطاء إلى أجله، ومقدار اللبث في القبور طويل والعذاب على موافقة الهوى وبييل، فain لذة الأمس؟ رحلت وأيقت ندماً، وأين شهوة النفس؟ كم نكست رأساً وأزللت قدماً وما سعد من سعد إلا بخلاف هواه، ولا شقى من شقى إلا بإيثار دنياه، فاعتبر بمن مضى من الملوك والشهداء أين لذة هؤلاء وأين تعب أولئك».

بقي الثواب الجليل ، والذكر الجميل للصالحين، والعقاب الوبييل للعاصين، وكأن ما جاع من جاء، ولا شبع من شبع فانتبه يا بني لنفسك، وأندم على ما مضى من تفريطك، واجتهد لتحق برک الكاملين، مadam في الوقت سعة، واسق غصتك مادامت فيه رطوبية، واذكر ساعتك التي ضاعت فكفي بها عظه، واعلم يا بني أن الأيام تبسّط ساعات، والساعات تبسّط أنفاسنا، وكل نفس خزانة، فاحذر أن يذهب نفس بغير شيء فترى في القيامة خزانة فارغة فتندم»، وفي الحديث: «من قال سبحان الله العظيم ويحمده غرسه له نخلة في الجنة» رواه الترمذ عن جابر.

فانظر إلى مضي الساعات كم يفوته من التخيل، ومن تفكير في الدنيا قبل أن يولد رأي مدة طويلة فإذا تفك فيها بعد أن يخرج منها رأي مدة طويلة، وعلم أن اللبث في القبور طويل، فإذا تفك في اللبث في الجنة أو النار علم أنه لا نهاية له... فإذا عاد إلى النظر في مقدار بقائه في الدنيا إذا كان ستين سنة مثلاً - فإنه يمضي عشرين سنة في النوم، ونحوًا من خمس عشرة سنة في الصبا، فإذا حسب الباقي كان أكثره في الشهوات والمكاسب

- ١ - وصايا الرسول ﷺ - طه يوسف القرضاوي.
- ٢ - لفترة الكبد إلى نصيحة الشيخ عبدالفتاح أبو عنة.
- ٣ - الوقت في حياة المسلم - د. مجدي الهاللي.
- ٤ - قيمة الزمن عند العلماء - عبدالله العفيفي.
- ٥ - واجبات الشاب المسلم - د. الإمام ابن الجوزي.



إذا كانت العولمة قد ظهرت في أول الأمر في مجال الاقتصاد إلا أن هذا المصطلح قد شق طريقه في عالم السياسة وال العلاقات الدولية، وانتشر بصورة واسعة، وأصبحت تلوّكه الألسن وتناقله الأقلام، وقد أسممت التكنولوجيا المعاصرة في شيوع هذه الظاهرة، ما أدى إلى انهيار الحدود السياسية والجغرافية بين العالم، كما أدى إلى القضاء على المسافة بين مختلف الدول بفضل التقديم المذهل في وسائل الاتصال ونظم المعلومات.

وفي الحقيقة، أن العولمة في معظم الأدباء الأميركي

وفي الحقيقة، أن العولمة في معظم الأدبيات الأميركيّة تعني تعليمي الشيء وتوسيع دائريته، أي تعليمي نمط من الأنماط الفكرية، والسياسية والاقتصادية التي تختص بها جماعة أو أمة معينة على العالم كله، ولأن الدعوة إلى العولمة قد ظهرت في الولايات المتحدة، فإن هذا يفترض أنها تعني الدعوة إلى

العوامة وشوابت

أن تهيمن على من لا يملك، دون أن تلقى بالاً للثقافات الأخرى، بل إنها تريد أن تطوي بما توارثته من قيم ومبادئ

حافظت عليها سنوات طويلة، ووجدت الشعوب الضعيفة نفسها أسيرة لهذا التقلي دون أن يكون لها دور إيجابي ما يهدد باقتلاع جذورها وأغتيال ماضيها وابتসار حاضرها ومستقبلها، ونتيجة لذلك، فقدت حكومات كثيرة سيطرتها على قطاعات عديدة من مواطنها فأدى هذا الوضع إلى ظهور جماعات عرقية ودينية رأت فيما يحدث نوعاً من الغزو الفكري الذي يستهدف محو شخصيتها ل يجعلها مسحأً من دون شخصية الآخرين، بل إن من هذه الجماعات من رفع السلاح وأطلق الرصاص للحفاظ على الهوية.

إلا أنه على الرغم من كل ذلك، فإن مقاطعة تلك الشبكات الإعلامية لم يكن بالأمر السهل، لأنها تفرض نفسها فرضاً، وتغطي سماوات العالم أجمع، واستقبالها متاح لكل من يريد، وبدلًا من أن يكون الاتصال حواراً متبادلاً وتفااعلاً بين

البشرية، كما أنتا أصحاب حجة وبرهان تستطيع أن تقنع العالم بالمنطق، وأن الواقع البائس الذي يعيشه العرب والمسلمون حالياً لن يكون حجة علينا، ذلك أن تخلفهم لا علاقة له بجوهر الإسلام والعروبة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف تتحمّل الفرصة إذاً لشعوب العالم الخارجي للتعرف على حقائق الدين الإسلامي وإدراك المفاهيم والرؤى الإسلامية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون قوى للإعلام الدولي ولا سيما أن شعوب العالم الغربي قد ربطت بين العقيدة الدينية والأوضاع الدينية التي كانت تحكم أوروبا في العصور الوسطى التي ساد فيها الظلام والاستبداد والقهر حين كانت هذه الشعوب تعاني من تسلط رجال الكنيسة وجبروتهم وسيطرتهم على جميع نواحي الحياة حتى وصل بهم الأمر إلى أن كانوا يمنعون الأفراد صكوك الغفران، ويوزعون مساحات من الجنة للسدج من الناس المخدوعين هناك، وقاموا بإحراء العلماء الخالفين لهم في الرأي وهم أحيا، كما قاموا بإحراق الكتب التي تختلف فكرهم.

وفي الحقيقة أنه إذا تم وضع خطة علمية سليمة، وتم إعداد استراتيجية متكاملة للأبعاد، ومتناصفة التخطيط تستهدف عقل الإنسان، فإن رسالة الإسلام ستتمكن من خلق رأي عام مناصر للقضايا الإسلامية ومؤيد لها، كما ستتمكن من تحديد العناصر التي تناصب الإسلام والمسلمين العداء.

وإذا كانت تتوجّس من مخاطر البث المباشر وخشى الغزو الثقافي المدمر بنا ولا نعرف كيف نواجهه، ونبذل محاولات مختلفة للhilولة دون انتشاره وتسويقه بين جمهيرنا المسلم فإن الحل يمكن تحصين الجماهير ضد هذا الخطير بالفكر السليم، وتزويدها بالمعلومات الصحيحة التي تمكنها من الانتقاء

أو الرفض أو القبول لكل ما يتواافق وهويتها الفكرية ومن ثم فإن تحديد إطار مرجعي ورؤية فكرية واضحة تنطلق من عقيدة هذه الأمة هو البداية الصحيحة لحماية هذه الجماهير والحفاظ على تراثها ودينها ولغتها.

إن الإعلام الصادر عن الدول الإسلامية إذا صدقت النوايا وتوحدت الجهود وتحددت الأهداف ووضحت الرؤية يمكن أن يحقق الكثير، لأنه سيعكس حجاجاً قوية وبراهين دامغة، وأدلة منطقية، كما أنه سوف يؤكد أن هذه الرسالة هي رسالة العلم والتسامح والمحبة، وأن الواقع البائس الذي يعيشه المسلمين حالياً لن يكون حجة على هذا الدين، وأن تخلف المسلمين لا علاقة له بجوهر الإسلام ■

ممارسته على الطاقات البشرية المؤمنة والجاده والقادرة على استخدام الوسائل والأدوات المناسبة في الوقت المناسب للشائعات الجماهيرية التي تتوافق معها.

إن المهمة دقيقة والمسؤولية كبيرة، ونحن في حاجة إلى عمل جاد وجهد مخلص يبدأ بالحوار بين المسلمين فيما بينهم لإزالة أسباب الخلاف والنزاع والصراع ليقدموا أنفسهم إلى العالم وهم على المستوى الجدير بالاحترام والتقدير، فلن يستمع العالم إلى أمة متزقةها الخلافات، وتطحنتها الصراعات، وتقمّع فيها الحريات، ويقتل فيها الإنسان.

وإذا كان بعضهم يرى أننا غير مؤهلين حالياً لتقديم رسالتنا إلى من يتفوقون علينا علمياً وتكنولوجياً واقتصادياً وعسكرياً فإن هذا رأي يجانبه الصواب. فحين خرج الدعاة من بادية العرب لا يملكون من مatum الدين إلا قرة الأيمان، فقد حقق الله على أيديهم ما لم يتحقق على أيدي غيرهم من توافرت لهم أساليب القوة والمتعة والثراء.

ومن هنا فإن قنوات الاتصال الدولية تستطيع أن تقدم الإسلام بصورة الصحيحة لهؤلاء الذين أساؤوا فهم هذه العقيدة وناصبوها العداء دون فهم، لأن هذا الدين قد أقام العلاقة بين الأفراد وبين الجماعات وبين الدول على مبادئ تقوم على السلام والأمان والإخاء والحب وتقضي على روح الاستعلاء بالعنصر أو الدم أو الإقليم أو القوم، وتفتح الطريق لأسلوب جديد من التعامل يقوم على أساس وحدة الخلق لأن الناس كلهم أخوة وأصلهم واحد.

وفي ظل هذا الواقع فماذا نحن فاعلون في هذه الأزمة، وفي الطريق الآن مئات القنوات الفضائية الغربية حاملة إلينا مصالح أصحابها وقيمهم ومعارفهم وخبراتهم ومصالحهم التي قد لا تتفق ومجمل الحياة عندنا.

وهذه العملية في حاجة إلى خطة علمية متوازنة تأخذ في اعتبارها إعادة النظر في كل ما يكتب أو يذاع عن الإسلام وإعداد الردود المناسبة عليه، وترجمة الإصدارات المتميزة من المطبوعات المختلفة والبرامج والقرارات الصحيحة التي تتناول الإسلام وتتحدث عن العرب والمسلمين بصورة موضوعية وأمينة، وإعداد الأعمال الجيدة لتكون جاهزة لكل الناس في كل مكان بمختلف اللغات لأن الرأي العام العالمي بصفة عامة لا يكاد يعرف عن الإسلام سوى محمد، ولا عن القرآن شيئاً، ولا عن النظام الإسلامي سوى معلومات محدودة أو مشوهة وغير صحيحة.

ولتحقيق هذه الأهداف لا بد من التوسيع في إقامة أجهزة دولية قوية للإعلام والدعوة الإسلامية تأخذ على عاتقها وضع الخطط العلمية وإعداد البرامج وتهيئة المناخ الصحي لتنفيذها ومتابعتها وذلك بهدف الحفاظ على ثوابت الأمة العقدية والثقافية والتاريخية، فنحن أمة عريقة علمت

الواقع الذي يعيشه العرب وال المسلمين اليوم لا علاقة له بجوهر الإسلام والعروبة

59

الكتاب الإسلامي

417

جمادي الأولى 1421 هـ

أغسطس 2000

فقط، إن التساؤل عن وجود مخلوقات أخرى في الكون غير التي توجد على الأرض ليس بالجديد، فالفيلسوف اليوناني مترودوس «قبل الميلاد» قال: إن اعتبار الأرض المكان الوحيد الذي به الحياة في هذا الفضاء الواسع هو اعتبار محرف ومنافق للعقل، فمثلاً مثل من يقول: إن هناك حقولاً قد زرع بحبوب القمح، فلم تنبت فيه إلا حبة واحدة!

البحث عن كواكب خارج المجموعة الشمسية

المقصود بخارج المجموعة الشمسية، أي كواكب تابعة لنجم آخر، فلقد توجه العلماء للبحث في مجرتنا عن كواكب وفعلاً تم اكتشاف كواكب جديدة، في يونيو من سنة ١٩٩٦م، أعلنت جامعة بيتسبيرغ عن اكتشاف كوكب بحجم كوكب المشترى يدور حول نجمة في مدار يشبه مدار المشترى حول الشمس والنجمة المعنية ذات قدر ضئيل وتقع في مجموعة الدب الأكبر وتبعد ٨,٣ سنة ضوئية عنا وقدروا كتلة النجمة بثلث كتلة الشمس، كذلك كشف الفلكي الكسندر ولسكزان عن وجود ثلاثة كواكب تدور حول نجمة نيوترونية أحدهما شبيه بالأرض من حيث الحجم، وسميت هذه الكواكب بسماء

بنظرية إلى السماء في ليلة صافية، يرى أحدها عدداً هائلاً

من النجوم وهذه النجوم هي بعض من نجوم مجرة واحدة من أحد مجرات الكون، وهي المجرة التي نعيش عليها! وتسمى بمجرة درب التبانة، يقدر العلماء أن عدد النجوم في مجرتنا يبلغ من ١٠٠ إلى ٢٠٠ مليون نجمة، أحد هذه النجوم الشمس! ويدور حول هذه النجمة أي الشمس تسعة كواكب، والسؤال الذي يطرح نفسه، ماذا عن بقية النجوم في المجرة، هل لها كواكب كما للشمس؟ إن الإجابة على هذا السؤال هي نعم، فلقد ثبت حديثاً أن نجوماً غير الشمس تتبعها كواكب، وهذا يعني أن الكواكب ليست محصورة وبالتالي تدور حول الشمس، وبالذى عرفه الإنسان منذ القدم، إن اكتشاف كواكب تابعة لنجم آخر أدى إلى تجديد الاهتمام بالبحث عن وجود الحياة في الكون، مما يحتمل معه إلا تكون الحياة مقصرة على كوكب الأرض

يُقال: د. علي حسين عبدالله

القرآن يخبرنا بوجود

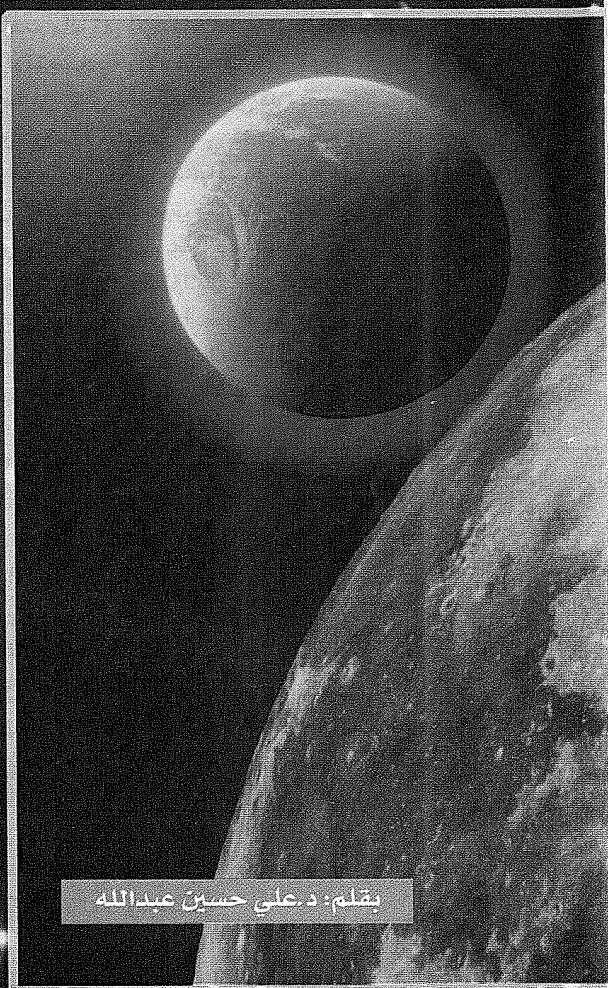
الحياة في الكون!

60

الكتاب السادس عشر

العدد 417

جمادى الأولى ١٤٢١ هـ
أغسطس 2000



واضحة على أنه سبحانه لم يبيث الدابة في الأرض وإنما في السماء أيضاً.

(ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير) الشورى: ٢٩.

فكلمة فيهما أي في السموات والأرض تدل على أن الدابة ليست محصورة في الأرض فقط وإنما في السماء أيضاً، إن تعريف الدابة باللغة هو كل ما يدب على الأرض وفي القرآن تعريف واضح للدابة بقوله: (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قادر) التور: ٤٥.

هذه الآية تدل على أن كل دابة خلقها الله من ماء وخلق منها أنواعاً، فمنها من يمشي على بطنه كالزواحف، ومنها على رجلين كالطيور والإنسان، ومنها يمشي على أربع كبقية الحيوانات الأخرى، إن وجود هذه الدواب في السماء والأرض يعني أن الحياة موجودة في أماكن أخرى من الكون على شكل دواب كما في التعبير القرآني أي مخلوقات مبنية على أساس أن عنصر الحياة هو الماء! وهي إشارة مهمة في العلم أن تكون الحياة في أي مكان في الكون معتمدة على الماء ■

من جهات علمية.

القرآن وجود الحياة في الكون

(ألا يسجدوا لله الذي أخرج الخبر في السموات والأرض) النمل: ٢٥.

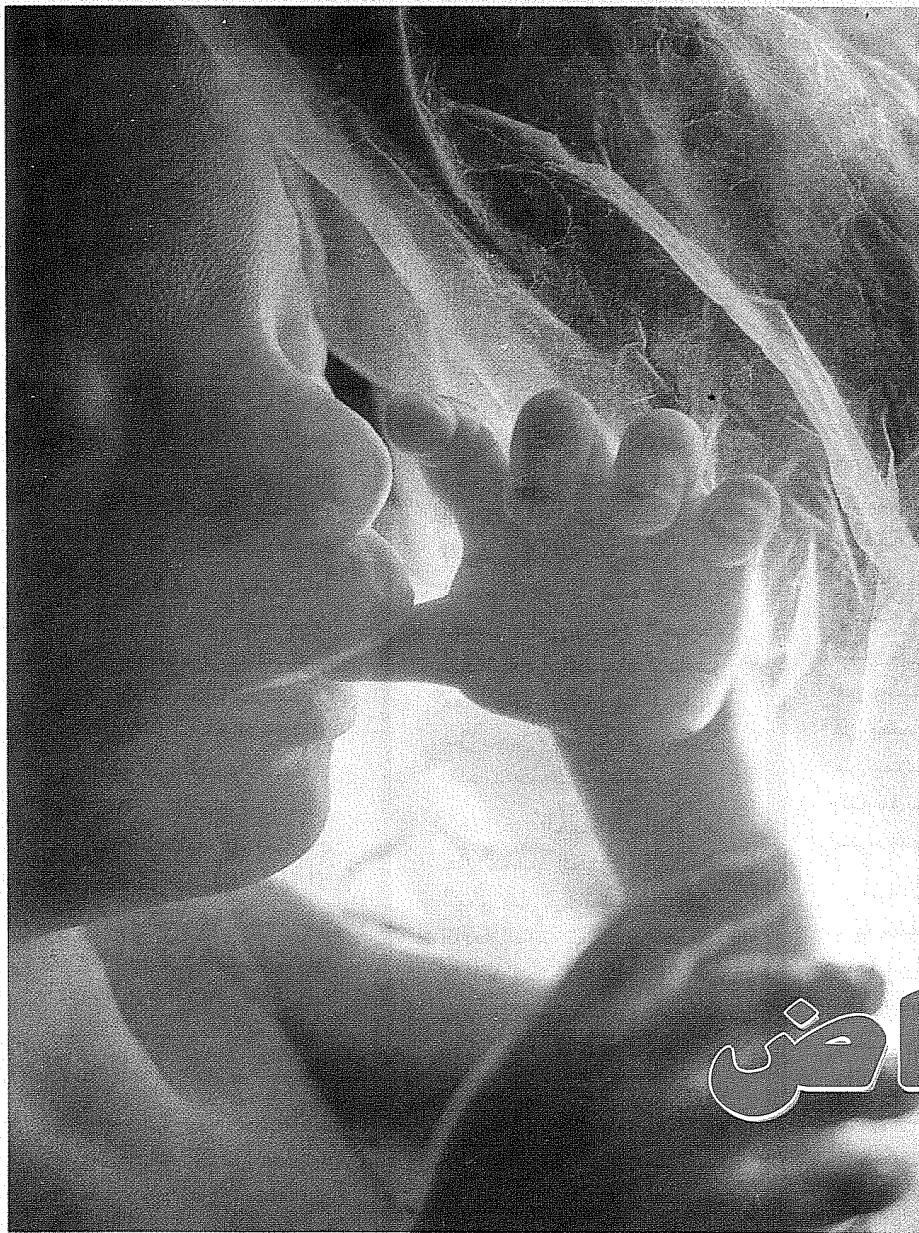
الله يخرج الخبر في السموات والأرض حسب الآية، والخبر هو النبات، لأن الخبرة تختفي في الأرض ثم تخرج زرعاً، معنى هذا أن الله كما أنه أخرج النبات في الأرض، كذلك أخرجه في السماء، أي إن هذه الإشارة دليل على وجود الحياة النباتية في السماء، كما هو موجود في الأرض! «من كتاب هل نحن وحدنا في الكون بقلم: د. محمد عبد يمانى».

هذا عن الحياة النباتية، أما عن الحياة الحيوانية فهناك أكثر من آية تتعلق بذلك، فالآية التالية تتكلم عن الدابة، إن الله سبحانه أحيا الأرض وبعدها نشر فيها الدابة كما تذكر الآية التالية: (فأحياناً به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة) البقرة: ١٦٤، وكذلك الآية (والقى في الأرض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة) لقمان: ١٠، في الآياتان إعلام لنا أن الله نشر الدابة في الأرض. فقضية نشر الدابة في الأرض هي من الحقائق الواضحة لنا ولكن نلاحظ أن القرآن يتكلم في السياق نفسه عن الخلق في السماء!. إن الآية التالية تدل دالة

A.B.C هذه المجموعة تبعد عن أرضنا ١٤٠٠ سنة ضوئية، أي أن الضوء الذي هو أسرع شيء في الطبيعة يحتاج إلى ١٤٠٠ سنة للوصول منها إلينا، وما أدرانا لعلها تكون مأهولة بالحياة!. في السنوات الأخيرة ازداد عدد الكواكب الجديدة المكتشفة حول نجوم مختلفة وهناك مشاريع للكشف عن المزيد من هذه الكواكب، إن السؤال المطروح في هذا المقال، هو ماذا أخبرنا القرآن في هذا المجال؟ إننا نحن المسلمين نعلم أن القرآن بالدرجة الأولى كتاب هداية للإنسان، ولكن هذا لا يمنع أنه وأشار إلى أمور في العلوم المختلفة، ولكن بسبب تقصيرنا نحن المسلمين لا ننتبه إلى إشارات القرآن حتى نستفيد منها إلا بعد أن تكتشف الحقائق، وبعدها نأتي ونقول: إن هذه الحقيقة العلمية ذكرها القرآن قبل ١٤ قرناً، والأمثلة كثيرة على هذا.

موضوع الحياة في الكون تعرض له القرآن في إشارات توحى بوجود الحياة في الكون، وهذا المقال طرح لاثبات وجود صور من الحياة في مكان ما في الكون، وأحب أن أعرضه، وأوثقه قبل أن يثبته العلم لأن مسألة الحياة في الكون لم تُحسم إلى يومنا هذا بالطرق العلمية وأتمنى تسجيل هذا الدليل القرآني قبل أن يُعلن

الله



قال تعالى:

﴿ وَنَقَرْتُ فِي الْأَرْحَامِ
مَا نَشَاءُ إِلَى أَجْلٍ
هُسْمِي ثُمَّ
نَخْرَ جَكْمَ طَفَلًا ﴾

صدق الله العظيم
سورة الحج: الآية (٥)

بقلم: صلاح الدين الأيوبي

كاتب سوري

الأجهماض

وتكون الحياة الطيبة العائلية وتحمل مشاق تربية الأولاد... قال تعالى: (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات) النحل: ٧٢.

وهكذا، فإن صيانة الحمل والأجنحة والحفظ على الحياة وجعل ذلك كله ضمن نظام شرعي محكم، هو من أغراض الشريعة الإسلامية التي من

ثم سواه ونفع فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشركون) السجدة: ٩ - ٧.

ولقد خلق الله تعالى الإنسان وكرمه ببني آدم وجعل نظام بقائه مرتبطاً بالتزارج والتناسل، وجعل لدى الإنسان الدافع الجنسي الذي يتمثل في حنين الرجل للمرأة وشوق المرأة للرجل، وجعل فيما حب إنشاء الأسرة

يبتدئ خلق الإنسان من بعد آدم عليه السلام بتكونه جنيناً في بطن أمه، والحمل ولولادة هما وسيلة التناسل والتكاثر لدى البشر، كما قدر ذلك الخالق عز وجل، قال تعالى: (الذى أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين. ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين).



الإجهاض دون مسوغ شرعي يحدث لطمث آثار جرائم العلاقات غير المشروعة

ويتمثل في حالين:
١ - الاعتداء على الأم بالضرب والإيذاء المادي أو المعنوي فتسقط جنيتها.
٢ - إجراء عملية إجهاض لآدم الحامل بناء على طلبها أو مكرهه للتخلص من الجنين أو الحمل غير المرغوب فيه، دون مسوغ شرعي، ويكون ذلك غالباً لطمس آثار جرائم العلاقات غير المشروعة.
ولقد كثرت جرائم الإجهاض الجنائي

وازدادت زيادة رهيبة في الدول الأوروبية والأمريكية، ولو لا انتشار وسائل منع الحمل كانت حالات الإجهاض الجنائي أكثر كثراً، حيث إن الإجهاض الجنائي يرافد انتشار الزنى والإباحية الجنسية.

ج - الإجهاض المحم: وهو الإجهاض الذي ينتهي بسقوط الجنين تماماً، ولا ينفع معه علاج، ويصحبه عادة

نزيف رحمي شديد، وقد يستمر النزيف لفترة من الزمن، وقد يبقى في الرحم بعض المحتويات عالقة بجدار الرحم، فعندئذ لابد من تدخل جراحى لتجريف الرحم وإزالة هذه المخلفات خوفاً من إنتاناتها.

هـ - الإجهاض المختفي: وفي هذه الحال ينرف الرحم داخلياً ويموت الجنين، ويبقى فترة في الرحم الذي يقذفه ذاتياً، أو يحتاج الأمر إلى عملية جراحية سريعة لإخراجه وتنظيف الرحم منه.

هـ - الإجهاض المتكرر: وهو الذي يحدث بعد كل حمل، وله أسباب كثيرة أهمها نقص البروجسترون الذي هو هرمون الحمل، ولكل سبب علاجه المعروف في الطب.

تبقيه المشيمة.

أسباب الإجهاض وأنواعه

أ - الإجهاض التلقائي: وي تعرض له ١٪ من النساء الحوامل، وذلك لأسباب صحية خارجة عن إرادة الحامل، ومنها:
١ - خلل في البو胥ة الملاحة، ويشكّل هذا السبب من ٦٠ إلى ٧٠٪ من حالات الإجهاض التلقائي، وبعود السبب في ذلك إلى خلل في الصبغيات «الكراموسومات»، وإلى أسباب أخرى تعود إلى تكوين البو胥ة الملاحة.

والإسقاط في هذه الحال هو من رحمة الله تعالى، حيث إن الجنين لو عاش مع هذا الخلل فسيكون مشوهاً ويعاني من أمراض خطيرة لا حصر لها.
٢ - أمراض الرحم: كالعيوب الخلقية والأورام وانقلاب الرحم وأمراض عنق الرحم، والتي قد تكون بسبب ولادة عصيرة سابقة.

٣ - أمراض الأم: وذلك كلاصابتها بداء البول السكري أو أمراض الكلى المزمنة أو الأمراض الزهرية، وأمراض الغدة الدرقية وارتفاع ضغط الدم وبعض الحميات الشديدة.

٤ - إصابة الحامل نتيجة ضرب أو سقوط أو حادث، وغالباً ما تتأثر بذلك الأرحام الضعيفة.

٥ - الاختلالات الهرمونية، وهي من الأسباب الرئيسية في حدوث حالات

الإجهاض، ولا سيما الإجهاض المتكرر.

٦ -تناول بعض الأدوية والعقاقير، التي تسبب الإجهاض، ومنها ما يستخدمه الأطباء لإسقاط الجنين في حالات طبية خاصة.
ب - الإجهاض الجنائي، وهو الإجهاض المتعمد،

مقاصدها حفظ النسل الإنساني.

حقوق الجنين

ومن أجل ذلك، فإنه لا يجوز التعامل مع الجنين بالإيذاء أو انتقاد حقوقه، وفي الشريعة الإسلامية يتمتع الجنين «بأهلية الوجوب» أي وجوب الحقوق الإنسانية الفطرية كاملة له، ومنها حق الحياة. فلا يجوز التعامل مع الجنين بما يهدد حياته بالخطر، سواء في ذلك الأم نفسها أو غيرها. وقد نص الفقهاء على أنه: «إذا شربت الحامل دواء فلائقته به الجنين، فعليها غرة». (١) «دية الجنين» لا ترث منها شيئاً، وذلك لأنها أسقطت الجنين بفعلها وجناتها، فلزمها ضمانة بالغرة، كما لو جنى عليها غيرها، ولا ترث من الغرة شيئاً، لأن القاتل لا يرث القتول. وتكون الغرة لسائر ورثة، وعليها «عتق رقبة»، ومثل ذلك أيضاً: «إن كان الجناني المسقط للجنين أباً أو غيره من ورثته، فعليه غرة، لا يرث منها شيئاً، ويعتق رقبة». (٢)

وكذلك يحفظ الدين للجنين حقه في الملكية، فإذا مات مورثه، يوقف توزيع التركة حتى يولد الجنين ويلحدد نصبيه وفق استحقاقه.

الإجهاض

يعرف الأطباء الإجهاض بأنه خروج محتويات الحمل قبل ٢٨ أسبوعاً تسبب من آخر حيضة حاضتها المرأة. (١)، وتقع أكثر حالات الإجهاض أو

السقاط في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، عندما يقنف الرحم من محتوياته بما في ذلك الجنين وأغشيته، ويكون في أكثر حالات محاطاً بالدم. أما الإجهاض بعد الشهر الرابع فيشبب الولادة، إذ تنفجر الأغشية أولاً، وينزل منها الحمل، ثم

إذا أسقطت
الأم الجنين
بفعلها
وجناتها
يلزمها
ضمانة
بالغرة

أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضافة مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح» (٣).

وقد اتفق الفقهاء على أن إسقاط الجنين بعد نفخ الروح فيه حرام، وجريمة من الجنایات والكبائر لا يحل لسلم أن يفعلها، لأنها جنایة على حي متكامل الخلق ظاهر الحياة، وقد رأينا في مقدمة هذا المقال حق الجنين في الحياة والتملك أو ما يسميه الفقهاء «أهلية وجوب الحقوق له». وقد أوجب الرسول ﷺ الغرفة للجنى على الجنين.

٤ - الإجهاض قبل نفخ الروح: لم يتعرض كثير من شيوخ المفتين المحدثين إلى حكم الإجهاض في بدايات الحمل وقبل نفخ الروح مكتفين بذكر حكم التحرير بعد الشهر الرابع من الحمل بناء على الحديث السابق، وأنهم بذلك يتبعون المجال للإجهاض قبل ذلك، لأنه قتل ما لا روح فيه، وهذا ما فهمه كثير من الجهلة والعمام وسيئي النوايا والمقصاد، فاتتهموا الشريعة الغراء بأنها تبيح الإجهاض، وهذا ما مارسه بالفعل كثير من يربون التخلص من الحمل لهوى في نفوسهم.

ولكن الفقهاء الذين يعتمد على أقوالهم قديماً وحديثاً متفقون على أن النطفة إذا استقرت في الرحم صارت

يقول الدكتور محمد علي البار: «هناك حالات مرضية كثيرة يتعرض فيها الجنين للمخاطر، ويتعين في بعض تلك الحالات إخراج الجنين رحمة بالجنين ذاته، ومثال ذلك إصابة الأم في أشهر الحمل الأولى بالحصبة الألمانية، فإن احتمال إصابة الجنين بالتشوهات الخلقية ترتفع إلى ٧٠٪، إذا كانت إصابة الأم بالحصبة الألمانية في الشهر الثاني من الحمل، ثم تقل النسبة بعد ذلك.

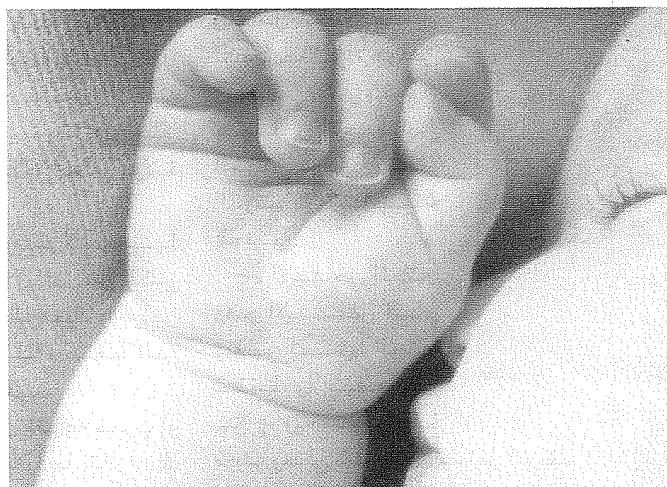
كما أن تعرض الأم للعلاج بالأشعة أو بالعقاقير المضادة للسرطان يؤدي إلى تشوهات الجنين وفي أحيان كثيرة إلى قتلها... وفي تلك الحالات ينصح بإجراء الإجهاض، لأن بقاء الجنين يؤدي إلى موت الأم لا محالة، بل لأن بقاء الجنين يؤدي إلى تشوهات خلقية خطيرة أو إلى وفاة الجنين ذاته... ويتعين

إسقاط الجنين بعد نفخ الروح، فيه حرام، وجريمة من الجنایات والكبائر

حكم الإجهاض

١ - الإجهاض للمحافظة على حياة الأم:

يقول الشيخ محمود شلتوت في فتاواه: «إذا ثبت من طريق موثوق به أن بقاء الجنين بعد تحقق حياته يؤدي لا محالة إلى موت الأم، فإن الشريعة بقواعدها العامة تأمر بارتكاب أخف الضررين، فإذا كان في بقائه موت الأم، وكان لا منفذ لها سوى إسقاطه، كان إسقاطه في تلك الحال متعيناً، ولا يضحى بها في سبيل إنقاذه لأنها أصله، وقد استقرت حياتها».



ويعلق الدكتور محمد علي البار على هذه الفتوى، فيقول: «ولا أعلم أن هناك من الأمراض ما يجعل هلاك الأم محققاً إذا هي استمرت في الحمل، إلا حال واحدة هي تسمم الحمل. وحتى في هذه الحال لا يحتاج الطبيب إلى قتل الجنين، بل إلى إجراء الولادة قبل الموعد المحدد، وفي أغلب هذه الحالات تسلم الأم ويسلم وليدتها معها»، ويضيف: «وبنتيجة التقدم الطبي الهائل، فإن قتل الجنين لإنقاذ الأم يصبح لغواً لا حاجة له في أغلب الحالات المرضية».

٢ - الإجهاض رحمة بالجنين ذاته

الخلائق يبدأ في النطفة منذ لحظة الإخصاب الأولى وبعد أن تستقر في الرحم

65

الكتاب الالكتروني
العدد 417
جمادي الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000

الأمر الطبيعي الجاري على استقامة الطبيعة وسلامتها. وأما السقوط قبل ذلك، ففساد الجنين «الحال في البويضة الملقحة» أو لفساد طبيعة الأم «أمراض الرحم والأم الحامل»، أو ضعف الطبيعة «اضطراب الهرمونات»، كما تسقط الثمرة قبل إدراكيها «نضجها» لفساد يعرض أو لضعف الأصل، أو لفساد يعرض من الخارج، كإسقاط الجنين لسبب من هذه الأسباب الثلاثة، فالآفات التي

تصيب الأجنة، بمنزلة الآفات التي تصيب الشمار».

هل كان الغزالي وابن القيم أطباء... وهل أتى الطب الحديث وعلوم الصحة بأكثر مما قال به هذان الإمامان الجليلان... إن هذا يدل على فقه أولئك العلماء وفهمهم وبنائهم الأحكام على علم ومعرفة، وبناء على ذلك فإننا نقول إن إسقاط الجنين قبل نفح الروح جنائية وجريمة

قتله بعد نفح الروح، وإن كانت الجنائية عليه بعد نفح الروح أشد وأعظم، ولا يجوز في حال من الأحوال إجهاض الجنين في أي وقت من أوقات تكوينه إلا لسبب قوي كما ذكرنا من تأكيد خطر بقائه على الأم أو على الجنين ذاته. ويعتبر مرتكب جريمة الإجهاض قاتلاً ■

المواضيع:

- والقرآن». للدكتور محمد علي البار - ص ٢١١ وما بعدها.
- ٤ - رواه الشيخان.
- ٥ - يقصد بالنطفة: الحيوان المنوي، أو النطفة الأمشاج وهي المكونة من اتحاد الحيوان المنوي مع البويضة بعد الإخصاب.

لقبول الحياة. وإفساد ذلك جنائية، فإن صارت نطفة معلقة، كانت الجنائية أفحش، وإن نفح فيه الروح واستوت الخلقة ازدادت الجنائية تفاحشاً، ومنتهي التفاحش في الجنائية هي بعد الانفصال حياً.

وهل هناك ما هو أرقى وأبدع وأوضح من هذا الكلام الذي لا يستطيع الأطباء وأهل العلم حتى في عصرنا لحاضر وما بعده أن يزيدوا عليه شيئاً.

٣ - ويقول ابن القيم رحمة الله في «التبیان في أقسام القرآن»:

«الجنين في البطن بمنزلة الشرة من الشجرة، وكل منها له اتصال قوي بالأم، ولهذا يصعب قطع الثمرة قبل كمالها من الشجرة، وتحتاج إلى قوة، فإذا بلغت الشرة نهايتها سهل قطعها، وربما سقطت بنفسها... وذلك لأن تلك الرياطات والعروق التي تمدها من الشجرة كانت في غاية القوة والغذاء، فلما رجع ذلك الغذاء إلى تلك الشجرة، ضفت تلك الرطوبات والمحاري وساعدها تقل الشرة فسهل أخذها.

و كذلك الأمر في الجنين، فإنه ما دام في البطن «الرحم» قبل استحكامه وكماله، فإن رطوباته وأغشياته تكون مانعة له من السقوط، فإذا تم وكملاً، ضفت تلك الرطوبات «الهرمونات بالتعبير الحديث»، وانتهت الأغشية «انفجرت الأغشية بالتعبير الحديث»، واجتمعت تلك الرطوبات المزلفة «السائل الأمينوسي» فسقط الجنين «أي يولد عند كمال نموه»... هذا هو

سمعاً وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها».

وهكذا يتبين أن التخليق يبدأ في النطفة منذ لحظة الإخصاب الأولى وبعد أن تستقر في الرحم، وهذا ما يؤكده الطب أيضاً، وأما نفح الروح فهو شيء آخر يتم بعد تمام التخليق واكمال أجهزة الجسم تقريباً بعد تمام ١٢٠ يوماً. ولذلك فإن من يؤخذ بقولهم من الفقهاء متتفقون على حرمة إسقاط الجنين عموماً قبل نفح الروح وبعده. ولا شك أن الجريمة أشد وأشنع عندما يكون الإجهاض جنائياً وبعد نفح الروح.

آراء الفقهاء القدماء

ولقد كان لدى فقهائنا القدماء، وهم أئمة العلم والفقه بصيرة كبيرة في تحقيق الأمور وفهمها، ومعرفة على النصوص وما يبني عليها من أحكام، ونورد بعض الأمثلة من أقوالهم في الإجهاض قبل نفح الروح:

١ - يقول ابن رجب الحنبلي رحمة الله في كتابه «جامع العلوم والحكم»: وقد رخص طائفة من الفقهاء للمرأة في إسقاط ما في بطنها ما لم ينفح فيه الروح، وجعلوه كالعزل، وهو قول ضعيف، لأن الجنين ولدًّا انحسق وربما تصور... وفي العزل لم يوجد ولد بالكلية... وإنما تسبب إلى منع انعقاده. وقد لا يمتنع انعقاده بالعزل إذا أراد الله خلقه... وقد صرخ أصحابنا بأنه «إذا صار الولد علقة لم يجز للمرأة إسقاطه»، لأنه ولدًّا انعقد، بخلاف النطفة(٤)، فإنها لم تنعد بعد، وقد لا تتعقد ولدًّا».

٢ - وكذلك يفرق الإمام الغزالى - رحمة الله - بين العزل - وهو وسيلة لمنع الحمل - وبين إسقاط الجنين أو الإجهاض، فيقول في كتابه الرائع - الإحياء - «ليس هذا - أي العزل - كالإجهاض والوأد، لأن ذلك جنائية على موجود حاصل، والوجود له مراتب: وأول مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم، وتخالط بماء المرأة، وتستعد

三

فهي أكثر من علاقة الحساب والعقاب وأن الحسنة تذهب
السيئة وأن الله يعفو عما مضى: «يا عبادي إني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا
عبدادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا
عبدادي كلكم جائع إلا من أطعمنه فاستطعموني أطعمكم، يا
عبدادي كلهم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا
عبدادي إنكم تخطئون بالليل والنهر وأنا أغفر الذنب
لجميعها فاستغفروني، أغفر لكم» (٣).

إنها علاقة متكاملة من العطاء غير المحدود وهذا تكون قوة الإنسان من قوة الله وأنه لا يكون قوياً إلا بقوه الله في حين أن ابتعاده عن الله يجعله ضعيفاً في ماله وبيته وفكره فالإنسان بعيد عن الله هو القريب من اشكالية الشر فهو يخاف نفسه ويختلف الآخرون ويختلف من لا يخاف الله مثله، ويبقى في خوف دائم ومن يخاف نفسه بالدرجة الأولى يهجر الاستقرار وتسكه الوساوس فالمؤمن هو مصدر القوة والهدوء والتوازن لأن الإيمان بوجود الله يشكل الحماية الكبرى للإنسان فهو الذي يعيش الإنسان وهو القوة الكبرى والعظمة المطلقة التي تقف إلى جانب هذا الإنسان.

إن الله دوماً يميل إلى قوة ومصلحة الإنسان وينادي بأن يكون الإنسان قوة للإنسان في مواجهة الشر فدوماً الدعوة إلى التكاتف والتعاضد والاتحاد، فالإنسان يكون قوياً بالإنسان، كذلك لأن في الاتحاد قوة وبركة والضعف كل الضعف في التعزز والفردانية والتشتزم.

ومن الوصايا التي أوصاها النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عن مكانة الإنسان المؤمن عند الله: «يا علي إن العبد المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة أ منه الله من البلاء الثلاثة: الجنون والجذام، والبرص وإذا أتت عليه ستون سنة فهو في إقبال، وبعد الستين في إدبار ورزقه الله الإنابة فيما يحب، وإذا أتت عليه سبعون سنة أحبه أهل السموات وصالحو أهل الأرض، وإذا أتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته، ومحيت عنه سيئاته، وإذا أتت عليه تسعمون سنة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإذا أتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه في السماء: أسير الله في أرضه، وكان جليس الله تعالى» (٥).

**علاقة الله بالإنسان تحمل المعاني السامية وتنزه الإنسان
تجنبه كل ما هو خبيث وليس هناك من نور إلا نور الله**

بِقَلْمِ عَبْدِ الْبَاقِي يُوسُف

علاقة الله بالإنسان تحمل الخصوصية للإنسان وتكرمه وهي علاقة مفعمة بالطيبة والرحمة والهداية وتنير الطرق الداجنة أمام ضياع الإنسان وهي علاقة أزلية ومتتجدة. حيثما تولي وجهك فثم وجهه، يناديك من الجهات من أعماق البحار من أعمماك من وجوه الآخرين من الأشجار والأعشاب والأرض والهواء والمياه، يأتيك حيثما كنت... يلبي النداء ويقدم لك ما هو خير.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَخَلُّ عَنِ الْإِنْسَانِ وَلَكِنَّ إِنْسَانًا يَتَخَلُّ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ لَا يَرِيدُ مِنْكُمْ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْ تَلْتَزِمُ بِشَرْطِ إِنْسَانِيَّتِكُمْ وَلَا تَخْرُجُ عَنْهَا، وَهَذِهِ الشَّرْوُطَاتِ تَرْسِيمٌ مَلَامِحَ اسْتِقْرَارِكُمْ وَوُجُودِكُمْ وَكَيْانِكُمْ وَمَعْالِكُمْ بِالدَّرْجَةِ الْأُولَى، فَالدَّعْوَةِ إِلَى الْحُبِّ هِيَ دَعْوَةٌ إِلَى التَّكَافِفِ الْإِنْسَانِيِّ بِالدَّرْجَةِ الْأُولَى وَالنَّقَاءِ الْإِنْسَانِيِّ بِالْإِنْسَانِ وَحُمْكِيَّةِ الْإِنْسَانِ تَجَاهَ الْإِنْسَانِ، مَا يَهْمِهُ هُوَ أَنْ تَبْقَى إِنْسَانًا فَأَنْتَ أَنْزَهُ مِنْ أَنْ تَرْكِعَ لِعَجْلٍ أَوْ بَقْرَةً أَوْ تَمَاثَلْ تَصْنَعَهُ أَنْتَ لَأَنَّكَ أَنْظَفَ وَأَهْمَ وَلَأَنَّكَ الْأَسْمَى.

الله يدعوك لأن تكون
سامياً أن تكون أميناً أن
تكون صادقاً أن تكون تقيناً
أن تكون ملتزماً بشروط
إنسانيتك ومن الطرف
الآخر يأتي الشيطان
ليدعوك إلى الرذيلة
والخداع والكذب والظلم
والاختلاس والمهالك يأتي
لخرجك من شروط إنسانيتك
وما يهم هنا أن ليس
للشيطان أي سلطان عليك وإن قوة الله هي أعلى من قوة
الشيطان وأنت مخير بين درب النور ودرب الظلمة، بين درب
النجاة ودرب الهلاك، (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم) (١).

ودوماً يناديك الله لأن تكون معه ليكون معك، إن الله لا يتخلّى عن عياله ولكنه يريد لعياله أن يكونوا الأرقى والأذله والأجمل، لا يرضيك أن تكون الأرقى والأذله والأجمل، إنه يناديك إليه ليعطيك فهل أنت تلبّي الذاء، وإن تقرب مني شبراً تقربت منه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولاً(٢) ..

إن علاقة الله بالإنسان هي علاقة المحبة والعفو والتسامح

الهوا مش:

- ٢٥٧٧ - في البر والصلة، باب
تحريم الظلم، والترمذني رقم
٢٤٩٧ في صفحة القيامة،
جا ٥/١١، نقلًا عن الوصايا
ص ٣٥ .

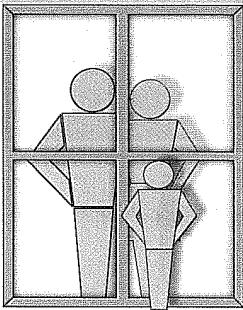
٤ - المترجم السابق.

لحبي الدين ابن عربي - دار
الإيمان - الطبعة الأولى ص
١٩ دمشق ١٩٨٦ م.

٢ - الحديث أخرجه مسلم
والترمذني عن أبي إدري
الخولاني، رواه مسلم رقم

رسالة مسلم رقم ٢٦٧٥ في الذكر والدعا، باب الحث على يذكر الله، والترمذى رقم ٣٥٩٨ في الدعوات بباب حسنظن بالله تعالى، ج ٤، ٧٧٤، نقلًا عن الوصايا

١- الرعد: ١١ .
٢- الحديث جزء من حديث رواه البخارى ومسلم والترمذى عن أبي هريرة، رواه البخارى ٤٢٨/١٢ في التوحيد، باب ذكر النبي صلى الله عليه



العدد 417
العنوان

العدد 2
العنوان

العدد 417
جمادي الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000 م



هذا الوطن الآخر

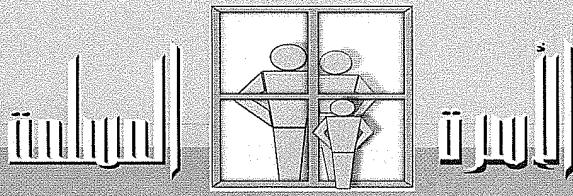
أنت...
وابنوك المراهقة

الفطوة الأولى
في تكوين الأسرة

منطقة

الزواج
بنية اطلاق

ظاهرة فرط
النشاط
 واضطراب
الانتباه



أنت... وأبنتك المراهقة

إعداد: د. رشيدة أبو النصر

كاتبة مصرية

إن مثل هذه الأسئلة
المبنية عن الاهتمام الحاني
بأحوال الفتيات تخطر ببال
معظم النساء.

إن الأم، لها دور شديد
الأهمية بالنسبة لتعليم ابنتها
أكثر من أي إنسان آخر ومن
أي كتاب عندما تدعى
الحاجة إلى اطلاع ابنتها
على شؤون حياتها وبخاصة
الحيض.

ولو كان في مقدور الكتب
أن تتكفل بمثل هذا
للاتصرت مهمة الأم على
مناولة ابنتها كتاباً معيناً، ثم
ينتهي الأمر ولن تبقى هناك
مسؤوليات تتحملها الأم
بصدق سلامة ابنتها العقلية
والجسمانية والعاطفية.(١)

إن الحيض من المواضيع
الحياتية الدقيقة، ويجب بحثه
بلباقة وتفهم مع الابنة. وما
من إنسان يستطيع أن يقوم
مقامك في ذلك فالأم أدرى
الناس بابنتها وأكثر الناس
حبّاً لها وفهمّاً لردود أفعالها
الشخصية.

وريما لقنت الفتاة فيما
بعد، في المدرسة الحقائق
الجسمانية المختلفة عن
الحيض غير أن الدرس
الأول يجب أن يصدر عن
الأم ويكفي أن أسوق لكل أم

بعضة أمثلة من واقع الحياة المعاصرة لتبين لها أهمية صداقتها لابنتها المراهقة وأهمية تثقيفها وتهئتها لهذه



كل أم لابد أن
يتتابها الشعور
بالدهشة
المفاجئة، فهي
في لحظة من
اللحظات تستقبل بين
ذراعيها مخلوقاً ضعيفاً
يكاد جسمه لا يقوى على
حمل رأسه وتمر الأيام.
فإذا هي أمام مخلوق
عجب محير، مخلوق أبعد
ما يكون عن الطفولة، فالألم
التي ترقب نمو ابنتها لا
تتمالك أن تشعر شعوراً
متزايداً بعظم المسؤولية
الملفأة على عانقها.

وبخاصة حين تكون ابنتها
في سنوات ما قبل البلوغ
وفي أثنائه، فالبنت في أمس
الحاجة إلى المساعدة على
مواجهة التغيرات
الجسمانية عندما تبدأ في
الحيض؟

هل ينبغي أن تتقبل الفتاة
حالة الحيض تقليلاً طبيعياً -
كم حالة عادية من حالات
الاستعداد لطور الأمومة؟
أم أنها ستقع في الحيرة
والشكوك؟... بل المخاوف
التي قد تلازمها طوال
حياتها؟

كيف يجب أن تطلع الأم
ابنتها على الحقائق
الجسمانية؟ ومتى؟ أم لعل
بعض الأمهات يوكلن الأمر
إلى رفيقات الفتاة في
المدرسة؟ وربما إلى أحد الأطباء؟ وربما تضع بين يديها

كتاباً طبياً يبحث في هذا الموضوع؟



وعندما تأخذ الأم في وصف الحبيب فنقول لابنتها: إن هذا التدفق الشهري ليس إلا تخلصاً صحيّاً من مواد لا يحتاج إليها الجسم، وقد هيأ الله في النساء مكاناً صغيراً من الأنسجة اللحمية والمدم... خلق ليكون ملجاً للطفل في

الحياة سمة المراهقة المصارحة قضية حيوية لتجنب الانطباعات الخاطئة

- أن تأخذ صديقاتها أو بنات والأم إذا أوضحت لابنتها أنها صارت كبيرة ولم تعد «مج الشعور بأهميتها، وفي أكثر عرض الموضوع على ابنتهما أول عادة شهرية تمر بها.

وعندما تأخذ الأم في وصف هذا التدفق الشهري ليس إلا يحتاج إليها الجسم، وقد هي من الأنسجة اللحمية والدم..

أثناء نموه داخل جسم أمها، ولكن إذا لم يكن هناك طفل ينمو فإن الأنسجة والدم بطبيعة الحال تصبح عديمة الفائدة ولذلك فإنهما تطرد للخارج، على الأم أن توضح لابنتهما أن الدم ليس سماً أو شيئاً ضاراً أو مريضاً خطيراً. إنما هو عادة شهرية صحية وطبيعية وتحدث عند جميع النساء والفتيات الكبيرات.(٢)

ثم يفضل تعليم الفتاة بعض الأمور المتعلقة بفقه النساء في الصلاة، وفي الطهارة ... على الأم أن تعلم ابنتها أن المرأة تختلف في طبيعتها عن الرجل، فهي لا يجب أن تحضر الجمع والجماعات، ولا تلتقي بالعلماء وتجلس في حلقاتهم، لأنها مأمورة بمخالفة(٣) بيتهما ويتدبر شؤونه، وتربيبة أولادها والعنابة بهم، وعليه، يجب عليها أن تسأل عن أمور دينها حتى لا تقع في حرام ... على الأم أن تعلم ابنتها أن تستقرى معلوماتها الدينية من مصادر أمنينة شرعية ... ولا تخجل من طرح أي أسئلة تعنّ لها مهما كانت درجة حساسيتها، لأنه لا حياء في الدين، وبعد عزيزتي الأم... احذري أن تهمل فتاتك المراهقة فنحن في عصر الفضائيات المفتوحة، والأطباق والأقمار الفضائية التي لا تمل من عرض الجنس بشكل سافر ليل نهار، ما يستلزم معهأخذ الحيطة والحذر... ولا شك أنك «راعية» في بيت زوجك ومسئولة أيضاً عن رعيتك... أسأل الله التوفيق والسداد لك، أم فـ ، عايتها لأست تها

الباحثون

- ١- صبرى القباني، أولادنا وكيف نصارحهم مطبعة الخانجي، ١٩٥٨م.
 ٢- المرجع السابق نفسه، ص ١٥٨.
 ٣- ماجد دوين، حمزة الفقير، أسئلة النساء وأجوبة الفقهاء والعلماء،
 دار الآسراء، ١٩٨٩م ص ١٠.

المرحلة علمت من زوجي الذي يعمل اختصاصياً نفسياً في إحدى المستشفيات الكبرى في مصر أنه تمر عليه حالات كثيرة من فتيات صغيرات مراهقات يتعرضن لضغوط عصبية وأزمات نفسية من أهمها الاكتئاب والقلق والانطواء حين يستبد بهن الفزع، وبخاصة عند رؤيتهن أولى قطرات الدم... فتخيل الفتاة المراهقة أنها فقدت بكارتها مع أنها لم تأت شيئاً فرياً ولم يمسسها بشر!!

وريما تحاول الانتحار إذا ما رأت حلماً مع بطل أحلامها كانت نتيجته هذه الدماء!!

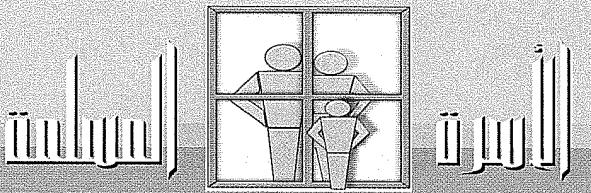
وريما أخرى تغلق على نفسها الأبواب وتعيش في ظلام وتمتنع عن الطعام والشراب معتقدة أن بها مرضًا عضالاً تخجل أن تخبر به أحداً حتى ولو كان أمها أمثلة كثيرة أسماعها وأنتعجب... وأجد نفسي مندفعه لكتابه هذا المقال لأنضم به جدار الصمت الرهيب الذي يغلف هذا الموضوع.

وبدءاً أقول نعيش في مجتمع ديني يؤمن بالفضيلة تخجل فيه الفتاة من التحدث في أمور تعتقد أن فيها الهركة، ويساعد جهل بعض الأمهات بالدين من ناحية، والنشأة الاجتماعية غير القوية من ناحية أخرى، على إحاطة الأخاديث عن هذه الموضوعات بقوالب جامدة وأطر منيعة من الحياة.

ذلك فإن الفتاة المراهقة عندما لا تجد النصيحة الصادقة أو التوعية السليمة من الأم، فإنها عادة ما تلجأ إلى قريباتها في المدرسة أو جاراتها للتحدث في هذه الأمور، وقد تكون هذه الانطباعات الأولى التي تدوم وتتغلل في الذاكرة، قد تكون هذه الانطباعات - خاطئة أو يشوبها الخطأ - لكنها ملأتها الفتاة بـ ... هذه الحال

الخط، حتى مدار تحمل العادة في مثل هذه الحال،
لذا، يا سيدتي ينبعي أن تعلمي بعض الحقائق البسيطة
التي تعينك على أداء هذه الرسالة بشكل سليم وفعال،
أولها أن معظم البنات يحصلن في الثالثة عشرة من
أعماрهن، وبعضهن في سن العاشرة وغيرهن لا يحصلن
إلا بعد السادسة عشرة من أعمارهن، وفي سن معينة قد
تبعد إحدى الفتيات طفلة صغيرة في تصرفاتها، وفي السن
نفسه قد تبدو غيرها ناضجة قبل الأوان، لذلك فإن الوقت
المناسب لاطلاق الابنة على هذه المرحلة من مراحل النمو
يعتمد بدءاً على حاجتها الفردية، حيث تظهر التغيرات
الجسمية بشكل تدريجي وبصورة ملحوظة حيث يتبدل
هيكل الجسم وينطبع بطابع الأنوثة.

في هذا الوقت يحسن مصارحة الفتاة بهذه التغيرات حتى تنعم الابنة بالهدوء والراحة. وغنى عن البيان أن بعض الفتيات قد يطرحن أسئلة عن هذا الموضوع في سن مبكرة، ويجب أن تعلم الأم أن اهتمام الفتاة بهذا الموضوع في أي سن يجب اعتباره شيئاً عادياً صحيحاً وطبيعياً، ومن الأفضل أن تطلع الابنة على شؤون الحيض قبل - أو بمجرد



يُقلِّم: عبد الحميد غزى بن حسن

كاتب سوري

إلا أن ثمة ما يعترض الشباب من مشكلات (١) وأزمات، تكمن في مدى التوافق مع قيم المجتمع وعاداته وسلوكيه، ما يستوجب دراسة هذه المشكلات والتعرف إلى قيم الشباب واتجاهاتهم وميولهم ورغباتهم (٢)، وبالتالي فإن الفهم الموضوعي والمفید لجيل الشباب ومشكلاته يفرض على الباحث مطالب عدة:

أولاً: أن يضع الموضوع كله في إطار اجتماعي اقتصادي وحضاري.

ثانياً: لا يقتصر تحليل الباحث على رؤية جيل الكبار... فمن الضروري أن تكمل الرؤية بتصور جيل الشباب لواقعهم ومشكلاتهم وتفسيرهم لتصرفاتهم.

ثالثاً: لا يقف الباحث عند حدود وصف المشكلة (٣)، بل عليه تفسيرها تفصيلاً يربطها بظروفها الموضوعية.

رابعاً: على الباحث مراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الشباب العربي، ولا سيما لما لها من تأثير على أخلاق واتجاهات وميول وسلوك ونشاط الشباب.

ظاهرة اللامبالاة والانطواء

يجب دراسة ظاهرة اللامبالاة والانطواء عند جيل الشباب ضمن إطار التحليل الاجتماعي لمشكلات الشباب، وضمن إطار البناء الفوقي للنظام الاجتماعي الاقتصادي الذي يشمل العادات والتقاليد والقيم والأراء والمعتقدات والأفكار السائدة في هذا المجتمع، ولا سيما أساليب التنشئة الاجتماعية فيه وعلاقة ذلك كله بالبناء التحتي «أدوات الإنتاج وعلاقاته».



عوامل... مقتراحات وحلول

يكاد لا يختلف اثنان على أن الشباب يمثل رأس مال المجتمع ومصدر قوته وعزته من خلال ما يمتلكه الشباب من إمكانات وطاقات وقدرات على التفاعل والاندماج والمشاركة في قضايا المجتمع، وبما لهم من دور في عملية البناء والتغيير والتجدد، فهم أول الشرائح الاجتماعية التي ترفع لواء التحدي والتطوير في السلوك والعمل... لذلك نرى التربويين والإعلاميين... يولون أهمية خاصة للشباب، لأن كسب ود الشباب وامتلاكهم يؤديان إلى امتلاك أهم عناصر المستقبل.



70

العدد 417

جمادى الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000

**بعد الجو الأسري
عن الروح الديمقرطية
يعطل تربية القدرات
المختلفة للفرد**

البرامج التعليمية لا تزال بعيدة عن الواقع ومعطياته الأمر الذي لا يسهم في تعديل السلوك وإنما يؤدي إلى الإزدواج بين القول والعمل بينما ما نقوله لفظاً وما نمارسه فعلًا وربما في ذلك مضاعفة للشعور بالتناقض وخلق للصراع تاهيك عن الاتجاه الحافظ المسيطر على نظام التعليم ومؤسساته والمتمثل في الفصل بين الذكور والإإناث السائد في المدارس وخلو البرامج الدراسية من أي تحليل أو مناقشة لقضايا ومشكلات الشباب كالخلو من مناقشة حقائق الجنس مما يدفع الكثير من أبناء جيل الشباب إلى الجري وراء كتب وأفلام الإثارة الجنسية وما تروجه وسائل الإعلام التافهة والرخيصة حول موضوع الجنس والمرأة وهذا ما أكدته الدكتورة «محمد عماد الدين إسماعيل»^(٧)، مما يجد الشباب نفسه في كثير من الأحيان وقد تناقضت أساليب تعليمه وإعداده مع القيم الصاعدة في المجتمع، مثل تكافؤ الفرص أو احترام العمل اليدوي ولا سيما ما يتربّ عليه كثير من المشكلات المتعلقة بالطموح وبالدافع إلى التقدير وما إلى ذلك وتكون النتيجة نحو مشاعر سلبية كالإيأس أو الإحباط أو الاستخفاف أو الللاملااة.

ج - مؤسسات الإعلام والثقافة
تعتبر مؤسسات الإعلام والثقافة من أهم وسائل التي تسهم بالتطبيع

أن الأسرة العربية لا تزال تنشئ أطفالها على أساس من التسلط وعدم الاستقلالية، وعلى روح مشبعة بالعجز والتهرب من مواجهة الواقع الذي يؤدي إلى اللامبالاة والانطوانية والتردد وكل مظاهر السلبية عند الشخص عندما يكبر فيصبح في سن الشباب، ويبدا تعامله مع الواقع وسط حال الترقب والتوقع التي يضعه فيها جيل الكبار، ومن أمثلة الواقع الذي يؤدي إلى بعد الأسرة العربية عن الروح الديمقراطية، وخلق جوًّا توقيريًا، ما يعطل تنمية القدرات المختلفة للفرد، وجعل السلطة في الأسرة تقوم على أساس فردي بعيدًا عن المشاركة والتعاون ومن هذه الأمثلة «التمييز بين الذكور والإناث، المكانة الخاصة للولد الأول، تربية البنات على طاعة أخيها الذكر والامتثال لأوامره...».

ولا تزال هناك قيم وعادات وأساليب قديمة، تلعب دوراً لا يأس به في الأسرة العربية، والتي لا تحض على العمل والاستقلال، وإنما على العجز والتهاون والاتكال ومثل هذا الجو يشكل المناخ المناسب لظاهرة اللامبالاة عند الشباب.

ب - المدرسة ونظام التعليم

من خلال العملية التعليمية التي تم على أساس تعميق سلطة المعلم والبعد عن ممارسة الديموقراطية ومعاني الحرية والمسؤولية بطريقة فعالية، نزع

قِيم
الانصياع
والمسايرة
دون أن
تؤكّد على
روح
الاستقلالية
والمبادئ،
وكذلك

هذه الظاهرة، عبارة عن حال سلبية لعدم التفاهم والمشاركة من قبل الشباب في قضايا المجتمع والأمة... الأمر الذي يؤدي إلى الإساءة لعمليات التحديد والتطوير في المجتمع، ولا سيما إذا كان المجتمع يشهد حال بناء اقتصادي وصراع سياسي عسكري، كما هو الحال في مجتمعنا العربي الذي يتطلب منا حشد كل الطاقات والإمكانات ودفعها باتجاه قضايا البناء وتحرير الأرض.

أما الانطوائية: فتعني الانكفاء على الذات والتمرکز حولها، وهي حال سلبية شأنها شأن اللامبالاة تغير عن حال غير سوية وغير طبيعية بالنسبة لهذه الفترة من العمر^(٤) - مرحلة الشباب - التي تتميز بحالها الطبيعية والصحية بالاندفاع والاتجاه نحو الآخرين والتفاعل معهم ومشاركتهم في الحياة بكل أبعادها العاطفية والعقلية والاقتصادية والسياسية.^(٥)

لابد من إلقاء الضوء على الظروف والعوامل التي ساعدت على حدوث ظاهرة اللامبالاة والانطواء، وساهمت في بروزها، ذلك لأنها ليست وليدة فترة زمنية محدودة، وإنما ترجع إلى أساليب التنشئة المعتمدة في المجتمع بدأً من الأسرة، ونظام التعليم، ومؤسسات الإعلام، والثقافة، وانتهاء بنظرية الشباب إلى المثلية قبل.

أ - الأسرة (٦)

تدخلات الأهل وشروطهم في الخطبة والزواج، ولا سيما السكن الزوجي ما يجعل الشاب محاصراً من جميع الجوانب، و يجعله عازفاً عن الزواج ويفضل حياة العزوبية وما يرافقها من حالات الفوضى وعدم التخطيط.

المسؤولية أين تكمن؟!

قد تصل السلبية عند الشباب قمتها عندما يفقد الأمل في إصلاح الخطأ وبسط معدل التغير السريع وعدم الإيمان بالجماعة... وكون اللامبالاة والأنطروائية ولidea جملة عوامل وظروف التنشئة الاجتماعية وما فيها من تنافس للقيم وصراع بين القيم الجديدة والقيم القديمة، ولا سيما سرعة معدلات التغير الاجتماعي والخوف من المستقبل والشعور بعدم الاستقرار، حيث يؤكد محمود عبدالمجيد: «تتولد اللامبالاة والعبث وعدم الإيمان بالجماعة - الخوف منها - والتماادي في الانطواء والانعزال والانتظار بسبب الخوف من المستقبل وعدم وضوح الرؤية... ومع ذلك، يعتبر دور جيل الكبار، المسؤول الأول عن حل مثل هذه المشكلات من خلال مشاركة الشباب همومهم وتفهمه لمشكلاتهم، وسعدهم ليكونوا القدوة الجيدة للشباب في السلوك والعمل والمشاركة، وإلا سيؤدي الامتناع عن إفساح المجال أمام الشباب إلى الصراع بين الجيلين، وسينجم عنه المزيد من إحساس الشباب باللامبالاة والانسحاب عن المشاركة والفعل في المجتمع.

اقتراحات وحلول

لما كان من خطورة الآثار

يُضجع بعض الشباب حين يجدون أن علاقات العمل هي علاقات ذاتية مرضية تخلو من الإشارة المهنية والحفز والدفع

يرافق ذلك من الاتكال والانصياع وعدم الاستقلال والقضاء على روح الإبداع، فقدان الكثير من المعلومات والمهارات... وأن توافر فرص العمل للبعض، سيكون التوزيع على أعمال قد لا تتناسب وتخصصاتهم العملية ولا ترضي طموحاتهم وتطبعاتهم، وبالتالي يفقد الشاب تقديره لنفسه وثقته بها واحترامه لكتفاته، وتظهر إلى جانب مشاعر اليأس عنده، ظاهرة اللامبالاة واللامسؤولية وعدم الجدية.

إضافة لما سبق، قد يعتمد نظام الحافز والجزاء على العوامل الشخصية «علاقات خاصة» وهذا ما أكد «عزت حجازي»: ... يُضجع بعض الشباب حين يجدون أن علاقات العمل هي علاقات ذاتية مرضية تخلو من الإشارة المهنية والحفز والدفع... وتتسم بقدر كبير من المنافسة غير النظيفة التي تستعمل فيها كثير من الأسلحة الفدراة مثل الواقعية بالأخرين وما إليها».

وقد يفضلون العمل الذهني على اليدوي وكذلك المكتبي على الميداني، والعمل في العاصمة على العمل في الريف، والأخطر من ذلك، النظرة الدونية إلى عمل المرأة واعتبارها غير صالحة إلا للأعمال الإدارية (التدريس، التمريض، أعمال السكريتارية...)، وثمة صعوبات ومشكلات أخرى في نطاق الزواج منها مشكلة المهر وارتفاعها ومنها

الاجتماعي وتعتبر كذلك من أهم العوامل في تكوين الرأي العام وترويج القيم والمعايير كما تسهم في ترويج قيم الانصياع والمسايرة، ومع ذلك لا يزال يوجد الكثير من برامج الإذاعة والتلفاز التي تعطي انطباعاً

بأن الشباب يلهثون من أجل التفوق في قضايا شكلية ليست صحية، علمًا بأن هذه البرامج هي من صنع جيل الكبار وهي تهدف إلى تكريس قيم التمييز بين الذكور والإإناث في الأسرة والمدرسة وتكريس قيم الحظ... التي تتناقض مع قيم الجدية والعمل والثابرية، ما يترك الشباب فريسة لل Yiأس والقنوط وتبعده عن النظرة العلمية والمنهج العلمي في مواجهة الواقع ما يساعد على انتشار اللامبالاة وروح الاتكالية.

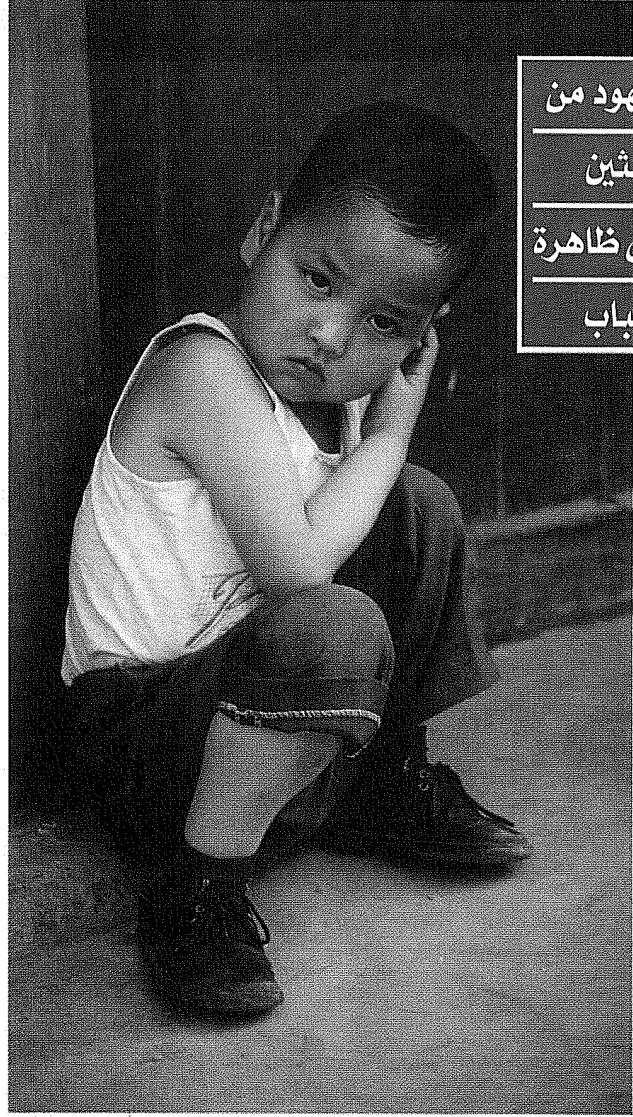
لذا يتوجب مناقشة مثل هذه القضايا عبر ندوات تلفازية وبroadcast أصحاب الاختصاص وبمشاركة الكبار والشباب بغية الوقوف على الحقيقة.

د. العمل وظروفة ونظرة الشباب إلى المستقبل:

الواقع العربي الحالي يثبت أن جيل الشباب العربي يعاني من أزمة عدم توافر فرص العمل المناسبة، بالرغم من الآلاف من ذوى المؤهلات الجامعية - وبخاصة الفروع النظرية - عاطلين عن العمل، مما يصل بالشباب إلى مرحلة الشعور بالإحباط والاعتماد على اقتصاد الأهل وما

جيـل الشـابـ
الـعـربـيـ
الـحـالـيـ يـعـانـيـ
مـنـ أـزمـةـ دـمـ
توـافـرـ فـرـصـ
الـعـمـلـ
الـمـنـاسـبـةـ

72



لا بد من تضاد الجهد من
المفكرين والباحثين
والمثقفين للقضاء على ظاهرة
السلبية عند الشباب

٤ - مناقشة بعض البرامج الإذاعية والتلفازية، خصوصاً ما يتعلق منها بالجيل، والعمل على التخلص من سلبياتها وتوجيهها الوجه المطلوبة.

٥ - التركيز على وضع توصيات الجماعية التي يشتراك فيها الشباب، بغية إنجاز الأفعال التي تثير اهتمامهم بمشكلات مجتمعهم وتشجيعهم على القيام بدورهم نحوها، وبذلك يتم مقاومة مظاهر اللامبالاة ويعمق الشعور بالمسؤولية نحو المجتمع والشعور بالانتماء الفطري إليه ■

والنعكسات السلبية لظاهرة اللامبالاة والانطوائية على الفرد والمجتمع، فإن ذلك يستوجب تضاد الجهد ولا سيما مشاركة المفكرين والباحثين في الميدان الاجتماعي والمثقفين والأدباء، بغية القضاء على هذه الظاهرة.

وفيما يلي بعض المقترنات والحلول

١ - إجراء دراسات ميدانية لظاهرة اللامبالاة والانطوائية على أن يشارك فيها المختصون في مجالات التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع.. بغية أن يصار إلى تحديد حجم هذه الظاهرة وغيرها من مشكلات الشباب ومعرفة أبعادها وخطرها على مسيرة المجتمع وتقدمه.

٢ - العمل على وضع توصيات الندوات الفكرية، ولا سيما الاجتماعات والمؤتمرات، وترجمة هذه التوصيات إلى قرارات عملية، منها انتزاع قرارات عملية أيضاً، ومنها انتزاع قرار حكومي يطبق في مجال المهدور إن أمكن ذلك.

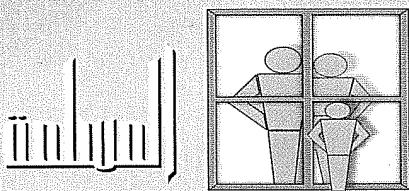
٣ - الإسراع في معالجة ما يتعلق بالسلبيات الموجودة في نظام التعليم حالياً، والتي أشرنا إلى بعض منها في سياق هذه الدراسة.

الهوامش :

بعض المراجع :

- ١ - عزت حجازي «الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها» سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب - الكويت - حزيران ١٩٧٨ م.
- ٢ - محمود عبدالمجيد «مشكلات الشباب في الواقع العربي» مجلة الفكر المعاصر المصرية. عدد ٣٧ - القاهرة - آذار ١٩٦٨ م.
- ٣ - محمد علي محمد «الشباب والمجتمع» دراسة نظرية ومية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى - ١٩٨٠ م.
- ٤ - السيد ياسين «مشكلات الشباب... نظرية وعائقية» مجلة الفكر المعاصر المصرية - العدد ٦٤ - حزيران ١٩٧٠ م.

- ٥ - ومن هذه المشكلات: اللامبالاة والانطوائية.
- ٦ - يغلب على معظم البحوث والدراسات العربية في هذا المجال، طابع الدراسات الكلاسيكية الغربية دون البحث في الأسباب الحقيقة التي تكمن وراءها المشكلات والأزمات، أياً كانت تجريبية وقصصية.
- ٧ - لا يفهم أننا نرفض الدراسات الوصفية والاستطلاعية «الدراسات الأكاديمية».
- ٨ - اختالف الدارسون والباحثون في تحديد الفترة الزمنية لمرحلة الشباب، فالبعض حددها بين ١٨ - ٢٢ سنة وأخرون جعلوها بين ١٥ - ٢٥ سنة (١٨ - ٣٠ سنة).
- ٩ - الانطوائية هنا تقيد معنى الانسحاب والبعد عن المجتمع وقضايايه.
- ١٠ - تعتبر الأسرة من وسائل التنشئة الاجتماعية الأساسية.
- ١١ - مجلة الطليعة المصرية ١٩٦٦ م، وبعنوان: «التحليل الاجتماعي لمشكلات الشباب في مجتمعنا المعاصر».



يسبق

إنجاز عقد الزواج عادة مقدمة يصطلح عليها تسمى الخطبة، اعتبرها الشارع تقديرًا لخطورته، إذ يقتضي ارتباط رجل بأمرأة على وجه الدوام، لم يكن أحدهما يعرف في معظم الأحيان عن الآخر شيئاً، وتترتب عليه آثار والتزامات تجاه بعضهما بعضاً. من أجل هذا كان لابد منها من أجل تعارفهما في حدود ما يسمح به الشرع قبل إمضاءه.

الخطبة

الخطبة الأولى في تكوين الأسرة

أولاً: تعريف الخطبة



تدل الخطبة في اللغة على طلب المرأة للزواج، يقال: «خطب المرأة يخطبها خطباً وخطبة بالكسر (...). والخطب: الذي يخطب المرأة، وهي خطبة التي يخطبها، والجمع خطاب (...). والخطب: المرأة المخطوبة كما يُقال ذبح للمذبح (...). والعرب تقول: فلان خطب فلانة إذا كان يخطبها» (١).

وتدل في الاصطلاح الشرعي على طلب الرجل، أو من ينوب عنه، المرأة التي تحل له شرعاً للزواج. وهي لا تعود أن تكون وعداً بالزواج، فلا يترتب عليها أي أثر من آثار العقد، بل يبقى الخطيبان أجنبيين عن بعضهما بعضاً حتى يمضي عقد زواجهما. قال القرطبي: «الخطبة بكسر الخاء ما يورد الخطب في استدعاء النكاح بكسر الخاء فعل الخطيب من كلام وقد واستلطاف بفعل أو قول» (٢) وقال الباقي:

يَقْلِمْ: عبد الرحمن العمراني

أستاذ الدراسات الإسلامية - كلية الآداب - مراكش

**بعث محمد ﷺ هدم
نكاح الجاهلية كلّه
إلا نكاح الناس اليوم**

74

مجلة الislamique
العدد 417
رمادي الأولي 1421هـ
أغسطس 2000

عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكنتم في أنفسكم علِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ سَتَذَكَّرُونَهُنَّ وَلَكُنْ لَا تَوَاعِدُهُنَّ سرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) البقرة: ٢٢٣، وصورة التعريض أن يقول لها كلاماً يرمز به إلى رغبته في الزواج بها. وقد أورد الإمام البخاري أمثلة له منها قول ابن عباس رضي الله عنهما: «إني أريد التزويج، ولو دبت أنه تيسّر لي امرأة صالحة». وقال القاسم: «يقول إنك علىٰ كريمة، وإنني فيك لراغب، وإن الله لسائق إليك خيراً أو نحو هذا». وقال عطاء: «يُعرَضُ ولا يُوحَّدُ يقول: إن لي حاجة، وأبشرى، وأنت بحمد الله نافقة».^(٥)

والشرط الثاني لا تكون المرأة مخطوبة لأحد غيره، لنفيه رسول الله ﷺ عن الخطبة على الخطبة فيما أخرجه البخاري وسلم بسندهما عن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول: «ذهى النبي ﷺ أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخطاب قبله أو يأذن له الخطاب».^(٦) ففي النص على تحريم خطبة امرأة مخطوبة حتى يترك الخطاب الأول الخطبة أو يأذن لغيره بها، واستدل به على تحريم خطبة المرأة على خطبة امرأة أخرى إلهاقاً لحكم النساء بحكم الرجال، وصوريه أن

ترغب امرأة في رجل وتدعوه إلى تزويجها فيجيبها كما تقدم فتجيء امرأة أخرى فتدعواه وترغب في نفسها وترده في التي قبلها».^(٧) غير أن هذا النهي عند المالكية يكون عند «تكافئ حالي الرجلين في الدين»^(٨)، أما إذا كان الخطاب الأول غير صالح، جاز عندهم أن يقدم غيره من هو من أهل الصلاح للخطبة على خطبته. فقد نقل ابن عبد البر عن ابن القاسم صاحب مالك قوله: «إنما معنى النهي في أن يخطب الرجل على خطبة أخيه في الرجل صالحين، وأما إذا كان الذي خطبها أولًا فركته إليه رجل سوء، فإنه ينبغي للولي أن يحضرها على الزواج بالرجل الصالح الذي يعلمها الخير ويعينها عليه».^(٩) وكذلك قال الخرشفي: «أما إن ركنت لفاسق جاز الخطبة على خطبته لمن هو أحسن حالاً منه ولو مجهول الحال لأنه خير من الفاسق».^(١٠) وذكر ابن حجر أن هذا «متوجه فيما إذا كانت المخطوبة عفيفة فيكون الفاسق غير كفء لها فتكون خطبتها كلاماً خطبة».^(١١)

ويبدو أن المالكية إنما ذهبوا إلى جواز خطبة الرجل الصالح على خطبة من كان فاسقاً احتياطاً لدين المرأة من أن يؤثر عليها سلباً خطبها الأولى غير المرتضى في دينه، إذ

ثانياً: ثبوتها والحكمة من تشريعها:

يمكن أن يستفيد من إباحة التعريض بخطبة المعتدة من وفاة في القرآن الكريم أن فيه إشارة إلى ثبوت العمل بها، ويؤكد هذا حديث عائشة رضي الله عنها أن «النكاح في الجاهلية كان على أربعة أناء، فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل ولبيه أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها (...)، فلما بعث محمد ﷺ بالحق هُدِّمَ نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم».^(٤) ففيه النص على أن العمل جرى عند العرب قبل البعثة الحمدية على أن تسبيق إمضاء عقد الزواج خطبة الرجل المرأة، فلما بعث رسول الله ﷺ أقر العمل بها.

وتحظر حكمة تشريعها في كونها محطة للتعرف بين الرجل والمرأة وأهلها، حيث يتعرف الرجل عن قرب إلى المرأة التي يريد الزواج بها، وتكون لهم فرصة للسؤال مما يتصف به من خصال، حتى إذا اطمأنوا إلى بعضهم بعضًا شرعوا في إنجاز عقد الزواج

ثالثاً: صفة المرأة التي

يمكن خطبتها:

اشترط الفقهاء في المرأة التي يجوز خطبتها شرطين اثنين أحدهما: أن تكون صالحة لأن يعقد عليها في وقت الخطبة، وقد وضع الفقهاء لهذا الشرط قاعدة

توضح أن «من يجوز نكاحها في الحال يجوز خطبتها». وعلى هذا لا يجوز على التأييد خطبة النساء اللاتي حرم الشارع نكاحهن، وهن المذكورات في قوله تعالى: (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وريائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأخرين إلا ما قد سلف إن الله كان غوراً رحيمًا) النساء: ٢٣.

وتلحق بهذه الأصناف من النساء في الحكم بالتحريم المرأة التي هي في عصمة زوجية، فإنها بحكم زوجها يحرم على رجل آخر أن يتقدم خطبتها. ويستمر تحريمها ولو بعد طلاقها طلاقاً رجعياً، لأنها تبقى زوجة لطلاقها ما دامت في عدتها، إذ يملك زوجها أن يراجحها فيها، ويرتفع الحكم بتحريمها إذا توقي زوجها. غير أن المعتدة من وفاة وإن انقطعت صلتها الزوجية بينها وبين زوجها بوفاته، فإن الشارع حرم التصرّف بخطبتها مراعاة لحالها ولحال أهل البيت، وأجاز التعريض لها بها في قوله تعالى: (ولا جناح

الخطبة محطة للتعرف بين الرجل والمرأة وأهليهما حيث يتعرف الرجل عن قرب إلى المرأة التي يريد الزواج بها

رابعاً: إجراءات الخطبة

نذبت الشريعة الإسلامية الرجل والمرأة اللذين يریدان الزواج إلى التعارف بينهما، وأول طريق لذلك هو النظر إلى بعضهما بعضاً. وهكذا حضرت الرجل على النظر إلى المرأة التي يرید الزواج بها، كما دعت المرأة إلى التعبير عن رأيها بقبوله أو رفضه. أخرج الترمذى والنمسائى بسندهما إلى المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكم» (١٨)، ففيه الحكم بجواز نظر الرجل إلى المرأة التي يرید خطبتها لأنه يساعد على استمرار العلاقة بينهما، وهو ما عبر عنه رسول الله بقوله: «إنه أحرى أن يؤدم بينكم»، وهو يرید كما قاله أبو عيسى الترمذى: «أحرى أن تدوم المودة بينكم» (١٩). وأخرج الإمام مسلم والنمسائى بسندهما إلى أبي هريرة قال: «كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجل فأخبره أنه متزوج امرأة من الأنصار، فقال له رسول الله ﷺ: أنتظر إليها؟ قال لا. قال فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً» (٢٠)، ظاهر هذين الحديثين جواز نظر الرجل إلى المرأة التي يرید تناحها على اعتبار أن النظرة خطوة أولى نحو إنجاز عقد الزواج أو الإجماع عنه، من أجل هذا حض رسول الله

النبي ﷺ الرجل الذي أخبره بأنه متزوج امرأة من الأنصار على النظر إليها. وإن الإسلام بياحته النظر إلى المرأة المراد خطبتها يكون قد راعى فطرة الإنسان في عدم الإقدام على إنجاز العقد حتى يطمئن قلبه وترتاح نفسه برويتها. ولم تحدد الأحاديث النبوية الواردة في الموضوع القدر الذي يباح أن ينظر إليه الرجل من المرأة، ويظهر من حديث جابر بن عبد الله قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل قال فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجها فتزوجتها» (٢١)، أن الأمر بالنظر ورد مطلقاً من غير تحديد بقدر معلوم، ذلك أن عبارة الحديث أطلقت الأمر به إلى ما يعدو الرجل إلى نكاح المرأة. ومن هنا «ذهب بعض أهل العلم إلى هذا الحديث وقالوا لا يأس أن ينظر إليها ما لم ير منها محrama» (٢٢)، غير أن التقى ورد في القرآن الكريم بالوجه والكافرين - حسب قول أكثر أهل العلم - في قوله عز وجل: (ولا يبيدين زينتهن إلا ما ظهر منها) النور: ٣١، قال ابن عطية: «يظهر لي بحكم الفاظ الآية أن المرأة مأمورة بالأبيه وتنجتهد في الإخفاء لكل ما هو زينة، ووقع

لا يرجى من فاسق أن يفيد غيره بغير ما يعلم. يؤكد هذا ما نقله أبو الوليد بن رشد عن عبد الله بن وهب إذ «سئل عن الرجل المسخوط الفاسد في جميع حالاته يخطب المرأة فترضى بتزويجه، وسمموا الصداق ولم يبق لهم إلا الفراغ فتأتي من هو أحسن منه حالاً وأرضى فسالني الخطبة عليه، فهل يدخل على شيء إن فعلت لحال ما جاء أن لا يخطب رجل على خطبة أخيه؟» فقال: أما أنا فكنتأشير على المرأة لو أتي ولديها أن تتزوج بهذا الرجل الصالح المقل على شأنه وتدع الفاسد الذي لا يعينها على دين ولا دنيا، وهي إلى نقصان دينها عند الفاسق أقرب منها عند الصالح لأن الفاسق لا يعلمها إلا مثل ما هو فيه من الفسوق والشر، وتقديري به فيما ترى منه. وإن الصالح إنما هي معه في زيادة خير في كل يوم وليله. والصالح عندنا أولى وأحق من الفاسق الذي قد علم منه في حالاته وما ظهر منه. ومصاحبة التقى أفضل من مصاحبة الفاسق في دين الله. وأرجو أن الحديث ما جاء إلا في الرجلين اللذين يشبه أحدهما صاحبه، فذلك الذي لا ينبغي أن يدخل عليه في خطبته حتى ينكح أو يرد إذا كانوا قد توافقوا على الفراغ وشبه الفراغ» (١٢).

وبعد الماكية في قوله هذا ابن حزم، فالالأصل عنده أنه «لا يحل لمسلم أن يخطب على خطبة مسلم سواء ركنا وتقارباً، أو لم يكن شيء من ذلك» (١٣). لكنه استثنى الحال التي «يكون فيها الخطاب الثاني أفضل لها في دينه وحسن صحبته، فله حينئذ أن يخطب على خطبة غيره من هو دونه في الدين وجميل الصحابة» (١٤). ولم ير غيرهم من الفقهاء هذا الرأي، وعملوا بعموم النهي عن الخطبة على الخطبة لأن القصد منه نفي المضارة عن الخطاب الأول وقطع دابر العداوة بين الخطابين. وبهذا صرخ الماوردي فقال: «المقصود بالنهي عن الخطبة على الخطبة رفع الضرار والمنع من التقاطع» (١٥). وكذلك قال ابن قدامة: «لأن في ذلك إفساداً على الخطاب الأول، وإيقاع العداوة بين الناس، ولذلك نهى النبي ﷺ عن بيع الرجل على بيع أخيه» (١٦). ولعل هذا ما جاء في البخاري وسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول: «نهى النبي ﷺ أن ببيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخطاب قبله أو ياذن له الخطاب» (١٧). وكلاهما أوردهما في «باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع» مما يفيد أن الخطبة على الخطبة مذمومة مثل الظن والتجمس والتابغض.

يلحق بالنظر إلى المرأة من أجل الزواج البحث عن صفتها الخلالية عن طريق من يختلط بها من النساء

حتى ينكح أو يترك»(٢٦)، أنه يجوز للرجل الذي يتقدم لخطبة امرأة أن يتركها، وأيضاً للمرأة أن تعدل عنها، فهما يستويان في هذا الجانب، وليس في الحديث ما يفيد أنه يترتب عن ذلك شيء، اللهم إلا ما جرى عليه العرف أن يرد الذي عدل عن الخطبة إلى الطرف الآخر ما أخذه منه من هدايا المناسبة. وصار العمل وفقه في أكثر قوانين الأحوال الشخصية العربية، فجاء في الفصل الثالث من مدونة الأحوال الشخصية المغربية أن «لكل من الخاطب والمخطوبة العدول عن الخطبة، للخاطب أن يسترد الهدايا إلا إذا كان العدول عن الخطبة من قبله»، وكذلك جاء في المادة الثالثة من مشروع القانون العربي الموحد للأحوال الشخصية:

- أ - لكل من الخاطبين العدول عن الخطبة.
 - ب - ويرد من عدل عن الخطبة هدية الآخر بعينها إن كانت قائمة وإلا فمثلها أو قيمتها يوم القبض ما لم يكن هناك عرف يقضى بغير ذلك»(٢٧).
- ولا شك أن هذا حكم عادل يتنبئ على القاعدة الفقهية التي تقضي بأن «يتحمل الناكل». أي الرابع - نتيجة نكوله».

لكن اليوم تثار مسألة أخرى هي هل لأحد الخاطبين أن يطالب بتعويضه عما لحقه من ضرر بسبب عدول الآخر عن الخطبة؟ وهذه المسألة لم يناقشها الأئمة الفقهاء قديماً لأنها لم تحدث في عصرهم، بل ناقشها بعض الفقهاء المعاصررين(٢٨) وعدد من قوانين الأحوال الشخصية العربية. جاء في المادة الرابعة من مشروع القانون العربي الموحد للأحوال الشخصية أنه «إذا ترتب على العدول عن الخطبة صرر، يتحمل المتسبب التعويض».(٢٩)

الاستثناء فيما يظهر بحكم ضرورة حركة فيما لا بد منه أو إصلاح شأن ونحو ذلك. «فما ظهر» على هذا الوجه مما تؤدي إليه الضرورة في النساء فهو المعفو عنه»(٢٣)، وحسن القرطبي هذا القول وأضاف أنه «ما كان الغالب من الوجه والكافرين ظهورهما عادة وبعبارة بذلك في الصلاة والحج، فيصلح أن يكون الاستثناء راجعاً إليهما»(٢٤)، وبهذا يثبت أن الذي يباح أن ينظر إليه الرجل من المرأة عند الخطبة هو الوجه والكافران، فالوجه يظهر منه حظها من الجمال، والكافران يظهر منها سمعة جسد المرأة أو نحوله. ويلحق بالنظر إلى المرأة من أجل الزواج البحث عن صفتها الخلقة عن طريق من يخالطها من النساء، وأيضاً التحدث إليها ليطلع كل منها عن قرب على تصور أحدهما للحياة بعد الزواج، لكن شرط أن يتم ذلك بمحضر أحد محارم المرأة اجتناباً للخلوة التي نهى الشرع عنها في قوله عليه السلام: «لا يخلون رجل بأمرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»(٢٥). فهو يفيد أن الخلوة تمهد للغريرة الجنسية أن تستيقظ، وللنفس أن تتهيأ للوقوع في الحرام، ويؤكد هذا أن الله تعالى ذكر عن مجرد الاقتراب من أسباب الرزق بقوله: (ولا تقربوا إلى زنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) الإسراء: ٣٢، وما يوسع له أن من الناس من لا يكتثر لهذه التعاليم الشرعية، فيخلو الرجل بالرأت التي يخطبها، وهي تقبل ذلك وأهلها يسكنون عنها أو يشجعونها عليها ابتعاداً أن يتحقق زواج ابنته، حتى إذا اشتهر أمرها، ترك الرجل الخطبة فتندم على ما حصل ولا ينفع الندم.

خامساً: حكم العدول عن الخطبة وما يترتب عنه

يؤخذ من قوله عليه السلام: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه

المراجع :

- ١ - انظر لسان العرب: باب الباء فصل الحاء.
- ٢ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي عند تفسير الآية ٢٣٥ من سورة البقرة.
- ٣ - المنقى: ج ٢٦٤ / ٢.
- ٤ - صحيح البخاري: كتاب النكاح، الحديث ٥١٢٧.
- ٥ - انظر صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب قول الله جل وعلا: (لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء... الآية).
- ٦ - صحيح البخاري: كتاب النكاح.
- ٧ - انظر فتح الباري: ج ١٠ / ٢٥٢، عند شرح الحديث رقم ٥١٤٤.
- ٨ - انظر المنقى: ج ٢٦٤ / ٢.
- ٩ - الاستذكار لابن عبد البر: ج ١٢ / ١٦، الفقرة ٢٣٠٨٤.
- ١٠ - شرح الحرشي على مختصر خليل: ج ١٦٨ / ٢.
- ١١ - انظر فتح الباري: ج ١٠ / ٢٥٢ عند شرح
- ٢٠٨٢ - الحديث رقم ٥١٤٤.
- ١٤١٧٦ - انظر البيان والت�صيل لأبي الوليد بن رشد: ج ٤٥٦ / ٤٥٦.
- ٢٢ - سنن الترمذى: كتاب النكاح، بعد ذكر الحديث رقم ١٠٨٧.
- ٢٢ - المحرر الوجيز عند تفسير آية ٣١ سورة التور.
- ٢٤ - الجامع لأحكام القرآن: تفسير آية ٢١ سورة التور.
- ٢٥ - سنن الترمذى: كتاب الرضاع، رقم الحديث ١١٧١. ومسند الإمام أحمد: الحديث رقم ١٤٤١.
- ٢٦ - صحيح البخاري: كتاب النكاح، رقم الحديث ٥١٤٤.
- ٢٧ - المجلة العربية للفقه والقضاء: عدد ١٩ / ٢.
- ٢٨ - من هؤلاء الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه الأحوال الشخصية: ٢٨، وكتابه تنظيم الإسلام للمجتمع: ٧، ٧١، والشيخ محمود شلقوت في كتابه الفتاوي: ٣٦٠ - ٢٦١.
- ٢٩ - المجلة العربية للفقه والقضاء: عدد ١٩ / ٢.
- ١٢ - سنن الترمذى: كتاب النكاح، الحديث رقم ١٦٥ / ٩.
- ١٣ - انظر المختصر لابن حزم: ج ١٦٥ / ٩ رقم ١٨٧١.
- ١٤ - انظر المصدر نفسه.
- ١٥ - الحاوي الكبير للماوردي: ج ٩ / ٢٥٢.
- ١٦ - المغني لابن قدامة: ج ٧ / ٥٢٠.
- ١٧ - صحيح البخاري: كتاب النكاح، رقم الحديث ٥١٤٣.
- ١٨ - سنن الترمذى: كتاب النكاح، رقم الحديث ١٠٨٧.
- ١٩ - وسنن النسائي: كتاب النكاح، رقم الحديث ٣٢٢٥.
- ٢٠ - سنن الترمذى: كتاب النكاح، الحديث ١٠٨٧.
- ٢١ - صحيح مسلم بشرح النووي: كتب النكاح، رقماً رقم ٣٢٤٧.
- ٢٢ - صحيح مسلم بشرح النووي: كتب النكاح، الحديث رقم ١٤٢٤.
- ٢٣ - السنن الضعفاء: كتاب النكاح، الحديث رقم ١٤٢٤.
- ٢٤ - صحيح البخاري: كتاب النكاح.
- ٢٥ - انظر فتح الباري: ج ١٠ / ٢٥٢، عند شرح الحديث رقم ٥١٤٤.
- ٢٦ - انظر المنقى: ج ٢٦٤ / ٢.
- ٢٧ - الاستذكار لابن عبد البر: ج ١٢ / ١٦، الفقرة ٢٣٠٨٤.
- ٢٨ - شرح الحرشي على مختصر خليل: ج ١٦٨ / ٢.
- ٢٩ - سنن أبي داود: كتاب النكاح، رقم الحديث ١٠٨٧.



أفتى البعض
بالمجاز والحرام
بالمنع والتحريم
فوق الناس في
متاهات الخلاف
وشبهات اختلاط
الحرام والحلال

الزواج بنية الطلاق من أنواع الزواج
 التي اشتتبه بعض الناس في
 صحتها، بل اختلفوا فيها، فأجازه
 بعضهم ومنعه البعض الآخر، وكل
 من الفريقين حاول بيان وجهة نظره،
 والاستدلال لصحة رأيه، وإنني لأهمية
 الموضوع سأوضح في هذه الكلمات وجهة
 نظر كل من الفريقين، والأدلة التي
 حاولوا الاستناد إليها، ثم أبين القول
 الصحيح الذي عليه عامة الفقهاء
 بالأدلة الناهضة الواضحة، وذلك
 بعد التعريف بهذا النوع من
 الزواج، وبيان مدى الحاجة
 إليه، وما إذا كان غيره يغنى
 عنه أو لا، كما يلي:

الزواج

بنية الطلاق

هذا هو الزواج بنية الطلاق الذي
 نتحدث عنه، وليس منه أصلاً الزواج
 الذي انتقص شرطاً من شروطه
 الشرعية، ولا الزواج الذي نص فيه
 على أنه إلى مدة معينة، كالسنة
 والستين، أو أكثر من ذلك أو أقل، فإن
 ذلك غير داخل فيما نحن بصدده، ولا
 يشمله الحكم الشرعي الذي سوف
 نقرره.

الحاجة إليه

والذي يدعون الناس إلى هذا الزواج
 ويغريهم به، أو يدعون بعضهم إليه
 أحياناً، هو طول السفر، والبعد عن

بقلم: د. أحمد الحجي الكردي

كاتب سوري

التعريف

الزواج بنية الطلاق هو أن يعقد رجل
 على امرأة تحل له شرعاً عقداً مطلاقاً
 عن الوقت، مستوفياً لشروطه الشرعية
 - من الولي، والشهود...، سواء كان
 مسجلاً لدى السلطات الرسمية أو لا،
 لأن التسجيل ليس شرطاً لصحة
 الزواج باتفاق الفقهاء، وإن كان أمراً
 مستحسناً نشير به وندعوه إليه، حفظاً
 للحقوق وإزالة للشبهات - ولن ينص
 فيه على التوقيت بوقت ما، إلا أن

78

العنوان
العدد 417
جمادي الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000

النكاح صحيح

**ما دام مستوفياً لشروط
صحته كلها وما دام لم ينص
فيه على التوقيت ولا أثر لنية
الزوج الطلاق**

الذي لم
ينو فيه
الطلاق،
لقوله عليه السلام:
إنما

الطلاق من أخذ بالساق» رواه ابن ماجه. فكذلك النكاح الذي نوى فيه الطلاق على سواء، ويستوي فيه أيضاً أن يخبر الزوج زوجته ببنية الطلاق عند زواجه بها، أولاً، وليس هذا من التغير بها، لأن كل زوجة تعلم بادئ ذي بدء - حكمًا - أن لزوجها الحق في طلاقها في أي وقت، لما تقدم من الحديث الشريف، فإذا علمت ذلك استوى عندها أن ينوي طلاقها عند الزواج بها أو بعده، فلم يبق مكان للقول إنه يغدر بها إذا لم يخبرها ببنية الطلاق بادئ ذي بدء، ثم لأن نية الزوج الطلاق غير ملزمة له، فلربما عدل عنها بعد ذلك واستمر في زوجيتها معها، ثم لأن فيه حلاً لمشكلة كثير من الشباب، وصرفًا لهم بها عن الوقوع في الزنى الذي هو من الكبائر. إلا أنني أؤكد هنا أن هذا الزواج لا يخلو من الكراهة في حق الزوج الذي نوى الطلاق، وكذلك الزوجة إذا علمت ببنيتها ووافقت على الزواج منه معها، والكراء دليلاً لها أن الطلاق أصله مكره من غير سبب، لقوله عليه السلام: «أبغض الحال إلى الله تعالى الطلاق» رواه أبو داود وابن ماجه. فكانت نيته المسقبة مكرهة مثله، ولأن هذا الزواج على صحته - غير متعين لتوقيفه - المصلحة التي اتجه الزوج إلى تحقيقها، لأن بإمكان الزوج أن يتزوج من دون أن ينوي الطلاق، ثم يطلق متى شاء، لأن الطلاق حقه - كما تقدم.

وقد أفتى كثير من لجان الفتوى في عالمنا الإسلامي بذلك، ومنها لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، بفتواها رقم ٤١٧ العدد ٢٠٠٠ جمادى الأولى ١٤٢١ هـ

■ ٨٧/٦٥/٢

متاهات الخلاف، وشبهات اختلاط الحلال بالحرام، وربما دفعهم ذلك إلى تخطي العقبات، والاستهانة بالزنبي الحرام، والجنوح إليه في نهاية المطاف.

أدلة الطرفين

فأما القائلون بالتحريم، فحاجتهم أن فيه معنى نكاح المتعة «النكاح الموقت باحظ التمتع، كأن يقول الرجل لامرأة يلتقي بها: تمنتت بك شهراً مثلاً، أو أقل من ذلك أو أكثر، فتقول له قبلت» وهو نكاح غير صحيح لدى عامة المسلمين سوى بعض الشيعة، ذلك لأن نكاح المتعة ينتهي بعد مدة معينة محددة في العقد، وهذا ينتهي بعد مدة معينة عندما يعزز الزوج على الطلاق تحقيقاً لنيته السابقة، وهما سواء في نظرهم.

وأما القائلون بصحته وإباحته، فدليلهم أنه نكاح مستوف لجميع شروطه الشرعية - كما هو المفترض - سوى نية الطلاق الكامنة فيه، وهذه النية غير مؤثرة فيه أصلاً، لعدم لزومها للزوج، لأن النيات في العقود لا أثر لها في صحتها أو بطلانها ما دامت لم تخرج بصورة نص أو شرط في العقد، وأن فيه حل مشكلة لكثير من الشباب المغاربين، مما يقيهم شر الوقوع بالزنبي، ولا يعني غيره عنه في حقهم، فكان مباحاً لذلك.

والقول الفصل بعد بيان الرأيين ودليل كل، أن هذا النكاح صحيح ما دام مستوفياً لشروط صحته كلها، وما دام لم ينص فيه على التوقيت، ولا أثر

الأهل، والرغبة في صون النفس عن الوقوع في الزنى الذي هو من الكبائر في الإسلام وعقوبته الجلد مئة جلدة لغير المحسن والرجم حتى الموت للمحسن - كما يعلم الجميع - وهو مما يبتعد عنه المسلم وبأياده. ذلك أن بعض الشباب يذهبون - لضرورات الدراسة أو التجارة أو غير ذلك - إلى بعض البلدان الأجنبية دون زوجة، تخففاً من نفقات السفر، أو لبعض الأسباب القانونية أو غيرها، ثم يطول سفرهم وتغريهم بالكثير من الفتيات اللاهيات والواقف لهم بالذنب، وتسهيلهن لهم الزنى بهن أو ما هو فوق ذلك، ويعنفهم من ذلك دينهم وتمسكهم بأحكام الإسلام، وخوفهم من الله تعالى وعقابه يعم القيامة، إلى جانب خوفهم مما ينتج عن الزنى من أمراض جسدية ومشكلات أخلاقية واجتماعية، مما تأبه نفس المسلم وتعافاه نفس كل عاقل، ولا يرون أمامهم من طريق للخلاص من ذلك كله وتفوية متطلبات أنفسهم إلا الزواج من فتيات تلك البلدان الأجنبية التي سافروا إليها ونفوا الإقامة فيها مدة من الزمان، مع نيتهم طلاقها إذا انتهت مهمتهم أو انتهت دراستهم، لأنها لا تتوافق مع ظروف بلددهم، أو لأنهم لا يريدون اصطحابها إلى بلددهم لظروف اجتماعية أو قانونية أو غير ذلك، فيسألون عن حكم هذا الزواج الفقهاء المقيمين في تلك البلدان، وربما أنصاف الفقهاء، أو بعض الشباب من زملائهم لعدم توافر متخصصون في أمور الفتوى لديهم أحياناً،

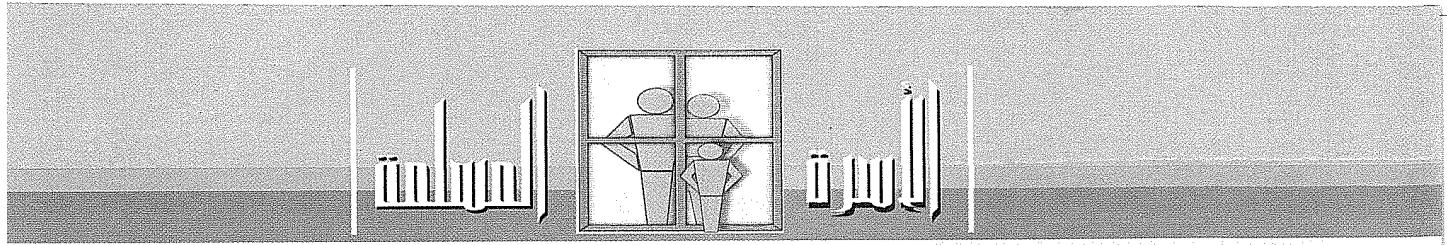
فيفتديهم البعض أو يشيرون عليهم بالجوان، وفيفتديهم آخرون بالمنع والتحريم، فيقعون في

طول السفر والرغبة في صون

النفس عن الوقوع في الزنى

هو الذي يدعو الناس إلى

هذا الزواج



يتميز الطفل الذي يمتلك نشاطاً كبيراً من الانفعالات، بمستويات عالية وظاهر استجاباته بالسرعة نفسها، ويقتربن لديه هذا النشاط بالاندفاعية وسرعة الانتباه والانفعال.

أما عن اضطراب الانتباه، فهو يشمل الشكل الإرادي والتلقائي، ويدور حولضعف في القدرة على تركيز العمليات العقلية، والتاثير بالأحداث.

يعد فرط النشاط واضطراب الانتباه مجموعة مختلطة من الأعراض تتميز بضعف الانتباه الذي ينتج عنه ضعفاً في التركيز مع زيادة ملحوظة في النشاط الحركي، وهذه الأعراض يجب أن تلاحظ مدة لا تقل عن 6 أشهر وقبل سن السابعة، وفي هذا المقال نتعرف على المقصود بظاهرة فرط النشاط واضطراب الانتباه وأسبابها وعلاجها.

أولاً: المقصود باضطراب الانتباه: هو اضطراب الذي يشمل كلاً من الشكل التلقائي والإرادي للانتباه ويدور حولضعف في القدرة على تركيز العمليات العقلية في الاتجاه المطلوب، وعدم القدرة على التاثير بالأحداث، والقصور في عدد الصور المتغيرة المنطبع في الذهن.

ويذكر دليل التشخيص الأميركي، أن الأطفال «مضطربو الانتباه» داخل حجرة الدراسة يواجهون صعوبات في انتباهم واندفعهم، فيجدون صعوبة في التركيز وإنهاe الأعمال التي تعطى لهم وأكثر ما يلاحظ على أطفال هذه الفئة أنهم لا ينتصرون ولا يسمعون إلى ما يقال لهم، وتتسم أعمالهم بعدم الدقة ويندفعون في الاستجابة عند أدائهم المهام كما تزداد أخطاؤهم في الاختبارات التي يتم تطبيقها عليهم، أما في المنزل، فتتضح مشكلات في عدم الانتباه والاستجابة للتعليمات العامة، بالإضافة إلى عدم القدرة على الاستمرار في أي نشاط يتناسب وسنهما، وقد ميز الدليل بين فتئتين من اضطراب في الانتباه هما:

١ - فتئه الأطفال الذين يعانون من اضطراب في الانتباه مع فرط النشاط وتتسم هذه الفتئه من الأطفال بعدم القدرة على الانتباه والاندفاع وفرط النشاط.

٢ - فتئه الأطفال الذين لديهم اضطراب في الانتباه فقط، وتتسم هذه الفتئه بخصائص الفتئه



ظاهرة فرط النشاط

واضطراب الانتباه

إعداد: محمد عباس محمد عرابي

باحث تربوي مصري

الأبحاث أثبتت رجوع الوزن والطول إلى وضعهما الطبيعي بعد إيقاف تناول مثل هذه العقاقير، كما تسبب تعود الطفل عليها أو إدمانها، وعموماً لو استطعنا أن نضبط الجرعة جيداً تكون فائدة هذه العقاقير أكثر من آثارها الجانبية.

٢ - العلاج النفسي: استعمال الأدوية نادراً ما يكفي لعلاج «اضطراب الانتباه وفرط النشاط» لذلك يجب أن يصاحب بالعلاج النفسي وعلى الأقل هذا العلاج النفسي يجب أن يعطى للطفل الفرصة ليتبين الغرض من استعماله للعقاقير حتى يمكن إزالة اعتقاده الخطأ «مثل أنا مجنون» لأن العلاج بالعقاقير يستخدم كعامل مساعد ليس إلا، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى أن يفهموا أن الكمال ليس هو الهدف وأن لهم من الحقوق ما الآخرين، وعندما تساعد هؤلاء

الأطفال على معايشة بيئتهم يقل قلقهم، لذلك يجب على مدرباتهم وأباءهم اتباع نظام الثواب والعقاب مستخدمنا نموذجاً محدداً للسلوك حيث إنه عند اتباعه يكافأ وعند الخروج عنه يعاقب، ويشمل العلاج النفسي الطرق التالية:

أ - العلاج بالاسترخاء: حيث يتم تدريب الطفل على الاسترخاء العضلي في برنامج محدد تختص كل مجموعة من الجلسات فيه بالتدريب لمجموعة محددة من عضلات الجسم، ثم في النهاية يُضم عدداً من

الجلسات لتتدريب كل عضلات الجسم على الاسترخاء الذي يحل تدريجياً محل التوتر العضلي وفرط النشاط، كما أنه يساعد على اكتساب وتنمية الترتيب بدلاً من الاندفاع، وبالتالي ينمو تركيز الانتباه بصورة أفضل.

ب - العلاج بالتدريب على جلسات العائد البيولوجي: تتم جلسات التدريب على برنامج العائد البيولوجي لنشاط المخ الكهربائي لتشييط القشرة المخية لتنتمي تعديل صورة النشاط الكهربائي للقشرة المخية لتنتمي تعديل صورة النشاط تحت القشرة المخية، وبالتالي يزداد ترکيز الانتباه وتقل الحركات العشوائية الزائدة والسلوك العدواني أيضاً يمكن استخدام التدريب على جلسات العائد البيولوجي لنشاط العضلات الكهربائي للمساعدة على خفض التوتر والنشاط العضلي الزائد.

ج - العلاج من خلال التدريب على برنامج للتحكم الذاتي: وهو يشمل مجموعة من الجلسات يتم تدريب الطفل خلالها على التحكم الذاتي في مجموعة سلوكيات مستهدفة ومحددة وذلك بمتابعة كل من الأسرة في المنزل، والمدرس في المدرسة كما يمكن الاستعانة بالتدريبات على العائد البيولوجي والاسترخاء كوسائل مساعدة لهذا البرنامج ■

الأولى نفسها، ولكن لا تظهر عليهم أعراض فرط النشاط، أيضاً فهذه الفئة لديها مشكلات في الاحتفاظ بالانتباه وفي تحويل الانتباه، وتنتشر هذه المشكلات بشكل واضح في الفصل وفي أماكن أخرى.

المقصود بفرط النشاط: الطفل الذي دائمًا يبدي مستويات مرتفعة وعالية من النشاط حتى في المواقف التي لا تتطلب ذلك، أو حتى عندما يصبح ذلك غير مناسب أو غير ملائم للموقف، كما أن هذا الطفل دائمًا غير قادر على اختزال - تثبيط - هذا المستوى العالي من النشاط عندما يتلقى الأمر بذلك، ودائماً تظهر استجاباته بالسرعة نفسها، هذا بالإضافة إلى أنه يتسم ببعض الخصائص الفسيولوجية، وله مشكلات في التعلم، وأعراض سلوكية ومشكلات خاصة، وهو طفل يقاوم التدريب، كما يقترب بفرط النشاط والاندفاع، وسرعة الاستثارة والانفعال، والمزاج المتقلب.

ثانياً: أسباب «اضطراب الانتباه وفرط النشاط»:

١ - الأسباب العصبية الحيوية: معظم الأطفال المصابين بهذا الاضطراب لا يوجد لديهم دليل على وجود تلف كبير في المخ عند الكشف عليهم بالطرق المستخدمة في الكشف عن الأمراض العصبية، ومن ناحية أخرى معظم الأطفال المصابين بأمراض عصبية أو تلف في المخ لا يظهرون أي نوع من زيادة النشاط الحركي، والأبحاث التي أجريت لبيان أي قاعدة عصبية كيماوية أو عصبية حيوية لم يتم التوصل إليها، وبعض الأطفال المصابين بهذا المرض يمكن أن نجد لديهم تلفاً بسيطاً في المخ ناتجاً من سموم أو مواد ناتجة من عمليات بنائية والتي تنتقل إلى المخ في مرحلة التكوين حين يكون جنيناً وهذا يفسر انخفاض التعليم على الوجه الأكمل عند هؤلاء الأطفال.

٢ - الأسباب الوراثية: أشار بعض العلماء إلى أن القاعدة الوراثية «لاضطراب الانتباه وفرط النشاط» هي أحد الأسباب المؤدية إلى هذه الاضطرابات حيث يلاحظ ظهورها عند التوائم. كما يلاحظ أن الآباء الحامل للمرض عند إنجابه الأطفال تكون الإصابة في أطفاله جميعاً وليس في بعضهم كما يبدو ذلك في معظم الأمراض الوراثية.

٣ - العوامل النفسية: يلاحظ أن الأطفال المصابين «باضطراب الانتباه وفرط النشاط» ناتجة من إحباط عاطفي مستمر سرعان ما يختفي بزوال العوامل المحيطة مثل الضغوط النفسية واضطراب التوازن العائلي أو العوامل المؤدية إلى التوتر.

ثالثاً: العلاج:

١ - العلاج باستخدام العقاقير: فالعقاقير المخصصة بهذه الحال عبارة عن محفزات للجهاز العصبي المركزي والمخ، ويمكن للطفل أن يستجيب لأحد هذه العقاقير ولا يستجيب لآخر وقد يستجيب أكثر لأحد هما دون الآخر، كما تختلف الجرعة المناسبة لكل طفل، وميكانيكية التأثير الدوائي تتمثل في تشويط القشرة المخية للسيطرة على تكوينات ما تحت القشرة المخية، وبالتالي تؤدي إلى خفض أعراض «اضطراب الانتباه وفرط النشاط» حيث إن تكوينات ما تحت القشرة المخية من شأنها إذا نشطت بدرجة ما أن تؤدي إلى زيادة النشاط الحركي العشوائي العدواني واضطرابات الانتباه وهذه العقاقير غير مستحبة، لأن محفزات المخ ربما تسبب إيقاف النمو عند الأطفال وبخاصة في الوزن والطول، وبعض

المصابون بأمراض

عصبية أو تلف في المخ لا يظهرنون أي نوع من النشاط الحركي

محمد علي كامل، سيكولوجية الفئات الخاصة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٦م.

المراجع:

٨١ العدد ٤١٧ جمادى الأولى ١٤٢١ هـ أغسطس ٢٠٠٠



الوطن... كم هي كلمة جميلة تشرق على النفس
بالدفء كشمس شتاء حانة.

كلمة إذا ما ذكرت تراها أمام عينيك ملاعِب
الطفولة وذكرياتها وأحلام الصبا واندفاع
الشباب وأماله، ملة الأهل وود الأحبة... ومن منا
لا يحب وطنه ويحن إليه، وإن كان الوطن
عندى لا يعني مجرد ارتباط مادي

وشعوري بأرض ولد الإنسان
وتربى وعاش عليها. ولكن يتسع
المعنى ليكون أرحب من ذلك
وأكبر فيرتبط بالأشخاص
والأحلام، بل بالمبادئ والمعتقدات
كما يرتبط بالمكان والأهل، فالوطن
هو كل ما يشعر الإنسان بالأمن
والسكن، فهو إذا ليس مجرد مكان
استوطنه الإنسان وعاش فيه، لأن
الإنسان يمكن أن يشعر بالشعور نفسه
تجاه مكان أو بلد آخر دون أن يحيا
على أرضه أو حتى يراها فمكة
والمدينة المنورة مثلاً مما وطن لكل
مسلم يحن إليهم ويستيقظ لزيارتهم

ولا يمكن أن يشعر فيهم بالغربة أو الوحشة رغم أنه لم يولد
على أرض أي منهما، وقد لا تلامس قدماه ثراهما ما حي،
ولكنهما الوطن الروحي لكل مؤمن لأن الأفئدة تتطلع إليهما،
وتدرُّج العيون الدمع شوقاً إليهما، وكيف لا يكون ذلك ومكة
هي أحب أرض الله إلى الله ورسوله، والمدينة تضم أحب حلق
الله وأكرمه... ولذا فإنني ضد تقييد فكرة الوطن على هذا
المعنى الضيق، فكما أن البلد وطن، فالبيت الذي يعيش فيه
الإنسان وطن صغير خاص به يشعر فيه بالأمن والسكن...
والمسجد وطن للمؤمن يقيم فيه عبادة، بل إن العبادة ذاتها
وطن للنفس تهر إليها للتظاهر وتلقي عن كاهلها أو زارها
وخطاياها فتصفو و تستبرئ بنور الله.

وكذلك القلب وطن للنفس يحمل عقيتها ومبادرتها
وأحساسها ومشاعرها يمكن أن تسكن إليه وتتألف معه
فتكون نفس مطمئنة، ويمكن أن تقترب عنه وتختلف فنكون
قلقة مرتابة، لومة، وما أكثر خلق الله المغتربين عن قلوبهم
الآن بعدهم عن الحق، وانظر إلى قوله تعالى في الآية ٢٤ من
سورة الأنفال: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِنَّمَا سَعْيَهُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
إِذَا دُعُوا كُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْوِلُ بَيْنَ الْمَرْءَ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ
إِلَيْهِ تَحْشِرُونَ). وإن من تمام سعادة النفس أن تجد من هو
موضع السر والعن على مشاق الحياة ونوازلها... إنه قلب
الصديق أو الرفيق الذي لا غنى للإنسان عنه، وكم نفتقد هذا
القلب «الوطن» الآن... فمننا لا يحب أن يكون له صديق

هذا الوطن

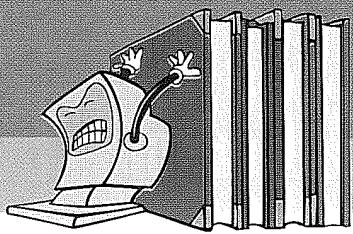
الأخير

بقلم: متى السعيد التسيري

كاتبة مصرية

إن فقدان
الإنسان
لقلب
يشاركه
الآمال
والآلام
وعقل
يتتفق مع
أفكاره
وميوله
هو أهم
أسباب
الشعور
بالغربة
والعزلة

82



دار
النشر

د. يوسف القرضاوي

العبادة في الإسلام

المدارس المفتوحة

مكتبة المساجد

هذه الصفة الدينية فالزكاة نظام اجتماعي عام ومصدر تدخر به الدولة الحمدية ما تتم به الفقراء وتعينهم وذلك على طريقة نظامية قوية.

وينقل عن «ماسيتيون» المستشرق الشهير: إن الدين الإسلامي من الكفاية ما يجعله يتشدد في تحقيق فكرة المساواة وذلك بفرض الزكاة التي يدفعها الفرد لبيت المال وهو ينهاض الدين الروبيوة والضرائب غير المباشرة التي تفرض على الحاجات الأولية الضرورية ويقف في الوقت نفسه إلى جانب الملكية الفردية ورأس المال التجاري وبذلك يحل الإسلام مرة أخرى مكاناً وسطاً بين جميع النظريات.

لقد أرشد النبي الإسلام أمته إلى العمل الذي يعود بالخير والنفع على المجتمع ومن الجدير ذكره التأكيد أن الفرائض هي الأساس التي ترتكز عليها الأعمال كلها.

وفي خاتمة الكتاب يقول فضيلة الشيخ العلامة يوسف القرضاوي: «اعتقد بأننا في هذا المنهج الذي ذكرنا مبادئه في تعليم العبادات نستطيع أن نأخذ بأيدي الناس إلى الله، وأن نحب إليهم عبادته تعالى وأن نقاوم موجة المادية الطاغية التي تريد أن تشغل الإنسان بلقمة الخبز عن حياة الروح».

وتبلغ صفحات الكتاب ٢٢٥ صفحة من القطع الكبير وقد صدر عن الدار المتحدة للطباعة والنشر في سوريا - دمشق عام ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م وهي الطبعة الثالثة ■

العبادة في الإسلام

المؤلف: د. يوسف القرضاوي دار النشر: الدار المتحدة

عرض: جاك صبرى شمامس



إن المتأمل في هذا الكون الذي نعيش فيه يرى كل شيء فيه يحيا ويعمل لغيره، فنحن نرى أن الماء للأرض، والأرض للنبات، والنبات للحيوان، والحيوان للإنسان، والإنسان

لمن؟ هذا هو السؤال:

والجواب الذي تنادي به الفطرة، وتنطق به مراتب الكائنات في هذا الكون: الإنسان للله، لمعرفته ولعبادته. وقد أمر الله نبيه محمدًا ﷺ بقوله: (وابعد ربك حتى يأتيك اليقين) الحجر: ٩٩، أي الموت، كما قال تعالى على لسان قوم (وكنا نكتب بیوم الدین حتى أتانا اليقین) المدثر: ٦٤، وهو الموت، فالتكليف بالعبادة لازم له حتى يلحق بربه، لم تسقط عنه بسمو الروح ولا بالاتصال القوى بالله وهكذا، ظل حتى في مرض موته عابداً لله.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: لماذا نعبد الله؟

والجواب: أنه تبارك اسمه لا تنفعه عبادة من عبده، ولا يضره إعراض من صدّ عنه، ولا يزيد في ملكه حمد

الصادقين، ولا ينقصه جهود الجاحدين، فهو الغني ونحن الفقراء إليه، وهو الودود الكريم والبر الرحيم الذي لا يأمرنا إلا بما فيه خيراً وصلاحنا تحنن الخلقين، فضلاً عن حقه - تعالى - في أن يفرض علينا ما يشاء، إن العبودية الخالصة لله هي - في واقع الأمر - عن الحرية وسبيل السيادة الحقيقة فهي - وحدها - التي تعتق القلب من رق المخلوقين وتحرره من الذل والخضوع لكل ما سوى الله من أنواع الأكليه والطواحيت التي تستعبد الناس وتسترقهم أشد ما يمكن

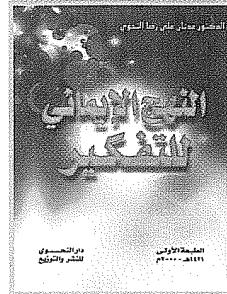
يقول ليودوروش: «لقد وجدت في الإسلام حلّاً للمشكلتين اللتين تشغلان العالم: ١ - الأولى قول القرآن: (إنما المؤمنون نتفطر من خلال مؤلف فضيلة الدكتور القرضاوي بعضًا من شهادات الكتاب الأجانب.

يقول ليودوروش: «لقد وجدت في الإسلام حلّاً للمشكلتين اللتين تشغلان العالم: ١ - الأولى قول القرآن: (إنما المؤمنون بآخوه) وهذا أجمل مبادئ الاشتراكية. ٢ - والثانية «فرض الزكاة على ذي المال». «

وينقل لنا صاحب «الإسلام والنظام العالمي الجديد» عن «ماركس» غير كارل ماركس اليهودي الشيوعي قوله عن الزكاة: «وكانت هذه الضريبة فرضاً دينياً يتحتم على الجميع أداؤه»، وفضلاً عن

النهج الإيماني للتفكير

عن دار النحوى للنشر والتوزيع في الرياض صدرت الطبعة الأولى من كتاب: «النهج الإيماني للتفكير» للدكتور عدنان علي رضا النحوى، يقع الكتاب في نحو ٤٦ صفحة من القطع المتوسط، وهذا الكتاب جزء من النظرية التربوية في الإسلام، كما أنه في الوقت نفسه جزء من النهج العام الذى يدعو للقاء المؤمنين وبناء الأمة المسلمة الواحدة، لذلك فهو يأخذ مكانه في النظرية العامة للدعوة الإسلامية ليكون العنصر الثانى من عناصر التنفيذ.



ويستعرض هذا الكتاب مناهج الفكر ودراساته في التاريخ وتطورها وكذلك عند علماء المسلمين من خلال الباب الأول بفصله الخمسة، وأما الباب الثاني فإنه يقارن بين منهجي التفكير: الإيماني والمادى، وتبعد مع الباب الثالث دراسة النهج الإيماني للتفكير «منزلة» أفاقه وأساليبه وواقع المسلمين في أربعة فصول، ويعرض الباب الرابع النظرية والأسس وقانون الفطرة، والعقل ودوره، وخصائص النهج الإيماني للتفكير، وينحصر الباب الخامس في دراسة أهم العوامل التي تؤثر في النهج الإيجابي للتفكير في ستة فصول، ويبحث الباب السادس مراحل النهج الإيماني للتفكير، والتدريب عليه والمشكلات ومعالجتها والحلول لها في أربعة فصول، ويأتي الباب السابع ليدرس علاقة التفكير ببعض القضايا، كما يدرس كذلك تعديل الاتجاه في أربعة فصول، ومن خلال محتويات الكتاب يتبيّن لنا أن هناك منهجين للتفكير بين الناس: منهج مادي علماني ومنهج إيماني رباني، أما النهج العلماني فيقوم على عقل الإنسان وحده منكراً للغيب، وأما النهج الإيماني فقد فصل لنا منهاج الله خصائصه ومنهجه تفصيلاً وجاء هذا الكتاب ليعرض النهج الإيماني للتفكير وأسسه وخصائصه ويزيل تمييزه عن النهج العلماني ■

المدينة والسلطة في الإسلام (الجزائر الأنموذج)

وتعرض الإسلام بالتعريف لهذا المفهوم صدر عن مركز جمعة الماجد في صورة الولاية بشقيها العامة وبالاشتراك مع دار البشائر في دمشق كتاب «المدينة والسلطة في الإسلام... نموذج الجزائر في العهد العثماني» لمصطفى بن حموش.

يدرس الكتاب العلاقة الموجودة بين شكل العمارة وطبيعة السلطة من المنظورين التاريخي والفقهي وينطلق من فرضية وجود ارتباط تبعي بين طرف في هذه الثنائية قد يرقى إلى مرتبة السنة الكونية التي تلازم المدن أو الاجتماع البشري بالمفهوم الخلدوني وينطلق الكتاب من المفهوم الواسع للسلطة كونه قدرة الشخص - المعنوي أو الحقيقى - على تنفيذ قراره شاء الغير أم أبى

فَقْهُ الْوَاقِعِ... أَصْوَلُ وَضَوَابِطُ

في إصدار نادر، حمل عنوان كتاب الأمة لشهر محرم ١٤٢١هـ الماضي قضية على مستوى عميق من الأهمية، هو فقه الواقع... أصول وضوابط مؤلفه أحمد بوعود المدرس في وزارة التربية المغربية، ويحمل شهادة أصول الدين من جامعة القرويين.



ويعد الكتاب محاولة جادة لاستقراء معظم وجهات النظر والمساهمات الفكرية المتوافرة حول هذا الموضوع الدقيق، والتدليل على أهميته وضرورته للعقل المسلم بشكل عام والمتفقه المسلم بشكل أخص، لدرجة قد يكون من المستحبيل معها تجاهله أو تجاوزه، ذلك أن الفقه الاجتماعي الذي لا يتحصل إلا بتوافر أدواته البحثية حيث لا يزال غالباً عن العقل المسلم بالأقدار المطلوبة، وقد بلغ عند غيرنا بعده ليس من السهل تداركه، وحاول المؤلف في كتابه مسح الجهود التي بذلت في هذا الموضوع، كما حاول تأسيسها وتأصيلها بشكل منهجي لكن الموضوع بطبيعته لابد أن يبقى مطروحاً لمزيد من المثاقفة والتفقه والراجعة والتقويم.

ذلك أن فقه المجتمع والواقع يوانزي فقه النص ودون فقه المثل ومعرفة الاستطاعات بشكل علمي وموضوعي فستستمر المجاذيفات وهدر الطاقات والعبث بالأحكام الشرعية والمساهمة السلبية بالإساءة إليها ولو عن حسن نية، فلا يمكن أن يسمى فقيهاً حامل النصوص لأن فقه أبعاد التكليف قسيم فقه النص ومكملاً له، فلا فقه لنص بلا فقه ل محل.

ويقول المفكر المعروف عمر عبيد حسنه في مقدمة الكتاب الذي صدر ضمن سلسلة دورية كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، إن الاعتراف بالواقع لا يعني إقراره على ما هو عليه من الخطأ والخلاف والظلم، والجهل والاستبداد أو الخضوع له والتنازل عن قيم الكتاب والسنة والافتتان عن بعض ما أنزل الله أو العدول عن تقويمه بقيم الكتاب والسنة، ذلك أن إخضاع الأعمال والاجتهادات البشرية للمراجعة والنقد والتقويم لا يعني بحال من الأحوال إفادتها لقيمتها وإسقاطها وإنما يعني إضافة إلى قيمتها التاريخية، ودورها في استشرافنا للماضي الثقافي، إكسابها لعقولنا أقداراً من الرحابة والمرونة الذهنية وبيناء الملكة والأهلية التي تمكنا من النظر الدقيق في ضوء هذه الرؤى المتنوعة والخصبة ■

رسالة دكتوراه

الاستراتيجية الأمنية وأسس تطبيقها في دولة الكويت

نوقشت بكلية الشرطة المصرية يوم ٧/٨/٢٠٠٠م رساله دكتوراه مقدمة من الباحث الكويتي عبدالله محمد الطريجي تحت عنوان «الاستراتيجية الأمنية وأسس تطبيقها في دولة الكويت»، وقد تكونت لجنة المناقشة من اللواء محمد حسن عرس مشرقاً ورئيساً وضمت كلاً من: د.صلاح الدين فوزي، ود.ربيع أنور فتح الباب، وعميد د.حلمي الوزان، وألفت الرسالة الضوء على عدد من المفاهيم الاستراتيجية وسبل تطبيقها في دولة الكويت، كما تناولت استعراض الواقع الأمني في الكويت خلال الفترة الماضية ■

الأزهر يصدر
أول موسوعة للحديث
النبيوي باللغة الروسية

وافق الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر على إصدار أول موسوعة للحديث النبوي الشريف باللغة الروسية لصالح المسلمين الذين يتحدثون بهذه اللغة في جمهوريات آسيا الوسطى ومناطق القوقاز وروسيا الاتحادية، وقد بدأت لجنة السيرة والسنة النبوية في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في اختيار الأحاديث النبوية الشريفة لترجمتها إلى اللغة الروسية، وتقوم بالترجمة لجنة تضم أساندة في هذه اللغة بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر وكلية الألسن وأساندة اللغة الروسية بالجامعات المصرية الأخرى، والجدير بالذكر أن الأحاديث الشريفة التي اختارها مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر قد بلغت ٧٠ ألف حديث، تتناول العبادات والمعاملات والشريعة، وسوف تصدر هذه الموسوعة في أجزاء متفرقة، وتضم كل جزء منها ألف حديث مدونة باللغة العربية إلى جانب ترجمتها باللغة الروسية، ويأتي إصدار هذه الموسوعة تلبية لطلب المسلمين هناك، وبناء على طلب تقدمت به بعض الأحزاب الروسية إلى شيخ الأزهر ■

كثير المرضى الذين يشتكون من التهابات الجيوب الأنفية وأصعب ما يشتكي منه مريض الجيوب الأنفية ذلك الصداع الذي يقلق الأسرة بأكملها.

إن صداع التهابات الجيوب الأنفية على الرغم من شبيعه فهو لا يشكل سوى ٥٪ من أسباب الصداع كما أن له صفات توحى إلى الطبيب بأنه ناتج عن الجيوب الأنفية. إذاً ما الجيوب الأنفية وما الصفات التي توحى بالتهاباتها؟

يقول د. كمال أبو الحمد
كاتب مصرى



التهابات الجيوب الأنفية

أسبابها وأعراضها وعلاجهما

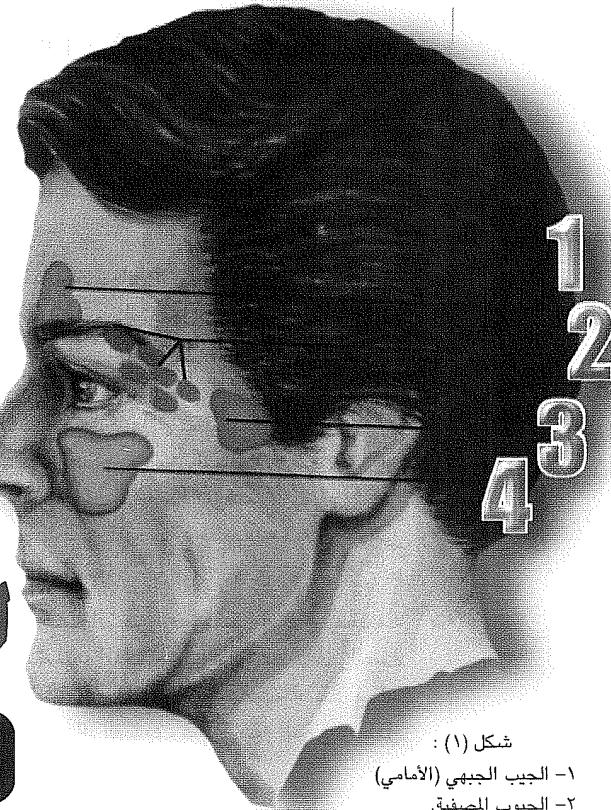
الناتج من التهابات الجيوب الأنفية المصفيه وهذه تكون بين العينين وخلفهما ما يجعل المريض يُرجع سبب الصداع إلى العينين.

وأخيراً الصداع الناتج من التهابات الجيوب الأنفية الوردية، وذلك يسبب صداعاً خلف الرأس، وغالباً ما يشكو المريض من ألم في مخه ودماغه. وعندما يشك الأخصاصي أن سبب الصداع التهابات الجيوب الأنفية، يكشف على أنف المريض ليعرف السبب فيرى أن سبب انسداد الأنف إما إعوجاج الحاجز الأنفي أو لحمية بالأنف أو تضخم بالأغشية المخاطية المبطنة للأنف كما أنه يجد إفرادات تملأ الأنف وقد لا يجد شيئاً وربما يجد الأنف خالياً من الأمراض وهذه الحال للتأكد من وجود التهابات بالجيوب الأنفية من عدمه يتطلب عمل

٣ - الجيب الجبهي: حجمه ٧ سم ويقع فص المخ الأمامي خلفه كما تقع العين تحته.

٤ - الجيب الوتدي: حجمه ٧ سم ويقع تحت الغدة النخامية ويقع عصب العين والشريان التاجي الداخلي إلى جواره «شكل ٣». وفي حال التهاب الجيوب الأنفية الوردية يشعر المريض بآلام شديد بالخدود «صداع» كما أنه يشتكي دائماً من انسداد الأنف ورশح من الأنف.

أما صداع الجيوب الأمامية فيكون أشد ألمًا عند الاستيقاظ من النوم، ثم تخف حدته حتى يختفي في حدود ساعتين، ويكون الإحساس به في جبهة الرأس ثم يعاود الكثرة عقب كل استيقاظ من النوم. وأصعب أنواع الصداع شدة ذلك



شكل (١) :

- ١- الجيب الجبهي (الأمامي).
- ٢- الجيوب المصافية.
- ٣- الجيب الوتدي
- ٤- الجيب الوجني

الجيوب الأنفية هي أربعة أنواع في كل نصف من الرأس (شكل ١ و ٢)

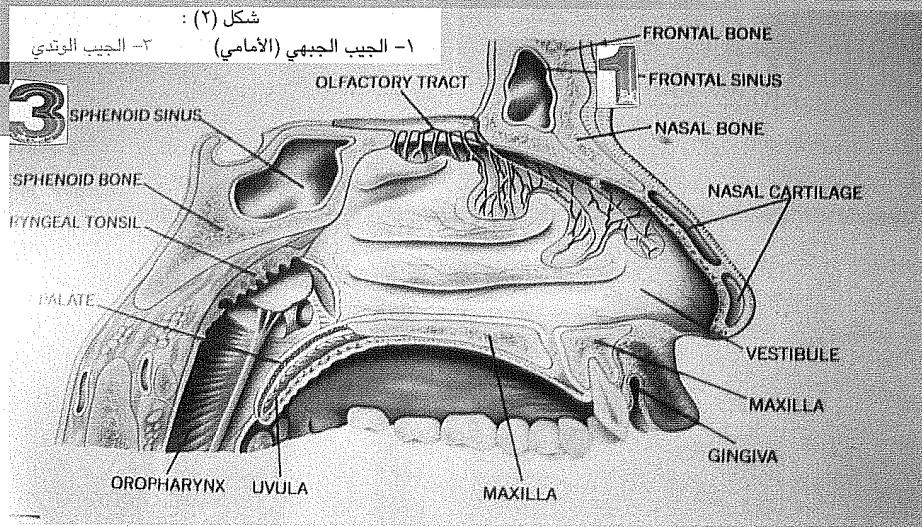
وأهم هذه الجيوب هي الجيوب الأنفية الوجنية وكل هذه الجيوب تفتح بمسامات إلى الأنف وأي خلل في تهوية هذه الجيوب أو وصول أي ميكروب لها يؤدي إلى التهاب الأغشية المبطنة لها ما يؤدي إلى الإحساس بالصداع. والجيوب الأنفية هي جيوب داخل عظم الجمجمة:

١ - جيب الفك العلوي «جيب وجني»: هرمي الشكل وحجمه ١٥ سم والعين تنام عليه كما أن الأسنان العلوية معلقة بأرضيته.
٢ - الجيوب المصافية: وتتراوح من ثلاثة إلى ١٥ جيباً مقسمة إلى ثلاث مجموعات أمامية ووسطى وخلفية على جانبي الأنف تحت قاع الجمجمة كما أن العين تقع بجوار جدارها الخارجي.

86

العدد 417

جمادى الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000



شكل (٢) :

٣- الجيب الوتدى

- ٤- تورم بالأنسجة المحيطة للجيوب الأنفية.
- ٥- هزال عام.
- ٦- ارتفاع حرارة الجسم.
- ما المضاعفات الطبية التي تترتب على ذلك إذا تركت التهابات الجيوب الأنفية دون علاج؟
 - ١- التهاب عظام الجيوب الأنفية: خراج خارجي أو داخلي «خراج بالمخ».
 - ٢- التهابات بالعينين وحول العينين: جحوض بالعينين وتورم بهما والنظر الثاني.
 - ٣- تكون بؤرة صدئية عامة. وأكثرها التهاباً الجيوب الأنفية للفك العلوي، فالصلفويه ثم الجبهية وأقلها التهاباً الجيوب الوتدية.
- كيف يتم علاج الجيوب الأنفية؟
 - ١- العلاج الدوائي يكون بإعطاء مضاد حيوي تبعاً لنوع الميكروب ويكون «بعمل مزدوجة لمسحة من الإفرازات» وإعطاء مسكن للألم وإعطاء مذيب للإفرازات مع إعطاء قابض للأوعية موضعياً.
 - ٢- إذا لم يُجد العلاج الدوائي أو إذا تكررت التهابات الجيوب الأنفية فنحضر للعلاج الجراحي وهو عمل منظار ضوئي للجيوب الأنفية يتم من خلاله توسيع مسامات تلك الجيوب المساعدة في تهويتها والخلاص من أي إفرازات بداخلها كما يتم استئصال أي أغشية تسبب الانسداد لهذه المسامات.

أشعة عادية للجيوب الأنفية فيظهر بها وجود ظلال لإفرازات بالجيوب أو ظلال لتضخم بالأغشية المبطنة للأتف، أما إذا تعذر الحكم بواسطة الأشعة العادية في يتطلب عمل أشعة مقطعة وهي تعطي صورة واضحة وجليلة للجيوب الأنفية، ولكن لماذا يضطر المريض لعمل هذه الأشعة؟ لأن الجيوب الأنفية لا ترى إلا بالمنظار الضوئي فهي جيوب داخل عظمة الجمجمة.

● ولكن ما الأسباب التي تؤدي إلى التهابات الجيوب الأنفية؟ هناك أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة:

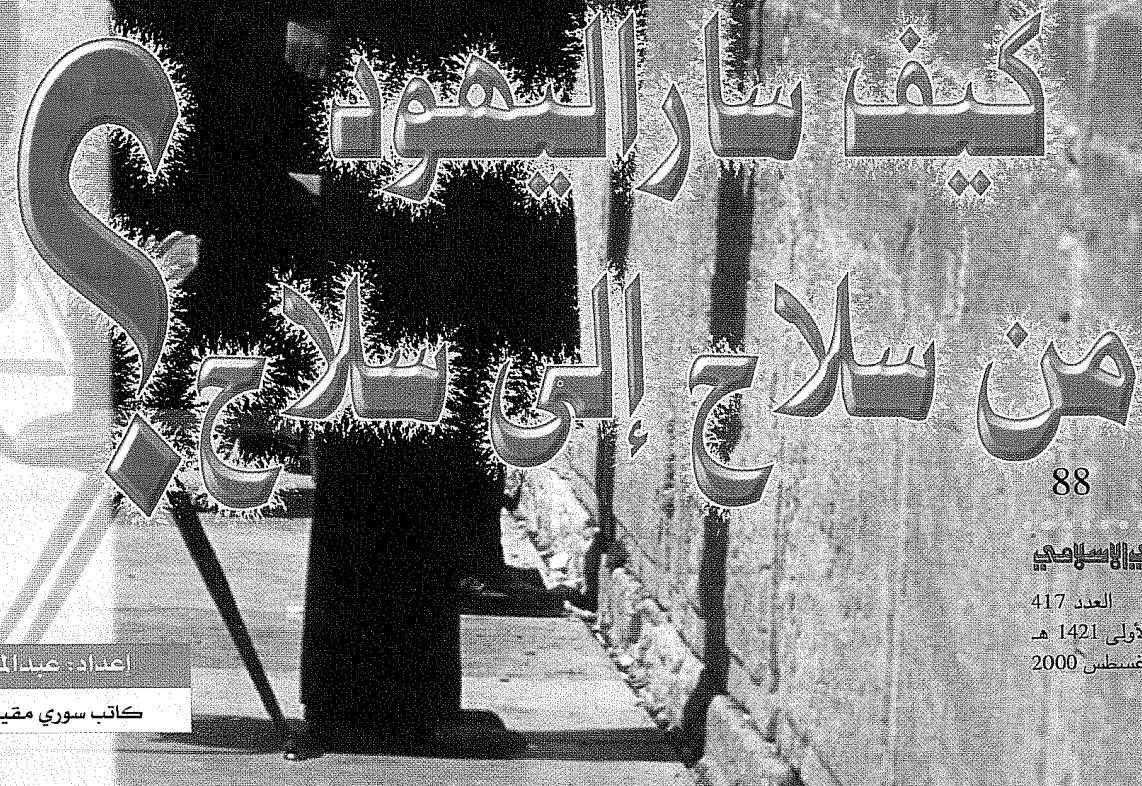
- أ- الأسباب المباشرة:
 - ١- الإنفلونزا.
 - ٢- الغطس والغوم في الماء.
 - ٣- التهابات الأسنان: إن التهابات الأسنان العلوية وبخاصة في السنة الخامسة والسادسة والسابعة من العمر، لها علاقة مباشرة بالجيوب الأنفية ما يسبب التهابات شديدة بالجيوب الأنفية غالباً تكون مستمرة.
 - ٤- كسر عظام الجيوب الأنفية في حالات الحوادث.
- ب- أسباب مساعدة لحدوث التهابات الجيوب الأنفية:
 - ١- انسداد الأنف بالحساسية.
 - ٢- إعوجاج الحاجز الأنفي.
 - ٣- التهاب لحمية الأنف وتضخم الأغشية المبطنة لها.
 - ٤- تضخم لحمية خلف الأنف.

- ج- الأسباب غير المباشرة:
 - ١- الضعف العام بالجسم.
 - ٢- الطقس السيئ.
 - ٣- تلوث الهواء.
- ما الأعراض التي تدل على التهابات الجيوب الأنفية «أي في الخلق»؟
 - ١- ألم بالجيوب الأنفية «صداع».
 - ٢- رشح من الأنف.
 - ٣- انسداد بالأنف.

الله

نشرت مجلة «معاريف» الإسرائيلية مقالاً أوضحت فيه أن خطة اليهود في احتلال فلسطين لم تتغير منذ العام ١٩٢٧، حتى الآن، وأن ما يسمى بالتنازلات التي تقدمها للفلسطينيين ما هي إلا مجرد، وهو خادع وشعار مرتفوع من أجل الوصول إلى دولة آمنة. يقول المقال:

الأحاديث
الإسرائيلية
عن السخاء
والأريحية
والتنازل لا
يمكنها أن تضل
أحداً سوى
أنفسهم



88

المعى الإسلامي

العدد 417

جمادى الأولى ١٤٢١ هـ
أغسطس ٢٠٠٠

إعداد: عبد المنعم أحمد

كاتب سوري مقيم في الكويت



الآن بالذات وفي أحشاء لحظة الحقيقة
يسعى الجميع لعرفة رأي المواطن الصغير، وماذا يفكر الإسرائيلي المتوسط، بيد أن حكماء الإحصاء أنفسهم يقررون أنه لا يوجد حقاً مواطن إسرائيلي صغير أو متوسط من لحم ودم، بل مجرد صورة غامضة تنجم عن معالجة المعطيات الإحصائية، ومع ذلك فقد وجدت واحداً كهذا وهو يدعى «دان مرغليث» ويقرر ما يلي:

لا توجد مفاجآت، ثمة سخاء في الاقتراحات التي طرحتها مندوبو إسرائيل إلى المفاوضات مع الفلسطينيين، ولكنه لا يوجد مفاجآت وليس ثمة سخاء في الرد الفلسطيني (هايرتس ٦/٢٩)، وأنا أقرأ «الصحف» وأشاهد «التلفاز»، وأسمع «الراديو»، فأتبين أن جميع السياسيين والمحليين والصحافيين يقولون مثلما يقول، لهذا أجده أن هذا «المرغليث» هو بالفعل الإسرائيلي المتوسط!.

أتعجب في حاملة مفاتيحي، فهي قرش ذو حرم يمثل قطعة النقود الانتدابية الأولى الثلاثية اللغة التي صدرت العام ١٩٢٧، فأجاد مكتوباً عليها:

بالإنكليزية «بلاستينا» وبالعربية «فلسطين» وبالعبرية «بلاستينا» هكذا، وهكذا بالضبط أرض إسرائيل بالأحرف الأولى وبين هلالين أتعجب في قطعة النقد ذات قيمة العشرة مل، القطعة الصغيرة... الكبيرة، وأقرأ عليها كيف غيرت البلاد وجهها؟
كيف سار اليهود من سلاح إلى سلاح، وربحا من مشروع التقسيم وانتصروا في الحرب وصاروا قوات احتلال، وكيف سار العرب من رفض إلى رفض وخسروا مشروع

سخياً وذا أريحية ومتنازاً حين يضطر إلى الانسحاب من مناطق محتلة، فإن عرفات الذي وافق على أن يعترف بـ«إسرائيل» في حدود الخط الأخضر هو أبو الأشبياء وبطل المتنازلين ذو أريحية لا مثيل لها.

لإيجاد الفاسطينيون إلى المراجع العتيقة كي يبرروا كفاحهم في سبيل تحقيق حضورهم الإنسانية والوطنية، عدالتهم هي وجودهم، فالفلسطيني مثله مثل كل إنسان، والشعب الفلسطيني مثله مثل كل

شعب ولو لم يقمعوا في القرن الأخير باسم الحقوق التاريخية لما كانوا يدافعوا أنفسهم عناء التنقيب في ماضيه حتى الصالحة العتيقة بشعوب كنعان

كي يقدمو من خلالها حقوقهم التاريخية الخاصة، أورشليمنا ذات الثلاث آلاف سنة، وقدسهم ذات الخمس آلاف سنة، حرب الزمن ضد الزمن... الحقوق التاريخية ضد الحقوق التاريخية، هي حرب بلا نهاية.

ينبغى لنا أن نمد أيادينا إلى الفلسطينيين، وأن ننسحب من احتلالات الأيام الستة والاعتراف بدولة فلسطين في حدود الخط الأخضر قبل أن نقدم رغم أنفنا وغضباً عنا التنازلات ولكن الإسرائيلي المتوسط، ويا للويل لا يزال حائراً، فالحقيقة لديه ليست تكتيك أو استراتيجية، بل هي نمط حياة ومذهب وجود ■

حرب الزمن ضد الزمن والحقوق التاريخية ضد الحقوق التاريخية هي حرب بلا نهاية

89

سوق الكويت لم يتبع بالمؤسسات المالية الإسلامية

**محافظ المركزي: لابد من قانون ينظم
أعمال و مجالات نشاط البنوك الإسلامية**

يجب أن تتحرك في إطارها.
وأوضح الشيخ سالم الصباح أنه
سيق وأعلن في أكثر من مناسبة أنه
يجب النظر في المسببات الحقيقية
لانتشار الميلول الاستهلاكية في
ال المجتمع، حيث إنها ترتبط بمجموعة
من العوامل لعل أهمها قضية الوعي
تبعات المغالاة في السلوك
الاستهلاكي وانعكاساته السلبية
اقتصادياً واجتماعياً.

ورداً على سؤال انتشارة
المستثمرون» حول القانون المقترن
من الحكومة بشأن الرقابة على أعمال
البنوك الإسلامية، قال محافظ إن
تحقيق الأهداف المنشودة من مراولة
نشاط مصرفي طبقاً لأخكام الشريعة
الإسلامية يتطلب إصدار قانون
مستقل خاص بالبنوك الإسلامية
نظم أعمالها ويأخذ بعين الاعتبار
تحديد مفهوم واضح ومحدد لا
يحتمل اللبس لعمل تلك البنوك بجميع
عناصره.

وأضاف: إن ذلك يتضمن تعريف هذه البنوك وطبيعة و مجالات نشاطها فيما هو مسموح به من أعمال وما هو محظوظ وتحديد علاقتها بالبنك المركزي، كسلطة، قابلة.

يدرك أن نشرة «المستثمرون» تعتبر
نشرة ربع سنوية تصدر عن مجموعة
دار الخبرة وهي أول نشرة من نوعها
تصدر في الكويت كنشرة متخصصة
في شؤون المؤسسات المالية ■
الإسلامية

أكـد محافظ بنـك الـكـوـيـت
الـمـرـكـزـيـ الشـيـخـ سـالـم
عـبـدـالـعـزـيزـ الصـبـاحـ أـنـ
الـسـوقـ الـمـحـلـيـ لـمـ يـصـلـ
بعـدـ إـلـىـ مرـحـلـةـ الشـبـعـ بـالـمـؤـسـسـاتـ
الـمـالـيـةـ إـلـاـسـلـامـيـةـ وـأـنـ عـمـلـيـةـ تـوـقـفـ
إـصـدـارـ تـراـخيـصـ لـإـنـشـاءـ شـرـكـاتـ
إـسـلـامـيـةـ جـدـيـدةـ مـرـهـونـ بـمـدـىـ التـشـيعـ
الـعـدـديـ الـذـيـ يـمـكـنـ أـنـ يـصـلـ إـلـيـهـ
.الـسـوقـ



وقال الشيخ سالم الصباح في تصريح خاص للعدد الأول من نشرة «المستثمرون» ربع السنوية التي تصدر عن مجموعة «دار الخبرة» إن البنك المركزي يطبق على شركات الاستثمار التي تمارس نشاطها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية التعليمات الرقابية نفسها التي يطبقها على جميع شركات الاستثمار الخاضعة لرقابته وذلك بما لا يخالف النظم الأساسية لها، وتنظم هذه التعليمات من ضمن ما تنظمه القواعد التي يجب عليها الالتزام بها لتحقيق ملاءمتها والحد الجائز لقرارات العميل الواحد إلى جانب الأعمال التي يحظر على هذه الشركات القيام بها.

و حول مدى إسهام المنافسة بين شركات التمويل الإسلامية وغير الإسلامية في تشجيع النمط الاستهلاكي في المجتمع قال المحافظ إن الأمر يتم النظر إليه من منطلق مدى التزام المؤسسات الخاضعة لرقابة البنك المركزي بالتعليمات الخاصة بالقروض الاستهلاكية والتي



إعداد : د. جميل الشبشيري

صفحاتها لنشر ابراهيم انشسطة
مؤسسةتنا الاقتصادية
الإسلامية وقضاياها
المعاصرة، إضافة لنشر أبرز ما
يدور على الساحة الاقتصادية
العالمية، والباب مفتوح للإخوة
والأخوات القراء للإسهام في
اغناء وثراء هذا الباب بكل ما
يسهم في دفع عجلة الاقتصاد
الإسلامي، باعتباره ركيزة
أساسية في المشروع الحضاري
الإسلامي المعاصر.

90

417 العدد

-4-1421

لیس 2000

三

卷之三

1

قانون إنشاء مصارف إسلامية في الكويت يشترط استخدام البنك لرأسماله في الأعمال التجارية وليس أموال المودعين

في وقت لاحق لرأي غرفة تجارة وصناعة الكويت.

وأضاف النائب الهارون: إن محافظ بنك الكويت المركزي أوضح للجنة أمس سبل الرقابة التي سيتبعها على المصارف الإسلامية.

وأضاف أن رقابة البنك المركزي تنطلق من الصلاحة العامة وحماية أموال المودعين والمساهمين والمشاركين، وإن الأفكار الواردة في مشروع الحكومة الخاص بقانون المصرف الإسلامي تعتمد فلسفة تلك المصارف القائمة على العمل في جميع المجالات وفي التجارة والعقارات وغيرها من المحالات الاستثمارية.

وقال النائب الهارون: إن اللجنة المالية قد طلبت من المجلس تمديد المهلة المطعطة لها لإنجاز قانون المصارف الإسلامية مدة ستة أسابيع أخرى ■

المصرف الإسلامي. وشدد على أن تعمل المصارف الإسلامية من خلال شركات تابعة لها فتؤسس مثلاً شركات تختص بالنشاط العقاري، وأخرى بالسيارات، أو المواد الغذائية وغيرها من النشاطات الأخرى التي يرغب المصرف بممارستها.

وقد حرصت اللجنة المالية قبل تقديم تقريرها إلى مجلس الأمة لمناقشتها على الاستماع لأراء المعنيين بالمصارف الإسلامية كبنك الكويت المركزي، وبيت التمويل الكويتي الذي يمارس بمفرده على الساحة الكويتية أعمال المصرف الإسلامي، ولكنه لا يخضع للشروط التي يفرضها بنك الكويت المركزي على المصارف التجارية الكويتية، ويمارس بيت التمويل كثيراً من الأنشطة التجارية وغيرها من النشاطات دونما خضوع لقانون محدد يضبط أعمال المصارف الإسلامية، ويستمع اللجنة

كشف رئيس اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس الأمة الكويتي النائب عبدالوهاب الهارون عن جانب من مشروع قانون إنشاء المصارف الإسلامية الذي ما زال موضع تمحیص ودراسة من قبل اللجنة قبل عرضه للمناقشة والإقرار في المجلس. فقال الهارون في تصريحه للصحافيين إثر اجتماع اللجنة بمحافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح وبممثل عن بيت التمويل الكويتي: إن البنك المركزي اشتراط لإنشاء مصرف إسلامي في الكويت أن يستخدم هذا المصرف رأسماله وليس أموال المودعين في تمويل نشاطاته التجارية أو الأعمال الأخرى، كما وضع البنك ضوابط تتعلق بمحالات ونسب المشاركة بالاستثمار والتي يمارسها



الشركة الدولية للإيجاره وآفاق واعدة للاستثمار

افتتاح الشركة الدولية للإيجاره ذات السايس من يونيو يصل عدد المؤسسات والشركات العاملة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية إلى عشر شركات إضافة إلى بيت التمويل الكويتي. ولتصبح الكويت إحدى الدول الخليجية الرائدة في السماح



بلغ رأسمالها نحو ٥٠ مليون دولار أميركي بمساهمة محلية من قبل بعض المؤسسات المحلية الإسلامية وبمساهمة البنك الإسلامي للتنمية بنحو ٨,٢٥ مليون دولار أميركي.

وتتمثل أهمية تأسيس شركات الإيجاره والاستثمار في دولة الكويت في أنها تخدم القطاعين الحكومي والخاص في السوق الكويتي والأسواق المجاورة، كما أنها توكب التطورات العالمية في مجال تأمين احتياجات السوق عن طريق الإيجاره لتنشيط الدورة الاقتصادية وزيادة فرص الاحتياك مع قطاع الأعمال على المستويين الحكومي والخاص ■

إنشاء بنك البوسنة الإسلامي الدولي قبيل انتهاء عام ٢٠٠٠ برأسمال ٦٠ مليون دولار

وأضاف أن هناك اقتناعاً عاماً بإنشاء بنك البوسنة الدولي الذي يعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية يعد حيوياً لأسباب عدة، وإن تشجيع البنك الإسلامي للتنمية لإنشاء هذا البنك يعد دليلاً على ثقة المستثمرين، وعنصر توازن وأمن من شأنه أن يساعد على تحقيق الوئام الاجتماعي والتنام الجراح.

وقال رئيس البنك الإسلامي للتنمية إن عدداً كبيراً من البنوك البوسنية الخاصة تتطلع لإنشاء بنك البوسنة الدولي للاندماج معه وتكون مؤسسة مصرافية كبيرة قادرة على تقديم خدماتها إلى شرائح واسعة من المجتمع البوسني، واستخدام تقنيات عالية الأداء غير متاحة أمام تلك البنوك في الوقت الراهن الحصول عليها ضمن إمكاناتها المحدودة ■

البوسنة والهرسك بالإضافة إلى مشاركة بنوك إسلامية أخرى في تمويل رأس المال البنك.

وقال إن أوساط رجال الأعمال بالبوسنة، وكذلك سلطاتها النقدية والاقتصادية تنظر إلى أساليب التمويل الإسلامية وبخاصة المضاربة والمشاركة والإجارة والاستصناع على أنها الأنسب لتلبية احتياجات الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية، وإن ذلك يعود إلى الوفرة النسبية في المهارات الصناعية بدولة البوسنة والقدرات الإنتاجية المتعثرة التي تحتاج إلى ضخ أموال جديدة وصغيرة نسبياً لتحديث المعدات وتوفير رأس المال العامل، ولتمكن المصانع من تحقيق مستويات الإنتاج السابقة واستعادة أسواقها التقليدية في أوروبا والشرق الأوسط.

أعلن رئيس البنك الإسلامي للتنمية أحمد محمد علي عن إنشاء بنك البوسنة الدولي قبيل انتهاء عام ٢٠٠٠ برأسمال مصر به قدره ٣٠٠ مليون دولار ورأسمال مكتب به يبلغ ٦٠ مليون دولار، وقال في تصريحات للصحفيين عقب اجتماعهأخيراً مع عبد بن سيف الناصري وزير النفط والثروة المعدنية ورئيس مجلس إدارة مصرف أبو ظبي الإسلامي أن البنك الإسلامي للتنمية قد شارك بمبلغ عشرة ملايين دولار في رأس المال بنك البوسنة، وينتظر مشاركة مصرف أبو ظبي الإسلامي الذي أبدى استعداداً كبيراً للدخول في هذا المشروع الحيوي الذي تعود فوائده على عدد كبير من المسلمين في



"أصول" و "بيت الاستثمار" يدرسان إنشاء شركتي للتأجير والتمويل في لبنان

بالسوق اللبناني إلى أن أهمية هذه السوق باعتباره من أنشط الأسواق العربية كما أن ارتقاء معدلات نموه تزداد لتتوافق كل المقومات السياحية فيه. وأفاد بأن السوق اللبناني يحتاج إلى الخدمات المالية الإسلامية في ظل نقص الشركات التي تقدم هذا النوع من الخدمات، مشيراً إلى أن السوق اللبناني من الأسواق الوعادة خصوصاً بعد أن تم الانسحاب الإسرائييلي من الجنوب، فلبنان مقبل على نشاط اقتصادي مختلف. وكان رئيس مجلس إدارة بيت الاستثمار الخليجي وليد الرويح والرئيس التنفيذي لشركة أصول عبدالله السيف ومدير إدارة المبيعات في شركة أصول صالح العويسير وأحمد الجبالي وخالد العسعوسي من شركة بيت الاستثمار الخليجي قد شاركوا أخيراً في فعاليات المؤتمر السادس للاستثمار وأسواق رأس المال العربية والذي عقد الأسبوع الماضي في العاصمة اللبنانية بيروت تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء سليم الحص.

أكد الرئيس التنفيذي لشركة أصول للإجارة والتمويل عبدالله السيف أن شركة «أصول» بالتعاون مع شركة بيت الاستثمار الخليجي تدرس إمكانية تأسيس شركة للتأجير وأخرى للتمويل في السوق اللبناني خلال الفترة المقبلة.

وأوضح في تصريح خاص، أن شركة التأجير تستهدف الجوانب السياحية والتجارية وهي مكلمة لعمل شركات أصول وتسعي لتأمين خدمات معينة للكويتيين بالدرجة الأولى في السوق اللبناني من خلال إيجاد كل متطلباتهم في أثناء فترات العطل والاجازات عبر تقديم خدمات التأجير في كل ما يتعلق بالجوانب السياحية والتجارية. وأشار إلى أن رأس المال الشركة يتراوح بين ٤ و ٧ ملايين دولار. وذكر أنه لا يزال البحث جارياً عن شركاء في السوق اللبناني، حيث تدرس «شركة أصول» بالتعاون مع بيت الاستثمار الخليجي آلية الدخول بالنسبة لشركة التأجير والشركة الأخرى الخاصة بعمليات التمويل. وأرجع السيف اهتمام «شركة أصول»

٤ تريليون دولار حجم التجارة الإلكترونية المتوقعة في العام ٢٠٠٣

الجسار: المؤسسات المالية الخليجية تواجه تحديات مصيرية في ظل نظام العولمة

جديدة في التعامل التجاري والاقتصادي والإداري، مشيراً إلى دور الإنترن特 في خفض تكاليف تقديم الخدمة، وقال: إن الخبراء يقدرون حجم التجارة الإلكترونية بين الشركات في عام ٢٠٠٣ بنحو ٤ تريليون دولار في حين ستبلغ مبيعات الشركات المستهلكين ٤٠٠ مليار دولار.

وستسهم الإنترن特 خلال السنوات المقبلة برفع إنتاجية الشركات بمعدل ٥٪ سنوياً ونمو الناتج المحلي بالعدل نفسه تقريباً.

وأكد الجسار أن «بيتك» يعمل منذ سنوات على بناء البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات ومن أهمها خدمة التجارة الإلكترونية، وخدمة الاتصال المتنقل المصرافية، كما قام بريط أجهزته للصرف الآلي مع دول مجلس التعاون الخليجي، كما أنه مرتبط عالمياً مع شبكة فيزا العالمية منذ ١٠ سنوات.

ويذكر أن بيتك شارك في أعمال منتدى النجاحات الخليجية بوفد يتكون من المدير العام دخيل جسار الجسار، ومدير إدارة العقار الدولي أنور البدر، ومدير إدارة الفروع عبد الهادي الهويدي ■

وأكَّدَ الجسار أن الواقع الاقتصادي الخليجي يشير إلى تراجع دور الدولة بما يفترض أن يقابلَ نمو في دور القطاع الخاص للمضي قدماً في برامج الخصخصة والإصلاح الاقتصادي وتشجيع الاستثمار الأجنبي وتدفق رؤوس الأموال. وبينَ أن الشركات والمؤسسات الخليجية في سعيها لتبوء مرتبة إقليمية ذات بعد دولي متميز مدعومة أكثر من أي وقت مضى إلى اكتشاف خبرات ابنائها وتعزيز معرفتهم وصقل مواهبهم وفتح فرص التحفيز أمامهم، بحيث يكون العنصر البشري في مقدمة الأوليات، ومن أهم عناصر التميز والتقدير.

وركز الجسار على التحدي التقني الذي يواجه مؤسسات المال والأعمال في الخليج والمتمثل في مدى استيعاب التكنولوجيا واستخدامها وتوظيفها لتطوير الخدمات وتعزيز الأداء.

وأشاد بمشروع «الحكومة الإلكترونية» الذي أطلقته إمارة دبي، معتبراً أنه خطوة مهمة في توطين تقنية المعلومات الحديثة داخل المنطقة، وأكد أن ثورة الإنترن特 أفرزت طرقاً وتقنيات

أكَّدَ المدير العام في بيت التمويل الكويتي جسار دخيل الجسار أن المؤسسات المالية الخليجية تواجه تحديات مصيرية مع بدء القرن المقبل، وأن عليها مواجهتها والتعامل معها بإيجابية وبأساليب توأكب روح العصر وتيار العولمة وتضمن لها النجاح والاستمرار.

وأوضح الجسار في تصريح صحافي بعد مشاركته في منتدى النجاحات الخليجية ٢٠٠٣ في دبي، الذي قام «بيتك» بالمشاركة في رعايته المنتدى، إن هذه التحديات اقتصادية وتقنية وثقافية.

وذكر أن تحدي العولمة الذي تفرضه ثورة الاتصالات وانفتاح أسواق العالم على بعضها البعض من عوامل زيادة المنافسة بما يفرض على الشركات الخليجية التحسب لتحديات العولمة ليس على الربحية فقط، بل الاستمرار أيضاً.

ودعا في هذا الصدد إلى البحث عن أدوات وأدوات جديدة تتيح للشركات والموردين التعامل في بيئه خالية من الحواجز وتتيح آفاقاً جديدة لرجال الأعمال والمستثمرين.



كيف تكون قائداً فذاً؟

ثمة صفات معينة، تمكن صاحبها من أن يكون قائداً فذاً يشار إليه بالبنان، ويقود سفينته إلى بر الأمان، فهن صفات وملامح القائد المخضرم:

- أن يكون شخصاً له رؤية، وصاحب رسالة، فهو مثل الصقر ينظر إلى بعيد وليس تحت رجله.
- يشعر أن وظيفته هي نقل الناس من حوله نقلة حضارية، ولو نظرة طولية الأجل.

- أهدافه عالية والمعايير التي يطلبها مرتفعة، ويجيد إدارة أحلامه.
- يتمتع باحترام الآخرين ويرى في نفسه قدوة.

- يظهر مستوى عالٍ من التعبير الانفعالي، ولديه لمسة إنسانية خاصة.

- يتمتع بثقة ذاتية عالية، وإحساس عالٍ بالذات، ويتمتع بالتفاؤل والأمل والإيمان.

- يتربّع عن الصراعات الداخلية، ويتجنب حال الدفاع عن نفسه.
- يتمتع بحضور بدني وديناميكي ونشاط واضح، وحماس غير محدود.

- يستثير ويوضح المشاعر بين التابعين ويقدم لهم حلولاً لمشاكلهم ويطوّق الأخطاء.

- يعبر عن مشاعر الأتباع الذين لا يستطيعون التعبير عنها.

وقتهم إنهم مسؤولون

قال مقاتل بن حيان رحمة الله: صليت وراء أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فقرأ حتى بلغ قوله تعالى: (وَقُوْمٌ إِنْهُمْ مَسْؤُلُونَ) فجعل يكررها، ما يستطيع أن يتجاوزها.

الله تبارك وتعالى

قال تعالى:

(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أُولَئِكَ يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَيَطْبِعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيِّدُنَا وَرَبُّنَا
اللَّهُ أَكْبَرُ حَكِيمٌ)

التوبية: 71.

الله تبارك وتعالى رسول الله

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ

يقول:

«مِثْلُ الْقَائِمِ عَلَى حَدَادِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمْثُلُ قَوْمٍ
اسْتَهْمَوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَهُمْ أَعْلَاهَا وَيَعْنَمُوهُمْ
أَسْفَلَهَا فَكَانُوا فِي أَسْفَلِ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرَوُا
عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا
خَرْقًا وَلَمْ نَؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ
يَتَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلْ كَوَافِرُهُمْ جَمِيعًا وَإِنْ
أَخْذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجُوا وَنَجَوْا جَمِيعًا»

رواه البخاري.



94

العلمي الإسلامي

العدد 417
جمادي الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000

إعداد: سالم الشطي

للعبد موقفان أمام الله

قال ابن قيم الجوزية - رحمة الله - في كتابه «الفوائد»: للعبد بين يدي ربه موقفان: موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم القيمة، فمن قام بحق الموقف الأول هُونَ عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه شدد عليه ذلك الموقف.

قال تعالى: (ومن الليل فاسجد له وسبّحه ليلاً طويلاً. إن هؤلاء يحبون العاجلة ويدررون وراءهم يوماً ثقيلاً) الإنسان: ٢٦-٢٧.

دُثِيَ عناء وفناه... وقتن وحزن

دخل رجل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال: يا أمير المؤمنين، صفت لنا الدنيا، فأجابه بقوله:

«ما أصف من دار أو لها عناء، وأخرها فناء... في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب... من صح فيها أمن، ومن مرض فيها ندم... ومن استغنى فتن، ومن افتقر حزن».

من الدعاء المأثور

بعد أن أدمى أهل الطائف النبي ﷺ،
دعا ربه بدعاء عظيم جاء فيه:
«اللهم، إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة
حيلتي، وهواني على الناس يا أرحم
الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت
ربى إلى من تكاني؟ إلَى بعید
يتوجه مني (١)، أم إلى عدو ملكته
أمري، إن لم يكن بك غضب على
فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع
لي، أعود بنور وجهك الذي
أشرقت له الظلمات... وصلاح
عليه أمر الدنيا والأخرة من أن
ينزل بي غضبك أو يحل على
سخطك... لك العتبى حتى
ترضى، ولا حول ولا قوة إلا
بك»..

(١) يستقبلني بوجه كريه.

قل ما شئت إلا أربع

كان عبد الملك بن مروان يقول للرسول إذا
قدم عليه من الأفاق:

اعفني من أربع وقل ما شئت: لا تطرني
«أي لا تمدحني»، ولا تجبنني فيما لا أسئلك
عنه، ولا تكذبني فإنه لارأي لكذوب، ولا
تحملني على الرعية فإنهم إلى رأفي
ومعدلتي أحوج. «البداية والنهاية»

فكِر قليلاً؟

حاول أن تعرف شخصيتنا لهذا العدد
أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلم
وعمره ١٧ سنة، وهو أحد العشرة
المبشرين بالجنة، شهد بدرًا والحديبة،
قاد الجيش يوم القادسية، فاتح المدائن،
ولاه عمر بن الخطاب إمارة العراق، رضي الله عنه
وعن سائر الصحابة، اسمه مكون من ١٢
حرفاً تشكل معاني الكلمات التالية:

أداة للكيل: ٢+١١+١٢

نبت ذو شوك: ٥+١١+٣+٢+١

شعالة من النار: ١+٧+١٠

اعتاد الشيء ولازمه من غير فتور:

٤+٦+٣

* حل العدد السابق: الصحابي الجليل خالد بن الوليد سيف الله المسلول رضي الله عنه.

هادم
اللدّات...
حق

مشيناها خطى كتبت علينا
ومن كتب عليه خطى مشاها
وارذاق «لنا مات فرقات»
فمن لم تأته منا أتاها
ومن كتبت منيته بأرض قوم
فليس يموت في أرض سواها

بناء مسجد في بلد آخر من أموال الوقف بناء توابع المسجد من أموال الوقف

على أن يلاحظ في الإجابة إن كانت هذه الأشياء متصلة ببناء المسجد أم منفصلة عنه.

- أجابت اللجنة عن السؤال الأول بما يلي:

إذا لم توجد حاجة قائمة في الكويت يبني المسجد في مكان آخر ويفضل بناؤه في المناطق التي تحتاج فيها إليه كمركز للدعوة أو للتعليم فيه وعلى هذا فإن إ إذا كانت أموال البديل لهذا الوقف لدى وزارة الأوقاف، فإن المسؤول عن اختيار المكان الذي يبني عليه المسجد خارج الكويت الجهة التي تعينها الدولة.

- وأجبت اللجنة عن السؤال الثاني بما يلي:

إذا كان المبلغ البديل كافياً لإقامة جامع وبقي بعد ذلك ما يكفي لإقامة مسكن للإمام والمؤذن وجرى العرف بذلك جاز بناؤه لهما ويعتبر ملحاً للمسجد وإن لم يأخذ السكن حكم المسجدية.

أما بالنسبة للمدرسة والسكن للطلبة التابعين لمدرسة المسجد والدكاين التي توقف على الإنفاق للمسجد، فهذا جائز إن جرى به عرض وكان هناك فضل من أموال البديل.

عرض على اللجنة السؤال التالي: ورد في فتوى كانت إجابة على الاستفتاء المقدم مني بشأن الأرض الموقوفة على مسجد، وقد أشكل على في الإجابة مسألتان فأرجو التوضيح فيما:

المقالة الأولى:
إن جواز بناء المسجد خارج الكويت مرتبط بعدم وجود حاجة قائمة في الكويت وهذا يطرح سؤالاً:

أ - من الذي يقدر الحاجة من عدمها في الكويت؟
ب - ما مدى تقدير لجنة الفتوى للاحتياج في الكويت بالنسبة للبلاد الإسلامية؟

المقالة الثانية:
إنه أتى في نص الفتوى «ولا يصرف أي مبلغ التithmin». في غير إقامة المساجد فهل يفهم من هذه العبارة أنه لا يبني:
أ - مبني للإمام والمؤذن سكن لهما بصفتيهما قائمان باستمرار على شؤون المسجد.

ب - بناء مدرسة وفصول للطلبة.
ج - بناء سكن للطلبة التابعين للمدرسة.

د - بناء دكاين موقوفة على المسجد؟

أكل لحم الجلاة

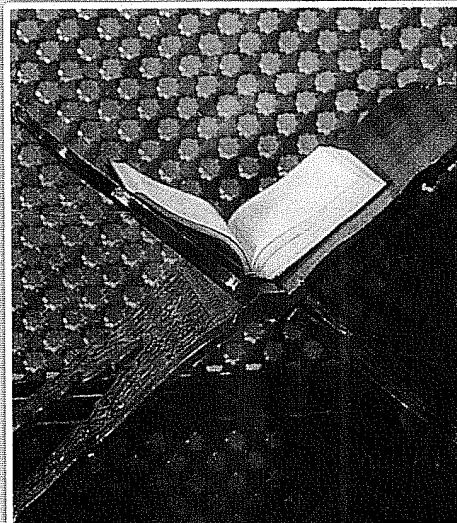
عرض على اللجنة السؤال التالي:

هناك بعض الأغنام في الصحراء تضطر لأكل بعض الميّة من أغنام وغيرها بسبب قلة الطعام فهل يجوز أكلها علمًا بأنها اعتادت أكل الميّة؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

أنه يكره أكل لحوم الأغنام التي اعتادت أكل الميّة، والأفضل أن تُحبس قبل ذبحها أيام عدة، وأن يتم تعليفها بالطعام الطيب، ثم تُتبغ بعد ذلك.

هذه الفتاوى
منتقاً مما تصدره
إدارة الأفتاء
والبحوث الشرعية
في وزارة الأوقاف
والشئون الإسلامية
في دولة الكويت.
والملحق على استعداد
لتلقي الأسئلة
 مباشرة وتحويلها
 إلى أهل الاختصاص
 للإجابة عليها.



يسر خدمة الفتوى
بالهاتف تلقي
الأسئلة الفقهية
مباشرة من الساعة
٨ صباحاً إلى الساعة
١٢ ظهراً ومن
الساعة ٤ عصراً إلى
الساعة ٨ مساءً على
الهاتف التالي :

96

العنوان

العدد 417
جمادي الأولى 1421 هـ
أغسطس 2000

هاتف مباشر 149
خدمة الفتوى

بيع الأجل

عرض على اللجنة السؤال التالي:
هل بإمكاننا كشركة تعمل حسب النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يبعد كل البعد عن الربا وشبيهه القيام بشراء وبيع كل من المواد الغذائية، وكذلك المواد الخام المعدين بصورة فورية أو بالأجل، علماً أننا في حال شراء أي من هذه المواد لا نقصد استحضارها للكويت والاحتفاظ بها وبيعها مفرقة، بل شراؤها من مصادرها التي ربما تكون أوروبا أو أميركا ودفع بعض المصارييف كالخزين - والتأمين طبقاً لأنظمة المتبعة في هذه الدول، ثم في حال توافر بعض فرص مناسبة وارتفاع أسعار هذه المواد تقوم ببيعها فوراً أو بالأجل.

- أجابت اللجنة:

إذا كانت هذه الأشياء المشترأة معينة جاز شراؤها بسعر حال أو مؤجل، أما إن لم تكن معينة وجب أن تكون مبينة الجنس والنوع والصفة، وأن يكون الثمن حالاً، أو على الأقل لا يتشرط تأجيله، لأن هذا من قبيل السلم ولا يجوز أن يؤجل البلدان وإن كان بيع كالي بکالی «أی دین بدین» وهو منهی عنه شرعاً. ثم إنه لا يجوز لمن اشتري هذه الأصناف أن يبيعها إلا بعد حيازتها بنفسه أو نائبه بأي طريقة من طرق الحياة ولا سيما إذا كانت من قبيل الأطعمة، ويلاحظ أن أي سلعة إذا اشتريت بشمن أجل فلا يجوز أن تباع لن اشتريت منه بسعر فوري أقل. وكذلك إذا اشتريت بسعر فوري فلا يجوز أن تباع من أشتريت منه بسعر أجل أعلى إذا كانت هناك مواطأة سابقة من هاتين الصورتين، وعلى العموم فلا يجوز اتخاذ البيع وسيلة للإراض بفائدة ربوية ويشتري مما تقدم بيع الذهب والفضة خاماً أو مسكوكاً بشمن مؤجل فذلك غير جائز ويشترط التقابل في المجلس.

شراء الذهب والفضة بالأجل

السؤال الثاني: هل بالإمكان شراء الذهب والفضة بالأجل، وقبل حلول فترة الاستلام تقوم ببيعها فوراً بالأجل عن طريقنا.

- أجابت اللجنة:

إن الأدراق المالية «البنكnot» قائمة مقام النقدin «الذهب والفضة»، ولا كان بيع الذهب بالذهب أو بالفضة، وعكسه، لا يجوز شرعاً إلا إذا بيد، ويشترط أيضاً أن يكون مثلاً بمثل إذا كان التقابل بين سلطتين من جنس واحد، فإن شراء الذهب والفضة بمقابلة بدل نقدى أو ذهبي أو فضي مؤجلاً حرام، وهي معاملة فاسدة يجب فسحها، وعلى هذا تعتبر العاملة الثانية أيضاً حرام، وهي القيام ببيع الدولارات بالدنانير أو العملات أو بالين مثلاً فهو جائز بشرط التقابل في المجلس، إما حقيقة وإما بشيك حال أو بأي طريقة تدل على أن البيل أصبح في حيازته، ولا يجوز أن يكون أحد البدلين مؤجلاً مهما قلت المدة أو ملعاً بشرط.

- أجابت اللجنة:

إن بيع العملات ببعضها ببعض إن كانت من جنس واحد كالدولار الأميركي بدولار أميركي فلا بد فيها من التساوي قدر، ولابد من التقابل في المجلس ومثل ذلك إذا كانت دنانير كوبية دنانير كوبية، وأما إذا اختلف الجنسان كبيع الدولارات بالدنانير أو العملات أو بالين مثلاً فهو جائز بشرط في الفساد لأنها تشتمل على بيع ما لم يقبضه الإنسان وهو منهی عنه أيضاً.

هل تaffer الطالبة الجامعية دون محروم

عرض على اللجنة السؤال التالي:
هل يجوز للطالبة الجامعية أن تتسافر في رحلات علمية أو سياحية خارج البلاد سواء إلى الدول الأوروبية أو غيرها، «دون محروم»؟

وما حكم الجمعيات العلمية في الجامعة التي تيسّر لهن السفر ولا تشترط عليهن اصطحاب المحرم؟

- أجابت اللجنة:
إن الشريعة نهت عن سفر المرأة سفراً طويلاً ما لم يكن معها زوجها أو ذو محروم منها، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فتساعد إلا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو

محرم منها»، وهذا حرص من الشريعة على صيانة المرأة درءاً لفتنة عنها، ولضمان عدم تعرضها لما يخشى عرضها أو يمتهن كرامتها ولا يجوز مخالفه هذا الحكم الشرعي إلا في حالات الاضطرار كمن توفي محرمتها في السفر وأرادت العودة إلى بلدتها، أو للمعالجة من مرض شديد لابد لها من السفر لأجله وليس لها زوج أو محروم، وقد يكون مما تحتاج إليه المرأة، والحاجة قد تنزل منزلة الضرورة، ولكن تقدر بقدرها، وتعتبر ذلك حكماً استثنائياً ينبغي الاحتياط في تطبيقه على أن يراعيأخذ الاحتياط في شأن السكن والتنقل، وفي أثناء الدراسة يجب اتخاذ الملابس الشرعية المحتشمة.

هذا هو الطريق

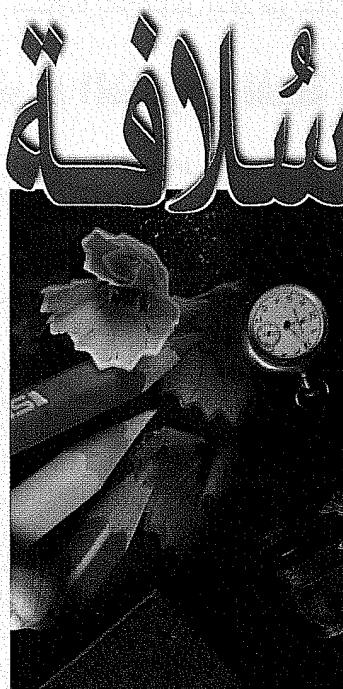
يصبح جندياً يأتمر بأمر من كان يأتمر بأمره، الطريق التي جعلت المعتصم يلبى نداء المرأة الأسيرة كأحسن ما تكون التلبية، الطريق التي جعلت سعيد بن المسيب يمتع عن تزويج ابنته من ابن الخليفة وزوجها برجل فقير، الطريق الذي جعل العالم الجليل «العز بن عبد السلام»، يبيع الحكام المالين في سوق العبيد. الطريق التي نجت عالماً جليلاً من فتك الأسد في عهد ابن طولون، الطريق التي ما كان لإيليس أن يسلكها، طريق الجنة التي لن ندخلها حتى نؤمن، ولن نؤمن حتى نتحاب، وسبينا إلى ذلك إفشاء السلام، وإفشاء السلام لا يقتصر على التحية، فالتحية بمثابة باب ندخل منه إلى عالم واسع رحب فيه كل ما يتحقق السلام بيننا من الأخلاق الحميدة، والمعاملة الحسنة، التي تجعلنا نعامل الآخرين كما نحب أن يعاملونا، ونحب لهم ما نحب لأنفسنا، والإسلام يوضح لنا نهج حياتنا في المطعم والمشرب والملابس، والصلة بالآخرين وبكل شيء نحتاج في هذه الحياة، فإذا أقمنا شرع الله لن يصيّبنا بعده أذى أو مكره إلا بالقدر الذي نحيد به عن النهج، وما يصيّبنا من حسنة فمن الله لأنّه أعطانا النهج، وما يصيّبنا من سيئة فمن أنفسنا لأنّنا لم ننفذه تماماً، فما نحن إلا آلة صنعها الخالق وشرع لها ما فيه صلاحها وسعادتها، فإذا صنع صانع آلة تعمل بالزيت، وجاء من يريد أن تعمل بوقود آخر كالحطب أو الفحم أو حتى بسائل يشبه الزيت، فإنها لن تعمل، ولو عملت بشيء قريب التركيب من الزيت فإنها ستتعطل بما يعادل الفرق بين الزيت وهذا الشيء، ثم تتعب وتتعبه معها إلى أن تهلك. اللهم اهدا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ■

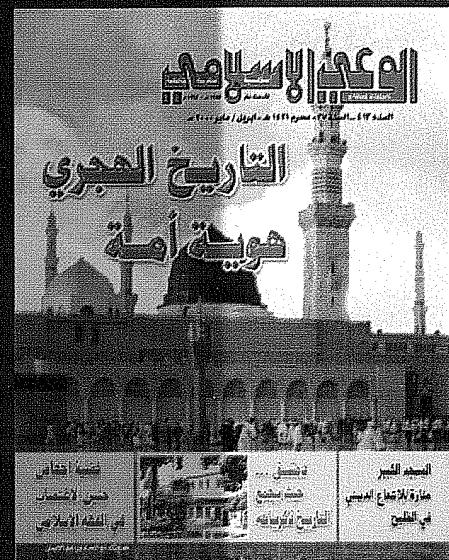
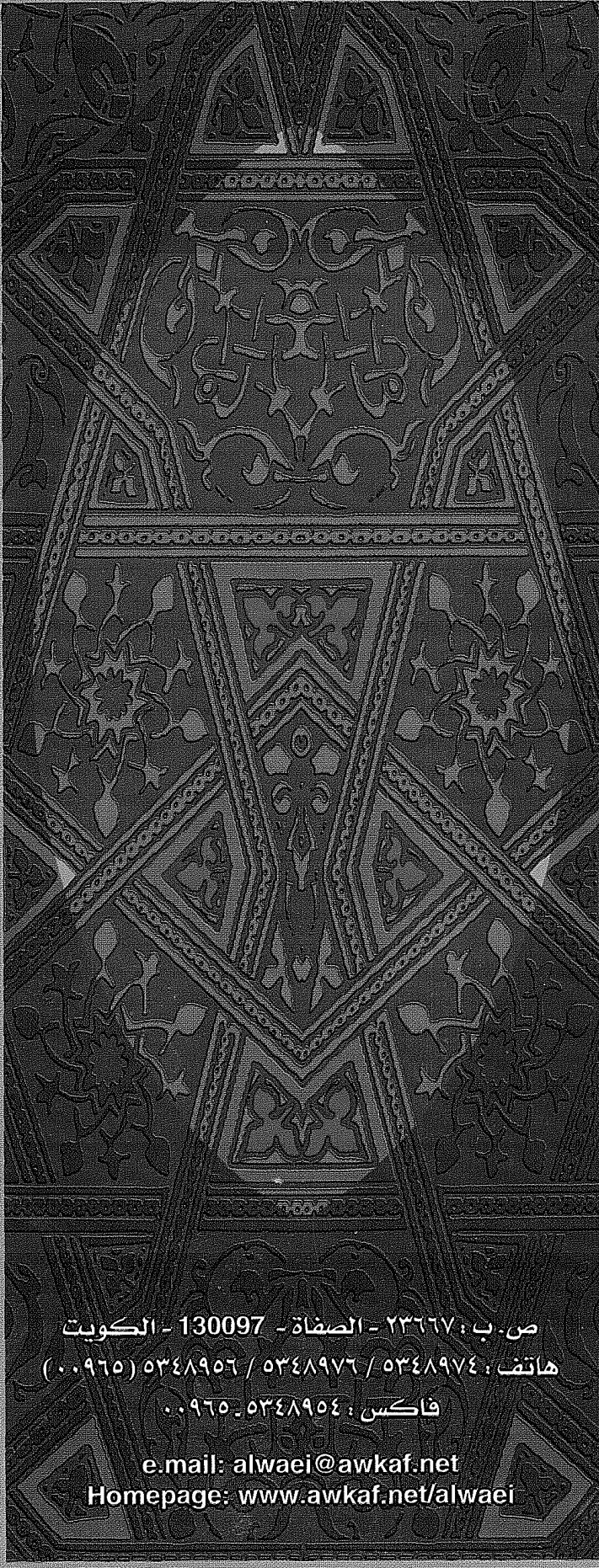
كل إنسان يعيش نكبة أمه فكرت في طريق الخلاص فرأيته فسيحاً، معبداً، واضح المعالم، كتب عليه بيد الخالق المبدع الذي أحسن كل شيء خلقه: (وأن هذا صراطٌ يُستقيّم فاتّبعوه ولا تتبعوا السُّبُلَ ففرق بكم عن سبيله...).



نعم هذا هو الطريق طريق السلامـة الحقة والنـصر الأكـيدـ. هذا هو الطريق الذي ترـاحـ إلـيـهـ النفسـ فيـ المـنشـطـ والمـكـرـهـ (ـقـلـ هـلـ تـرـيـصـونـ بـنـاـ إـلـاـ أحـدـىـ الـحـسـنـيـنـ...ـ)ـ هوـ الطـرـيقـ الـذـيـ يـعـرـفـنـاـ مـنـ نـحـنـ؟ـ وـلـمـاـذـاـ وـجـدـنـاـ؟ـ وـإـلـىـ أـنـ نـسـيرـ.ـ الطـرـيقـ الـذـيـ بـدـلـتـ عـمـىـ الـخـنـسـاءـ بـصـيـرـةـ،ـ إـذـاـ هـيـ تـحـمـدـ اللـهـ الـذـيـ شـرـقـهـ بـاستـشـاهـدـ أـلـوـدـهـ الـأـرـبـعـةـ وـهـيـ الـتـيـ قـبـلـ مـعـرـفـتـهـ الـطـرـيقـ.ـ بـكـتـ أـخـاـهـ حـتـىـ عـمـيـتـ الـطـرـيقـ الـذـيـ جـعـلـ عـرـوـةـ بـنـ الـزـيـرـ «ـعـكـرـةـ بـنـ أـبـيـ جـهـلـ،ـ وـسـهـيلـ بـنـ عـمـرـوـ،ـ وـالـحـارـثـ بـنـ هـشـامـ»ـ فـيـ مـعـرـكـةـ الـيـرـموـكـ يـتـدـافـعـونـ الـمـاءـ وـهـمـ فـيـ النـزـعـ،ـ وـكـلـ مـنـهـ يـرـيدـ إـيـشـارـةـ أـخـيـهـ عـلـىـ نـفـسـهـ حـتـىـ مـاتـوـاـ جـمـيعـاـ وـلـمـ يـشـرـيـوـهـ.ـ الطـرـيقـ الـذـيـ جـعـلـ عـرـوـةـ بـنـ الـزـيـرـ وـهـوـ فـيـ جـمـلةـ مـنـ الـمـصـائبـ يـقـولـ وـهـوـ ثـابـتـ الـجـاشـ،ـ مـطـمـئـنـ الـقـلـبـ:ـ اللـهـ إـنـ أـخـدـتـ لـيـ وـلـدـاـ فـقـدـ تـرـكـتـ أـلـوـدـاـ،ـ وـإـنـ أـخـدـتـ مـنـيـ عـضـوـاـ فـقـدـ تـرـكـتـ لـيـ أـعـضـاءـ،ـ وـإـنـ أـخـدـتـ لـيـ مـالـاـ فـقـدـ أـبـقـيـتـ لـيـ أـمـوـالـاـ،ـ اللـهـ أـلـلـهـ لـكـ الـحـمـدـ عـلـىـ مـاـ أـخـدـتـ وـلـكـ الـحـمـدـ عـلـىـ مـاـ أـبـقـيـتـ.ـ الطـرـيقـ الـذـيـ جـعـلـ الصـحـابـةـ الـأـوـلـىـ يـتـسـابـقـونـ فـيـ الـإـنـفـاقـ وـالـبـذـلـ حـتـىـ إـذـاـ جـاءـ عـمـرـ بـنـ نـصـفـ مـالـهـ،ـ وـجـدـ أـبـاـ بـكـرـ قـدـ أـتـىـ بـمـالـهـ كـلـهـ،ـ فـيـقـولـ:ـ رـحـمـ اللـهـ أـبـاـ بـكـرـ،ـ مـاـ سـابـقـتـهـ إـلـىـ أـمـرـ إـلـاـ وـسـبـقـنـيـ إـلـيـهـ.ـ الطـرـيقـ الـذـيـ جـعـلـ جـيـارـ الـجـاهـلـيـةـ يـنـامـ تـحـتـ شـجـرـةـ فـيـ ظـاهـرـ الـمـدـنـ مـتوـسـداـ نـهـلـهـ وـهـوـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ،ـ الطـرـيقـ الـذـيـ جـعـلـ خـالـدـاـ الـقـائـدـ الـمـظـفرـ لـاـ يـجـدـ فـيـ نـفـسـهـ حـرـجاـ فـيـ أـنـ

بقلم: عبد الرحمن قرة حمود
كاتب سوري





اَن

يمكنكم زيارة
موقع المجلة
على الانترنت

www.awkaf.net/alwaei

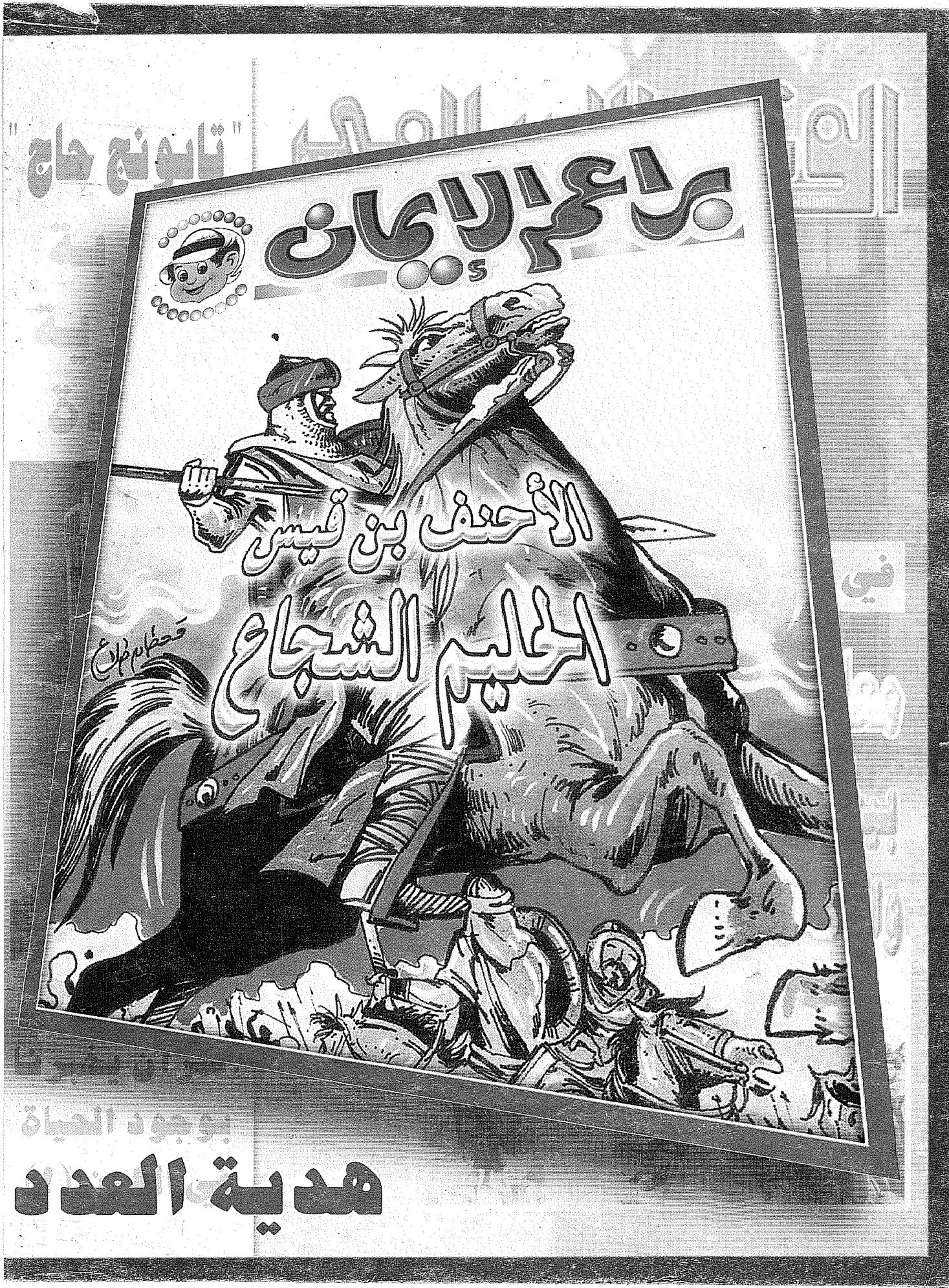
محله الثقافة والفكر الإسلامي في ربوع العالم الإسلامي

ص. ب : ٢٣٦٧ - الصفاة - ١٣٠٩٧ - الكويت
هاتف : ٥٣٤٨٩٧٤ / ٥٣٤٨٩٥٦ / ٥٣٤٨٩٧٦
فاكس : ٠٠٩٦٥ - ٥٣٤٨٩٥٤

e-mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

الْوَئِيُّ الْإِسْلَامِيُّ

al-Waei al-Islam



بوجوده الحياة

هدية العدد